

ديوان

إبراهيم الفخار

قد ذيلنا كل صحيفة بشرح ما فيها من المفردات الغامضة

(يطلب من)

شركة الشمري

للطباعة والتجليد والكتب والأدوات الكتابية

اصحابها: اولاد المرحوم حسين محمد عبد الله

مصر: المركز الرئيسي بميدان سوق الكاتو رقم ١

بأول جوهر القائد (السكة الجديدة) - تليفون ٤٠٨٥٠

الأسكندرية: شارع الشمري رقم ٧٧

وشارع سوق الكاتو رقم ٢

اهداءات ٢٠٠٣

أ.د/علي سامي النشار

الاسكندرية

ديوان

ابن الفخار

قد ذيلنا كل صحيفة بشرح ما فيها من المفردات الغامضة

التزام

محمود توفيق

الكتبي بشارع جوهر القائد بالقاهرة

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله الذي اختار من عباده من أشهدهم جمال حضرته العلية . والصلاة والسلام على سيدنا محمد أفضل من خص بأشرف الكائنات الربانية . وعلى آله هداة الأنام . وأصحابه نجوم الأسلام . (وبعد) فهذا ديوان الامام العارف بالله الشيخ أبي حفص زأبي قاسم عمر بن أبي الحسن بن المرشد بن علي الحموي الاصل المصري المولد والدار والوفاة المعروف بابن الفارض المنصوت بالشرف صاحب الشعر اللطيف القائق والاسلوب الظريف الرائق الذي أبدع وأجاد بالمعاني الدقيقة والعبارات الرشيدة الرقيقة وشاع شعره في الأقطار كالشمس في رابعة النهار . وقد كان رضى الله عنه رجلا صالحا كثير الخير على قدم التجرد جاور مكة المشرفة زمانا . وكان حسن الصحبة محمود العشرة . وكان يقول عملت في النوم يبتين وهما

وَحَيَاةٍ أَشْوَاقِي إِلَيْكَ وَثُرْبَةِ الصَّبْرِ الْجَمِيلِ
مَا اسْتَحْسَنْتَ عَيْنِي سِوَاكَ وَلَا صَبَوْتُ إِلَى خَلِيلِ

وكانت ولادته في الرابع من ذى القعدة سنة ست وسبعين وخمسمائة بالقاهرة وتوفي بها يوم الثلاثاء الثاني من جمادى الاولى سنة اثنتين وثلاثين وستمائة ودفن من الغد حسب وصيته بالقرافة في سفح الجبل المقطم تحت المسجد المعروف بالعارض فقال ابن بنته الشيخ علي جز بالقرافة تحت ذيل العارض وَقُلِ السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا ابْنَ الْفَارِضِ
أَبْرَزْتَ فِي نَظْمِ السُّلُوكِ عَجَائِبًا وَكَشَفْتَ عَنْ سِرِّ مَصْنُوعِ غَامِضِ
وَسَرَبْتَ مِنْ بَحْرِ الْمَحَبَّةِ وَالْوَلَا قَرَوَيْتَ مِنْ بَحْرِ مُحِيطِ قَائِضِ

(وقال ابو الحسن الجزار)

لَمْ يَبْقَ صَيْبُ مَرْئِيَةٍ إِلَّا وَقَدْ وَجَبَتْ عَلَيْهِ زِيَادَةُ ابْنِ الْفَارِضِ
لَا غُرُورَ أَنْ يُسْقَى ثَرَاكُهُ وَتَبَرُّهُ بَاقِي لَيَوْمِ الْغَرَضِ تَحْتَ الْعَارِضِ

سائق الأظمان يطوى اليد طى
متعماً عرج على كئيبان طى^١
ويذات الشيع عني إن مرز
تجني من عريب الخزع حى^٢
وتلطف وأجر ذكري عندهم
علمهم أن ينظروا عطقاً إلى
قل نرخت الصب فيكم شبحاً^٣
خافياً عن عائد لاح كما
لآخ في برديه بعد النشر طى^٤
صار وصف الضر ذكياً له
عن عنه والكلام الحى لى^٥
كهل الشك لولا أنه
أن عيني عينه لم تنأى^٦
ميشل مسلوب حياق مثلاً
صار فى حيكهم ملسوب حى^٧
مسبلاً للنأي طرفاً جاداً إن
ضن نوه الطرف إذ يسقط حى^٨
بين أهليه غريباً نازحاً
وعلى الأوطان لم يعطيه لى^٩

- (١) الاظغان جمع طعينة وهى المودج . ويطوى مضارع طوى الارض اذا قطعها .
واليد الغلوات . وطى مصدر طوى يطوى . والمنعم اسم فاعل من أنعم عليه اذا تفضل .
وعرج مل . والكئيبان جمع كئيب وهو البتل من الرمل . وطى اسم لابي قبيلة (٢) ذات
الشيع موضع من ديار بني يربوع . والحى البطن من بطون العرب . وعريب تصغير
عرب . والجزع بالكسر من عطف الوادى . وحى أمر من حيا تحية سلم عليه (٣) الصب
المشتاق . والشبح الشخص . وبراء نخته . والشوق نزاع النفس وحركة الهوى . والنهى ما كان
شبه ما فسد منه الظل (٤) العائد زائر المريض . والبردان مثني برد بالضم وهو ثوب مخطط .
والنشر خلاف الطى (٥) العناء التعب . والكلام الحى أى الواضح . واللى الحفى (٦) أن من
الانين وأراد بالعين الاولى الباصرة والثانية الذات وتماهى من تأيته قصدت شخصه
(٧) الملسوب الملسوع . والحى ذكر الحيات (٨) الطرف العين . وجاد فاض من
جادت العين اذا كثرت معها . وضن يخل . والنوه سقوط النجم فى المغرب مع القمر وطاوع
آخر يقابله من ساعته فى المشرق . والطرف كوكبان . وخى مصدر خوى النجم خيا أحل
فلم يطر (٩) لى مصدر لواه اذا عطفه

جَائِعًا إِنْ سِمَ صَدًّا عَنْكُمْ وَعَلَيْكُمْ جَائِعًا لَمْ يَتَأَنٍّ^١
 فَشَرَّ الْكَاشِحُ مَا كَانَ لَهُ طَاوِي الْكَشْحِ قُبِيلَ النَّأْيِ طَيَّ^٢
 فِي هَوَاكُم رَمَضَانُ عَمْرُوهُ بَنَقَضِي مَا يَنْ أَحْيَاءَ وَطَيَّ^٣
 صَادِيًا شَوْقًا لَصَدَا طَيْفِكُمْ جِدَّ مُلْتَاحٍ إِلَى رُؤْيَا وَرَيَّ^٤
 حَائِرًا فِي مَا إِلَيْهِ أَمْرُهُ حَائِزٌ وَالرَّيَّ فِي الْمِحْنَةِ عَيَّ^٥
 فَكَأَيَّ مِنْ أَسَى أَعْيَا الْإِسَاءِ نَالَ لَوْ يُعْنِيهِ قَوْلِي وَكَأَيَّ^٦
 وَائِيًا إِنْكَارَ ضَرٍّ مَسَّهُ حَقَرُ التَّعْنِيفِ فِي تَعْرِيفِ زَيَّ^٧
 وَالَّذِي أَرْوِيهِ عَنْ ظَاهِرِ مَا بَاطِنِي يَزُوِيهِ عَنْ عَلِيٍّ دَيَّ^٨
 بِأُهْمِلَ الْوُفْدِ أَنِّي تُسْكِرُو بِي كَهْلًا بَعْدَ عِرْفَانِي فَتَيَّ^٩
 وَهَوَى الْفَادَةِ عَمْرِي عَادَةً يَجْلُبُ الشَّبَّ إِلَى الشَّبَابِ الْآحِيَّ^{١٠}
 لَصَبًا أَكْسَبَنِي الشَّوْقُ كَمَا تَكْسِبُ الْأَفْعَالُ نَصَبًا لَامٌ كَيَّ^{١١}
 وَمَتَى أَشْكُ جِرَاحًا بِالْحَشَا زِيدَ بِالشُّكْوَى إِلَيْهَا الْبُرْخُ كَيَّ^{١٢}
 عَيْنُ حُسَادِي عَلَيْهَا لِي كَوْتُ لَا تَعْدَا مَا أَلِيمُ الْكَمْرِ كَيَّ^{١٣}
 عَجَبًا فِي الْخَرْبِ أَذْعَى بِأَسِيلًا وَلَهَا مُسْتَبِيلًا فِي الْحُبِّ كَيَّ^{١٤}

(١) لم يتأني لم يتوقف (٢) الكاشح مضمر العداوة (٣) الاحياء مصدر أحيا
 الليل اذا سهره . وطى مصدر طوى اذا لم يأكل شيئا (٤) العايدى العطشان . وقوله جد
 ملتحاح أى ملتحاجا (٥) الحائر الذى لم يهتد لسبيله . والحائر الثانى من الخور وهو
 الرجوع . والى الذى لم يهتد لوجه مراده (٦) الاسامع الإسمى وهو الطيب
 (٧) رى أصله راضد عطشى وهو اسم المحبوبة (٨) يزويه يطويه (٩) الآحى من
 كان سواده يضرب الى خضره أو هو ذو حمرة شمارة الى السواد (١٠) الباسل الاسود
 والشجاع والمستبيل المستنق . وكى أصبه بالهمزة الضعيف الجبان

ذَلْ سَمِعْتُمْ أَوْ رَأَيْتُمْ أَنَّهَا ۖ صَادَهُ لَحْظُ مَهَادٍ أَوْ ظَلَىٰ ۖ
 سَمِعْتُمْ شَهْمُ الْقَوْمِ أَشْوَىٰ وَشَوَىٰ سَمَهُ الْحَاظِكُمْ أَحْشَاىَ شَىٰ ۖ
 وَضَعَ الْآسَىٰ بِصَدْرِي كَفَهُ قَالَ مَالِي حِيلَةٌ فِي ذَا الْهُوَىٰ ۖ
 أَيْ شَيْءٌ مُّبَرَّدٌ حَرًّا شَوَىٰ لِلشَّوَى حَسَوَ حَشَايَ أَيْ شَىٰ ۖ
 سَقَىٰ مِنْ سَغَمٍ أَجْفَانِكُمْ وَبِمَسْئُولِ الثَّنَائِيَا إِلَىٰ دَوَىٰ ۖ
 أَوْعِدُونِي أَوْعِدُونِي وَأَمْطَلُوا حُكْمُ دَيْنِ الْحَبِّ دَيْنُ الْحَبِّ لِي ۖ
 رَجَعَ الْأَحْيَىٰ عَلَيْكُمْ آيَسًا مِنْ زُشَادِي وَكَذَلِكَ الْيَشْقَىٰ ۖ
 أَبْعَيْتَنِي عَمِّي عَنْكُمْ كَمَا صَمَمَ عَنْ عَذْلِهِ فِي أُذُنِي ۖ
 أَوْلَمْ يَنْهَ النَّهْيَ عَنْ عَذْلِهِ زَاوِيًا وَجَهَ قَبُولِ النَّصْحِ رَيَّ ۖ
 ظَلَّ يَهْدِي لِي هَدَىٰ فِي زَعْمِهِ ضَلَّ كَمْ يَهْدِي وَلَا أَصْنِي لِنَعْيٍ ۖ
 وَلَمَّا بَعْدُ عَنْ لَمْيَاءِ طَوَّ عَهْوِي فِي الْعَذْلِ أَعْصَىٰ مِنْ عُصَىٰ ۖ
 لَوْمَةُ صَبَا لَدَى الْحَجْرِ صَبَا بِكُمْ ذَلٌّ عَلَى حَجَرٍ صَبَىٰ ۖ
 عَاذِلِي عَنْ صَبَوَةٍ عَذْرِيَّةٍ هِيَ بِي لَا فَتَنَتْ هِيَ بِنُ بِي ۖ
 ذَابَتْ الرُّوحُ أَشْتِيَاءًا فَهِيَ بَعْدَ دَفْعَادِ الدَّمْعِ أَجْرَىٰ عِبْرَتِي ۖ
 فَهَبُوا عَيْنِي مَا أَجْدَى الْبُكَاءِ عَيْنَ مَاءٍ فَهِيَ إِحْسَدِي مَنِيَّتِي ۖ

(١) الهامة هنا البقرة الوحشية (٢) الشهم الذكي الفؤاد . وأشواه أصاب سواء وهو
 مالمس بمقتل من الاعضاء . وشى مصدر شوى (٣) الآسى الطيب (٤) الشوى هو
 مالمس بمقتل (٥) دوى مصدر دواء (٦) الى المائل (٧) زاويا قابضا . وزى
 مصدر من قوله زاويا (٨) اللما عالى في شفتها سمرة . وعصى قبيلة (٩) الصبوة جهلة الفتوة .
 وعذرية نسبة لقبيلة مشهورة بالعشق . وهى بنى كناية عن الذى لا يعرف ولا يعرف أبوه .

أَوْ حَشَا سَالٍ وَمَا اخْتَارُهُ إِنْ تَرَوْا ذَاكَ بِهِ مَنَّا عَلَى
 بَلِّ أَسِيرُوا فِي الْهَوَىٰ أَوْ أَحْسِنُوا كُلُّ شَيْءٍ حَسَنٌ مِنْكُمْ لَدَيَّ
 دَوَّاحِ الْقَلْبِ بِذِكْرِ الْمُتَحَقِّ وَأَعِيدُهُ عِنْدَ سَمْعِي يَا أَخِي
 وَاشْدُدْ بِأَنفِهِ اللَّأَمَ خَيْبِنَ كَذَا عَنْ كَذَا وَأَعْنِ بِمَا أَخُوهِ حَى
 نَعَمْ مَا رَزَمَ شَادٍ مُحْسِنٌ بِحَسَانٍ تَخْذُوا وَزَمَ جَى
 وَجَنَابِ ذُوَيْتٍ مِنْ كُلِّ فُجْ جِ لَهُ قَصْدًا رَجَالُ النَّجْبِ ذَى
 وَأَذِرَاعِي حُلَّالِ النَّفْعِ وَلِي عِلْمَاهُ يَوْضُ عَنْ عَلَمِي
 وَاجْتِمَاعِ الشَّمْلِ فِي جَمْعٍ وَمَا مَرَّ فِي مَرٍّ بِأَفْيَاهِ الْأَشْيِ
 لَيْتِي عِنْدِي الْمُنَى بُلْغَتَهَا وَأَهْلُوهُ وَإِنْ ضَنُّوا بَنِي
 مِنْذُ أَوْضَحْتُ قُرَى الشَّامِ وَبَا يَنْتُ بَانَاتِ ضَوَاحِي حَلَقِي
 لَمْ يَرْقُ لِي مَزَلٌ بَعْدَ النَّفَا لَا وَلَا مُسْتَحْسَنٌ مِنْ بَعْدِي
 آمَ وَاشَوْقِي لِضَاحِي وَجْهَهَا وَظَلَمًا قَلْبِي لِذِيكَ اللَّحَى
 فَيْكُلِي مِنْهُ وَالْأَلْحَاطُ لِي سَكْرَةٌ وَاطْرَبَا مِنْ سَكْرَتِي
 وَأَزَى مِنْ رِيحِهِ الرَّاحِ انْتَشَتْ وَلَهُ مِنْ وَلَهٍ يَمْنُو الْأَرَى
 ذُو الْفَقَارِ اللَّحْظُ مِنْهَا أَبَدًا وَالْحَشَا مِنِّي عَمَرُو وَحْيِي

(١) المنحفي موضع انهناء الوادي والمخطاطه (٢) واشد نرزم. واعن أى اهتم. وأخويه
 أجمعه. وحى مصدره (٣) الزمزمة الصوت البعيدة دوى. والشادى المترنم. وزمزم بئر
 وجى واد (٤) الأذراع لابس الدرع. والحلل جمع حلة وهى ازار ورداء. والنفع الغبار.
 والعلمان جبلا مكة أو جبلا منى وهما الاخشبان (٥) الاشئى مصغر الاشاء وهى صفار
 النخل (٦) التى بمعنى الرجوع (٧) أو رجت تينبت ورأيت (٨) النفا القطعسة
 المحدودة من الرمل (٩) الارى مصغر أرى وهو العسل (١٠) عمرو وحى رجلا

أَفْخَنتَ جَنِّيَ نُحُولًا خَصَرُهَا ١
 إِنَّ تَلَّتْ فَتَضِيبُ فِي قَمَا
 وَإِذَا وَلَّتْ تَوَلَّتْ مُهْجَتِي
 وَأَبَى يَتَلَوُ إِلَّا يُوسُفًا
 خَرَّتْ الْأَقْمَارُ طَوْعًا يَنْظَرُ
 لَمْ تَكْذُ أَمَّا تَكْذُ مِنْ حُكْمٍ لَا
 شَقَّتْ حِجِّي فَكَانَتْ إِذْ بَدَتْ
 فَلَهَا الْآنَ أَصْلِي قَبْلَتْ ٢
 كُحِلَتْ عَيْنِي عَمَى إِنْ غَبَرَهَا
 جَنَّةٌ عِنْدِي رُبَاهَا أُمِلَّتْ
 كَرُوسٍ جَلِيَتْ فِي حَبِيرِ
 دَاكُرُ خَلْدٍ لَمْ يَدُرْ فِي خَلْدِي
 أَيْ مَنْ وَاقٍ حَزِينًا حَزَنَهَا
 بِنَسْ حَالٍ بَدَلَتْ مِنْ أُنْسِيَا
 حَيْثُ لَا يُرْتَجِعُ النَّائِتُ وَآ
 لَا تُلْنِي عَنْ حِمَى مُرْتَبِعِي
 مِنْهُ حَالٍ فَمَوْ أَبَى حُلَّتِي
 مُشِيرٌ بِدَرٍ دُجَى فَرَعِ ظَنِي
 أَوْ تَجَلَّتْ صَارَتْ الْأَلْبَابُ فِي ١
 حُسْنُهَا كَالذِّكْرِ يُتْلَى عَنْ أَبِي ١
 أَنْ تَرَأَتْ لَا تَرُؤِيَا فِي كُرَى ٢
 تَقْصُصِ الرُّؤْيَا عَلَيْهِمْ يَا بَنِي
 بِالصَّلَاةِ حُجَّتِي فِي حِجَّتِي
 ذَلِكَ مِنِّي وَمَنْ أَرْضَى قَبْلَتِي ٣
 نَظَرَتْهُ إِلَيْهِ عَنِّي ذَا الرُّثَى ١
 أَمْ حَلَّتْ عَجَلُهَا مِنْ جَنَّتِي
 صُنْعَ صَنَعَاءٍ وَدِيكَاجٍ خَوَى ٢
 أَنَّهُ مَنْ يَنَّا عَنْهَا يَلَقُ فَي ١
 سُرُّ أَوْ رَوْحٌ يَمِيرُ سِرُّ أَيْ ١
 وَحُشَّةٌ أَوْ مِنْ صَلَاحِ الْعَيْشِ فَي ١
 حَسَرْنَا اسْقَطَ حُزْنًا فِي يَدَي ١
 عُدُوَّتِي تَيْمًا لِرُبْعٍ يَتَى ١

من المشركين قطعها على رضى الله عنه (١) الفى الغنيمه (٢) أبى كره. والذكر القرآن الكريم
 وأبى هو أبى بن كعب الصحابى (٣) الكرى هو النوم (٤) ايه كلمة زجر بمعنى انصرف.
 والرثى مصغر الرشا وهو الغزال (٥) صنعاء مدينة باليمن. وخوى بلد بآذربيجان (٦) واقى أبى
 والحزن ضد السهل. وروح أى جلب الراحة (٧) تملئ من الامالة. ومرتبى مقامى فى

قَلْبَانِي لِبَانَاتٍ تَرَكَ
 مَلِي مِنْ مَلَالٍ وَالْخَيْفُ حَيَّ
 بِالذَّنَا لَا تَطْمَعُنْ فِي مَضْرِفِي
 لَوْ نَرَى أَيْنَ خَمِيلَاتُ قُبَا
 كُنْتَ لَا كُنْتَ يَوْمَ صَبَا يَرَى
 فَارِحَ مِنْ لَذَعِ عَذَلٍ مَسْمِي
 خَلَّ يَخْلِي عَنْكَ الْقَابَا بِهَا
 وَأَدْعُنِي غَيْرَ دَعِي عَبْدَهَا
 إِنْ تَسْكُنْ عَبْدًا لَهَا حَقًّا تَعُدْ
 قُوْتُ رُوحِي ذِكْرُهَا أَنِّي تَحُو
 لَسْتُ أَنْسَى بِالثَّنَايَا قَوْلَهَا
 سَلَهُمْ مُسْتَجِيرًا أَنْفَسَهُمْ
 فَالْقَضَا مَا يَنْ سَخَطِي وَالرَّضَى
 خَاطِبَ الْخُطْبِ دَعِ الدَّعْوَى فَمَا
 ضَعُنَا فِيهَا لِبَانَ الْحُبِّ سَى
 فَتَقَاضِيهِ وَأَنَّى ذَاكَ وَى
 عَذَبُهَا فَضْلًا بِمَا فِي مَضْرَفِي
 وَتَرَاهُنَّ جَمِيلَاتُ الْقَبِي
 مَرَّ مَا لَاقِيَتْهُ فِيهِمْ حُلِي
 وَعَنِ الْقَلْبِ لَيْتِكَ الرَّاءِ زَى
 جِي مِينًا وَأَنْجُ مِنْ بَدْعَةِ جِي
 نَعَمْ مَا أَسْمُو بِهِ هَذَا الشَّمِي
 خَيْرُ حَرٍّ لَمْ يَشُبْ دَهْوَاهُ لِي
 رُ عَنِ التَّوْقِي لِيذْكُرِي هِيَ هِيَ
 كُلُّ مَنْ فِي الْحَيِّ أَسْرَى فِي بَدَى
 هَلْ نَجَتْ أَنْفُسُهُمْ مِنْ قَبْضَتِي
 مَنْ لَهُ أَقْصَى قَضَى أَوْ أَدْنَى حَى
 بِالرَّقَى تَرْقَى إِلَى وَصَلِي رَقَى

زمن الربيع . وعدوني فيما أى طرفى ذلك الموضع . وتبى قيل مصر أو اسم مكان تابع لها
 (١) لبانات جمع لبانة وهى الحاجات من غير فاقة . ولبنانات اللام حرف جر وبنانات جمع
 بانة وهى واحدة البان . وتراضعتا مصدر تراضع القوم اللب . ولبان جمع لبن . وسى بمعنى سواء
 (٢) مالى سأمى وضجرى . وملى اسم موضع . والحيف الجور والظلم . وتقاضيه مصدر تقاضى
 الدين طلبه . وأنى بمعنى كيف . ووى كلمة تعجب (٣) الاسرى جمع أسير (٤) القضا
 الموت . واقص أبعد . وقضى مات . وادن أقرب . وحى فعل ماضى لغة فى حى (٥) رقى
 مرخم رقية على غير قياس والاراد بها مطلق الحبيبة

رُحْ مَعَايَ وَاقْتَنِمِ نُصْحِي وَإِنْ
وَيْسَمُهُ هَمْتُ بِالْأَجْفَانِ أَنْ
كَمْ قَيْلٍ مِنْ قَيْلٍ مَالَهُ
بَابُ وَصْلِي السَّامُ مِنْ سُبُلِ الضِّي
فَإِنْ اسْتَقْنَيْتَ عَنْ هَزِ الْبَقَا
قُلْتُ رُوحِي إِنْ تَرَى بَسْطَكَ فِي
أَيُّ تَعْدِيْبٍ سِوَى الْبُعْدِ لَنَا
إِنْ تَشَى رَاضِيَةً قَتْلِي جَوْي
مَا زِلْتُ مِثْلَكَ عَيْنِي حَسَنًا
نَسَبَ أَقْرَبُ فِي شَرِّعِ الْهَوَى
هَكَذَا الْيُسُقُ رَضِينَاهُ وَمَنْ
أَيْتَ يَشْعُرِي هَلْ كَفَى مَا قَدْ جَرَى
حَاكِيًا عَيْنَ وَلِيٍّ إِنْ عَلَا
قَدْ بَرَى أَعْظَمُ شَوْقِي أُعْطِي
شَافِي التَّوْحِيدُ فِي بَيْنَاهُمَا
وَتَلَايِكَ كِبَرِي دُونَهُ

سِتَتْ أَنْ تَهْوَى قَلْبَاؤِي تَهَيَّ
وَأَنَا وَصَفًا بَيْنِي وَبَيْنِي
قَوْدٌ فِي حَبْنَا مِنْ كُلِّ حَيَّ
مِنْهُ لِي مَا دُمْتُ حَيًّا لَمْ تَبَيَّ
فَالِي وَصْلِي يَبْدُلُ النَّفْسِ حَيَّ
قَبْضًا عَشْتُ فَرَأَيْ أَنْ تَرَى
مِنْكَ عَذْبُ حَبْدًا مَا بَعْدَ أَيَّ
فِي الْهَوَى حَسَنِي أَفْخَارًا أَنْ تَشَى
وَكَشَلِي بِكَ صَبًّا لَمْ تَرَى
يَتَنَّا مِنْ نَسَبٍ مِنْ أَبَوَى
يَأْمُرُ إِنْ تَأْمُرِي خَيْرُ مَرَى
مَنْ جَرَى مَا لَدَ كَفَى مِنْ مُقَاتَلِي
خَدَّ رَوْضِ تَبَكٍ عَنْ زَهْرٍ تَبَيَّ
وَفَنِي جَنَمِي حَاشَا أَصْفَرِي
كَانَ عِنْدَ الْحُبِّ عَنْ غَيْرِ يَدَيَّ
سَلَوِي عَنْكَ وَحَطِّي مِنْكَ عَيَّ

(١) الزى بالكسر الهيئة (٢) السام الموت . والضني المرض . ولم تبى لم تغنم
(٣) يأمر بمعنى يقبل الامر . ومرى تصغير مره (٤) الولي المطر الثاني الذي يلي
الوسمي . وتبى اصله تبى وهو بمعنى تضحك . والمراد بخد الروض ماء علا في جانب الروضة
(٥) يرى العظم بفتح . والا صفران القلب واللسان (٦) الى عدم الاهتمام بوجه المراد

سَاعِدِي بِالطَّيْفِ إِنْ عَزَّتْ مِنِّي ١
شَامَ مِنْ سَامٍ بِطَرْفِ سَاهِرٍ
قَصْرٌ عَنْ نَيْلِهَا فِي سَاعِدِي ٢
لَوْ طَوَيْتُمْ نُصْحَ جَارٍ لَمْ يَكُنْ
طَيْفُكَ الصُّبْحَ بِالْحَظِّ عَمِّي ٣
فَاجْتَمِعُوا لِي هَمًّا إِنْ فَرَّقَ الـ
فِيهِ يَوْمًا يَالْ طَيًّا يَالْ طَيِّ
مَا يُوَدِّي آلَ مِيَّ كَأَن بَثَّ ٤
دَهْرُ شَمْلِي بِالْأَلَى بَانُوا قُصِي
يَسْرُكُمُ عِنْدِي مَا أَعْلَنَهُ
ثُ الْهَوَى إِذْ ذَاكَ أَوْدَى أَلَمِي ٥
مُظْهِرًا مَا كُنْتُ أَخْفِي مِنْ قَدِي
غَيْرُ دَمْعٍ عِنْدِي عَنِ دُمِي ٦
عِبْرَةٌ فَيَضُ جُفُونِي عِبْرَةٌ
م- حَدِيثُ صَانَهُ مِنِّي طَيِّ
كَأَدَ لَوْلَا أَدْمِي أَسْتَغْفِرُ اللَّهَ ٧
بِي أَنْ تَجْرِيَ أَسْمَى وَاشِيبِي
صَارِي حَبْلٍ وَدَاكِ أَحْكَمَتْ
بِالْوَيِّ مِنْهُ يَدُ الْأَنْصَافِ كِي ٨
أَنْزِي حَلَّ لَكُمْ حَلَّ أَوَا
خِي رَوَى وَدَّ أَوَاخِي مِنْهُ عِي ٩
عَبْرَةُ فَيَضُ جُفُونِي عِبْرَةٌ
يَ جَمَعْتُمْ بَعْدَ دَاوَى هَجَرْتِي
هَجَرْتُمْ إِنْ كَانَ حَتْمًا قَرَبُوا
مَنْزِلِي فَالْبَعْدُ أَسْوَا حَالَتِي

(١) شام نظر . وسام بمعنى طلب . وعي مصغر أعني (٢) بانوا بعدوا . وقصى مصغر
قصى أى بعيد (٣) أودى تفصيل من الودى بمعنى الهلاك . وألى مثى ألم
(٤) العندى نسبة إلى العندم وهو نبت أجم . ودعى تصغير دم (٥) العبرة بكسر العين
العجب وفتحها الدفعة . واسمى أقبل تفصيل من سمى به أى وشى عليه وواشى مثى واش
واحداً الواشين الدمع والآخر الذى يسمى بين المحب والمحبوب بإفهام العداوة (٦) صارى
قاطى . والووى اسم مكان . ولى مصدر لوى الجبل إذا قتله (٧) أواخى جمع أخية وهى عود
في حائط أو في جبل يدفن طرفه في الأرض ويبرز طرفه كالخلفة يشد فيه الدابة . وروى
أى قتل . والود المحبة . وأواخى مضارع للمشكم من المواخاة وهى ملازمة الشيء
واضاده ديدنا . وعى بمعنى التعب

يَا دَوِيَّ الْقَرْدِ ذَوِي عُوْدُ وَدَا ۝ دِي مِنْكُمْ بَعْدُ أَنْ أُنْبِغَ ذَي
يَا صَيْحَابِي مِمَّا دِي يَنْشَا ۝ وَلِيْمِدْ يَنْشَا لَمْ يُفَضَّ طَى
عَهْدُكُمْ وَهَنَا كَيْتِ الْفَسْكَو ۝ تِ وَهَمْدِي كَقَلْبِ آدَمِي
عَلُّوْا رُوْحِي يَا زَوَاجِ الصَّبَا ۝ فَبَرِيَاها بَعُوْدُ أَلَمِيْتُ حَى
وَمَتَّى مَاسِرَّ تَجْدِ عَبَرْتُ ۝ هَبَرْتُ عَنْ سِرِّ مَيِّ وَأُمِّي
مَاحِدِيْثِي بِحَدِيْثِ كَمْ سَرْتُ ۝ فَاسَرْتُ لِنَبِيٍّ مِنْ نُبِيٍّ
أَيَّ صَبَا أَيْ صَبَا هَجْتُ لَنَا ۝ سَحَرًا مِنْ أَيْنَ ذِيَاكَ الْأَشْدَى
ذَاكَ أَنْ صَافَحْتُ زِيَانَ الْكَلَا ۝ وَتَهَرَّشْتُ بِجُودَانِ كُلِّي
فَلَمَّا تُزَوِي وَتَزَوِي ذَا صَدَى ۝ وَحَدِيثًا عَنْ فِتْنَةِ الْحَمْدِ حَى
سَأَلِي مَا شَفَنِي فِي سَأَلِي أَا ۝ دَمْعٌ لَوْ شِئْتُ غَنِي عَنْ شَفَنِي
عُتِبْتُ لَمْ تُعْتَبْ وَسَلَّمْتُ أَسَلَّمْتُ ۝ وَحَمِي أَهْلُ الْحَيِّ رُؤْيَا رَى
وَالَّتِي يَمْنُوْهَا الْبَدْرُ سَبْتُ ۝ عَنُوَّةُ رُوْحِي وَمَالِي وَحَمِي
عُدْتُ بِمَا كَابَدْتُ مِنْ صَدَا ۝ كَيْدِي حِلْفَ صَدَى وَالْجَفْنُ رَى
وَاجِدًا مَعْدُ جَفَا بُرْقُمَا ۝ نَاطِرِي مِنْ فُلَيْهِ فِي الْقَلْبِ كَى
وَلَنَا بِالشَّعْبِ شَعْبٌ جَلَدِي ۝ بَعْدَهُمْ خَانَ وَصَبْرِي كَا-كَى
حَلَقْتُ نَارُ جَوِي حَالَفِي ۝ لَاحَبْتُ دُونَ لَنَا ذَاكَ الْخَبِي

- (١) الصبا بالفتح ربح مهبا من مطلع الثريا الى بنات نعش . والشذى مصغر شذا وهو الرائحة
(٢) تهرشت تهرضت . والحدودان نبات . وكل مرخم كلمة اسم موضع (٣) حى بمعنى الحق
(٤) شغني صيرني نجلا (٥) ربحى مصغر حاسى (٦) الروى الزيان خلاف العطشان
(٧) يبنى ان رقما لقلب بصير عقر با (٨) شعب قبيلة . وكاء ضيف وجن

عيس حاجي البيت حاجي لوامك ١
 بل على ودي يجن قد دي
 فزت بالسعي الذي اقيدت هذ
 سي بي ان فاتني من فاتي ال
 حاضري من حاضري مراك با
 لا بري جذب البري جسمك واع
 خفي الوطأ في الخيف سلم
 كان لي قلب بجزاء الحي
 ان ثني ناسد ثكنم نسد انكم
 فاعهدوا بطحاء وادي سلم
 ياسقي الله عقيقا بالذي
 واوقات بواد سلفت
 ممد من عهد اجفاني على
 كم غدير غادر الدمع به

ن ان اضوي الى رحلك ضي
 كنت اسعي راعيا عن قدمي
 وعاديك له دوي عي
 خبت ماجبت اليه السى طي
 دي قضا لا اختيار لي شي
 تنفت من جذب البري والثاي بي
 ت على غير فواد لم تلي
 ضاع مني هل له رد على
 سجراني لي عنه عي عي
 قهي مابين كداء وكدي
 ورهي ثم قريما من لوي
 فيه كانت راحتي في راحتي
 جيديه من عقد ازهار حلي
 اهله غير اولي حاج لري

- (١) العيس الابل . وحاجي البيت الحاج . وحاجي بمعنى حاجتي . واضوي انضم
 (٢) عادوك من عوى الناقة عطف رأسها (٣) انجبت الموضع المتسع من بطون
 الارض . وجبت من جاب الارض اذا قطعها . والسى القلادة (٤) البري جمع برة وهي
 حلقة توضع في آف البعير . والبري التراب . والثاي البعد . وبني الشحم والسمن
 (٥) سجراني أصدقائي وهو منادى . وعي الاولى بمعنى العجز والثانية بمعنى الحصر
 (٦) العهد المكان . والعهد المطر . والجيد العنق . وحلي الحصر فرحلي وهو ما يزين به
 (٧) غادر ترك . والحاج جمع حاجة . والري الارتواء

فَلْتَرَانِي مِنْ نَرَاهُ كَانَ لَوْ
حَيَّ رَبَّنِي الْحَيَّا رَنَعَ الْحَيَّا
أَيُّ عَيْشٍ مَرَّيَ فِي ظِلِّهِ
أَيُّ لَيْلٍ أَلْوَصَلَ هَلْ مِنْ عَوْدَةٍ
وَبَأَيُّ الطَّرِيقِ أَرْجُو رَجْعَهَا
حَيْرَتِي يَبْنَ فضاءَ جِبْرِتِي
ذَهَبَ الْعُرُ ضِيَاءًا وَانْقَضَى
غَيْرَ مَا أُولِيتُ مِنْ عَقْدِي وَلَا
عَادِلِي عَفَرْتُ فِيهِ وَجَنَّتِي
بَأَيُّ حَيْرَتَنَا فِيهِ وَبَيَّ
أَسْنِي إِذَا صَارَ حَظِّي مِنْهُ أَيْ
وَمِنْ التَّعَايِلِ قَوْلُ الصَّبِّ أَيْ
رُبَّمَا أَقْضَى وَمَا أَذْرِي بِأَيِّ
مِنْ وَرَائِي وَهَوَى يَبْنَ بَدَنِي
بِاطِلًا إِذْ لَمْ أَفْزُ مِنْكُمْ شَيْئًا
عِنْدَ الْمَبْعُوثِ حَقًّا مِنْ قُصَى
- وقال رحمه الله تعالى -

صَدُّ حَمِي ظَنَنِي لِمَاكَ لِمَاذَا
إِنْ كَانَ فِي تَلَنِي رِضَاكَ صَبَابَةً
كَبِدِي سَلَبَتْ صَبِيحَةَ فَا مَنَنْ عَلَى
بَارِئِيَا بِزَيْمِي بِسَهْمٍ لِحَاظِهِ
أَنِّي هَجَرْتُ لِهَجْرٍ وَاشِي بِي كَمَنْ
وَعَلَى فَيْكَ مَنِ اعْتَدَى فِي حَجْرِهِ
غَيْرَ السُّلُورِ تَجِدُهُ عِنْدِي لَا يَنِي
وَهَوَاكَ قَلْبِي صَارَ مِنْهُ جُدَادَا
وَلَكَ الْبَقَاءُ وَجَدْتُ فِيهِ لَذَادَا
وَمَعِي بِهَا مَمْنُونَةٌ أَفْلَادَا
عَنْ قَوْسٍ حَاجِبِهِ الْحَشَا إِثْقَادَا
فِي لَوْنِهِ لَوْنٌ حَكَاهُ فَهَادَا
فَقَدْ اغْتَدَى فِي حَجْرِهِ مَلَادَا
عَمَّنْ حَوَى حُسْنَ الْوَرَى اسْتَحْوَاذَا

- (١) فتراني أي ففتناني وتروني . من نراه أي من تراب ذلك الم عهد (٢) ربي الحياء هو مطر الريع . وربع الحياء منزل الحياء . وبي من قواهم حياه الله وياه (٣) أوليت منحت (٤) الهمى هوسمة في الشفة . وجذاذا قطعاً (٥) ممنونة مقطوعة : والافلاذ جمع قلعة وهي القطعة من الكبد (٦) الهجر بالضم الهذيان . والواشي النمام (٧) هجره أي منعه . وحجره أي عقله . والملاذ الخفيف

يَأْمَأُ مُطِيعَةً رَتْمًا فِيهِ حَلَا
أَضْحَى بِإِحْسَانٍ وَحُسْنٍ مُعْطِيَا
سَيْفًا تَسِلُّ عَلَى الْفُؤَادِ جُفُونُهُ
فَتَكَا بِنَا يَزْدَادُ مِنْهُ مُصَوِّرًا
لَا غَزْوَ أَنْ تَحْدَ الْعِدَاوَةِ حِمَايَلًا
وَلِطَرْفِهِ سِحْرٌ لَوْ أَبْصَرَ فَعَلُهُ
تَهْدِي بِهِذَا الْبَدْرُ فِي جَوْ السَّمَاءِ
عَنْتِ الْغَزَالَةُ وَالْغَزَالُ إِرْجَاهُ
أُرْبَتْ لَطَائِفُهُ عَلَى نَشْرِ الْعَبَا
وَشَكَتْ بِضَاصَةِ خَدِّهِ مِنْ وَرْدِهِ
عَمَّ ادْتِمَالًا خَالٌ وَجَنَّتِهِ أَخَا
خَصِرُ اللَّيْلِ عَذْبُ الْمُتَقَبِّلِ بِبُكْرَةٍ
مِنْ فِيهِ وَالْأَلْحَاطِ سُكْرِي بَلْ أَرَى
لَطَقَتْ مَنَاطِقُ خَصْرِهِ خَتْمًا إِذَا
رَقَّتْ وَدَقَّ فَتَأَسَّبَتْ مِنْهُ النَّسِيدُ

تَبْدِيلُهُ حَالِي الْحَالِ إِذَا
لِنَمَاسٍ وَلَا تَنُوسٍ أَخَاذَا
وَأَرَى الْقَتُورَ لَهُ بِهَا شَحَاذَا
قَتَلَى مُسَاوِرَ فِي بَنِي يَزْدَادَا
إِذَا ظَلَّ قَتَا كَأَ بِهِ وَقَاذَا
هَارُوتُ كَانَ لَهُ بِهِ أُسْتَاذَا
خَلَى الْفِتْرَاكَ فَذَاكَ خَلَى لَآذَا
مُتَلَقًّا وَبِهِ عِيَاذَا لَآذَا
وَأَبَتْ تَرَافَتُهُ التَّقْمِصُ لَآذَا
وَحَكَتْ فَظَاظَةً قَلْبِهِ الْفُؤُولَاذَا
شَغْلَى بِهِ وَجَدَا أَبَى اسْتِنْقَاذَا
قَبْلَ السَّوَاكِ الدِّسَكِ سَادَ وَشَاذَا
فِي كُلِّ جَارِحَةٍ بِهِ تَبَاذَا
صَنَتْ الْغَوَاتِمِ لِلْغَنَاصِرِ آذَى
بَ وَذَلِكَ مَعْنَاهُ اسْتِجَادَ فَحَاذَى

(١) بِذَا أَي سَبِيحِ الْحَالِ (٢) شَحَاذَا مِنْ شَحَذَ السَّيْفِ سَنَهُ (٣) مُسَاوِرُكَانَ
رَجُلًا رُومِيًّا شَجَاعًا وَكَانَ عَدُوًّا لِبَنِي يَزْدَادَ (٤) وَقَاذَا مِنْ وَقَذَ بِمَعْنَى ضَرْبِ
(٥) تَرَافَتُهُ أَي تَمَسُّعِهِ . وَالتَّقْمِصُ لِبَسِ الْقَمِيصِ . وَاللَّاذِنُوبُ حَرِيرُ صَبِيغِ
(٦) خَصِرُ اللَّيْلِ أَي بَارِدُ الرِّيقِ . وَسَادَ بِمَعْنَى غَلَبَ فِي السُّودِّ . وَشَاذَا أَوْ كَسَبَ الشَّدُو
وَهُوَ الرَّاحَةُ (٧) النَّاسِإُ الْمُرَادُ بِهِ صَاحِبُ النَّبِيذِ (٨) رَقَّتْ أَي الْمَنَاطِقُ . وَدَقَّ أَي الْخَمَصُ

كَالْمُضْنِ قَدًّا وَالصَّبَاحَ صَبَاحَةً ١
 حَبِيْبِهِ عَلَّمَنِي التَّنَسُّكَ إِذْ حَكَى
 فَجَعَلْتَ خَلِيَّ الْعِدَارِ لِنَامَةٍ
 وَلَنَا بِحَيْفٍ مَنَى عَرِيبٌ دُونَهُمْ
 وَبِجَزَعٍ ذِيكَ الْحَيِّ ظَلَمِي حَمِي
 هِيَ أَدْمُعُ الْعُشَاقِ جَادَ وَلَيْلَهَا
 كَمْ مِنْ فَقِيرٍ ثُمَّ لَا مِنْ جَعْفَرٍ
 مِنْ قَبْلِ مَا فَرَّقَ التَّرِيقُ عِمَارَةً
 أَفْرَدْتُ عَنْهُمْ بِالشَّامِ بُعِيدًا
 جَمَعَ الْهُمُومَ الْبُعْدُ عِنْدِي بَعْدَانِ
 كَالْمُهْدِ عِنْدَهُمُ الْمُهْدُ عَلَى الصَّفَا
 وَالصَّبْرُ صَبْرٌ عَنْهُمْ وَعَالِيهِمْ
 عَزَّ الْمَرْءُ وَجَدَّ وَجَدِي بِالْأَلَى
 رِيحَ الْقَسَلَا عَنِّي إِلَيْكَ فَمَقَلَتِي
 قَسَمًا بَيْنَ فِيهِ أَرَى تَعْدِيَّةً

وَاللَّيْلَ قَرَعًا مِنْهُ حَاذَا الْحَاذَا ٢
 مُتَعَفِّيًا فَرَّقَ الْعِمَادَ مُعَاذَا
 إِذْ كَانَ مِنْ لَثَمِ الْعِدَارِ مُعَاذَا
 حَتَفُ الْمَنَى عَادَى لَصَبِّ عَاذَا
 يُظَلِّي الْوَوَاحِظَ إِذَا أَحَاذَا إِحَاذَا ٣
 وَادَى وَوَالَى جُودَهَا الْأَلْوَاذَا ٤
 وَانَى الْأَجَارِعَ سَائِلًا شَحَاذَا ٥
 كُنَّا فَرَقْنَا النَّوَى أَفْعَاذَا ٦
 لَكَ الْإِلْتِمَامَ وَخِيَمُوا بَعْدَاذَا ٧
 كَانَتْ يَهْرَبِي مِنْهُمْ أَفْعَاذَا ٨
 أَنَّى وَانَتْ لَهَا صَفَا نَبَاذَا ٩
 عِنْدِي أَرَاهُ إِذْ أَذَى أَزَاذَا ١٠
 صَرَمُوا فَكَانُوا بِالصَّرِيمِ مَلَاذَا ١١
 كَحَلَّتْ بِهِمْ لَا تُفَضُّهَا اسْتِيخَاذَا ١٢
 عَذْبًا وَفِي اسْتِدْلَالِهِ اسْتِدْذَاذَا

- (١) حاذى قارب . والحاذ الظاهر (٢) ظلي جمع ظلية السهم وهي طرفه والمراد بالواحاظ العيون وأحاذ قهر . والا حاذ شئ كالغدير (٣) الألواذ جمع لوذ وهو جانب الجبل (٤) جعفر اسم للنهر الصغير . والجارع الرمال . والشحاذ الملح (٥) العمارة أصغر من القبيلة (٦) الأفذاذ جمع فذ وهو الفرد (٧) المهد أول مطر الوسمي . والصفا جمع صفة وهي الحجر الصلد (٨) الاراد نوع من الثمر حلو (٩) الصريم موضع . والملاذ الحصن (١٠) الريم الظلي الخالص الأبيض . والقلا المفازة . والاستيخاذ تنكس الرأس

مَا اسْتَحْسَنْتَ عَيْنِي سِوَاهُ وَإِنْ سَبَى
لَمْ يَرْقُبِ الرَّقْبَاءُ إِلَّا فِي شَجَرٍ
قَدْ كَانَ قَبْلَ بَدْنٍ مِنْ قَتْلِ رَشَاءٍ
أَمْسَى بِنَارِ جَوَى حَشَتْ أَحْشَاءَهُ
حَيْرَانُ لَا تَلْقَاهُ إِلَّا قُلْتُ مِنْ
حَرَّانُ مَحْنِي الضُّلُوعِ عَلَى أَسَى
دَفِئُ لَسِبْتُ حَتَّى سَلِبْتُ حُشَاءَهُ
مَقَمٌ أَلَمْ يَهْ فَأَلَمْ إِذْ رَأَى
أَبْدَى حِدَادَ كَابَةِ لِرَازٍ إِذْ
فَفَدَا وَقَدْ سُرَّ الْعِدَى بِشَبَابِهِ
حَزْنُ الْمَضَاجِعِ لَا تَقَادُ لِبَيْتِهِ
أَبَدًا تَسُحُّ وَمَا تَسُحُّ جُفُونُهُ
مَنْحَ السُّفُوحِ سَفُوحَ مَدْمَعِهِ وَقَدْ
قَالَ الْعَوَائِدُ عِنْدَ مَا أَبْصَرْتَهُ

لَكِنْ سِوَايَ وَلَمْ أَكُنْ مَلَاذًا^١
مِنْ حَوَالِهِ يَتَسَلَّلُونَ لِيَوَاذًا^٢
أَسَدًا لِأَسَادِ الشَّرَى بَذَاذَا^٣
مِنْهَا يَرَى الْإِبْقَادَ لَا الْإِنْقَادَ^٤
كَلَّ الْجِهَاتِ أَرَى بِهِ جَبَاذًا^٥
غَابَ الْأَسَى فَاسْتَأْخَذَ اسْتِخَاذًا^٦
شَهِدَ السَّهَادُ بِشَفْعِهِ مَشَاذًا^٧
بِالْجَنَمِ مِنْ إَغْدَادِهِ إَغْدَاذًا^٨
مَاتَ الصَّبَا فِي فَوْدِهِ جَذَاذًا^٩
مُتَمِّعًا وَبِشَيْبِهِ مُشْتَاذًا^{١٠}
حَزْنَا بِذَلِكَ قَضَى الْقَضَاءُ نَقَاذًا^{١١}
لِحِفَا الْأَحْيَةِ وَابِلًا وَرَذَاذًا^{١٢}
يَجَلَّ النَّمَامُ بِهِ وَجَادَ وَجَذَاذًا^{١٣}
إِنْ كَانَ مَنْ قَتَلَ الْغَرَامُ فَهَذَا^{١٤}

— وقال رضى الله عنه —

نَمَّ بِالصَّبَا قَلْبِي صَبَاً لِأَحِبَّتِي فَيَا حَبِذَا ذَاكَ الشَّدَاحِينَ هَبَّتِ

(١) الملاذ المتصنع (٢) لواذا استتارا (٣) الجباز فعال من جبذه بمعنى جذبته وليس مقولوه بل هي لغة صحيحة (٤) الاسى الاطباء واستأخذ استكان وخضع (٥) اللسب اللديغ. ومشاذا رجل من كبار الصالحين (٦) الاغذاذا سالة الجرح (٧) القود جانب الرأس. والجذاذا القطاع (٨) المتمص لاس القميص. والمشتاذا التهمم (٩) الواهل المطر الكثير القطر. والرداذا المطر الضعيف (١٠) الوجاذا جمع وجذ وهو النقرة في الجبل

سَرَتْ فَأَسْرَتْ لِلْفَوَادِ غَدِيَّةٌ
مُهِنَةٌ بِالرَّوْضِ لَذْنُ رِدَاؤِهَا
لَهَا بِأَعْيُنَابِ الْحِجَازِ تَحْرُشُ
تَذَكَّرْنِي الْعَهْدَ الْقَدِيمَ لِأَنَّهَا
أَبَازَاجِرًا حُمَرُ الْأَوَارِكِ تَارِكِ ۥ
لَكَ الْخَبِيرُ إِنْ أَوْضَحْتَ تَوْضِيحَ مُضْهِيًا
وَنَكَبْتَ عَنْ كُتُبِ الرُّنْيُضِ مُعَارِضًا
وَبَايَنْتَ بَانَاتٍ كَذَا عَنْ طَوِيلِ
وَهَرَجٍ بِدِيَاكِ الْقَرِينِ مِيلًا
فَلِي بَيْنَ هَاتِيكَ الْخِيَامِ ضَبْنَةٌ
عُجْبَةٌ بَيْنَ الْأَسْنَةِ وَالطَّبِي
مُنْعَةٌ خَلَعُ الْعِدَارِ قَاهِبًا
تُبْسِخُ الْمَنَابِ إِذْ تُبْسِخُ إِلَى الْمَنَى
وَمَا غَدَرْتُ فِي الْحَبِّ أَنْ هَدَرْتُ دَمِي
مَنْ أَوْعَدْتَ أَوْلَتْ وَلَنْ أَوْعَدْتَ لَوْتُ

أَحَادِيثَ جِيرَانِ الْعَذِيبِ قَسَرَتْ
بِهَا مَرَضٌ مِنْ شَأْنِهِ بُرْءٌ عَلَيَّ
بِهِ لَا يَجْزُرُ دُونَ صَحْبِي سَكْرَتِي
حَدِيثُهُ عَهْدٍ مِنْ أَهْلٍ مَوْقَتِي
مَوَارِكٍ مِنْ أُنْوَارِهَا كَالْأُرْيَكَةِ
وَجِبَتْ فَيَافِي خَبْتِ آرَامٍ وَجَرَّةٍ
حَزُونًا لِحَزُونِي سَاهِمًا لِسُوءَةِ
بِسْلَمٍ فَسَلَّ عَنْ حِلَّةٍ فِيهِ حَلَّتْ
سَلِمَتْ عُرْيَا ثُمَّ عَنَى تَحْيِي
عَلَى يَجْمَعِي سَنَةٌ يَتَشَتَّى
الْيَا اثَلَّتْ الْبَابُ إِذْ ثَلَّتْ
مُسْرَبَةٌ بِرُذَيْنِ قَلْبِي وَمُهْجِي
وَذَاكَ رَخِيسٌ صُنَيْتِي يَمْنِي
بِشَرِّعِ الْهَوَى لَكِنْ وَفَتْ إِذْ تَوَفَّتْ
وَإِنَّا نَقَسَمْتُ لَا تَبْرِي السُّفْمَ بَرَّتْ

(١) غَدِيَّةٌ نَصْعَرُ غَدَاةٍ وَالرَّادُ الْقَرِيبُ مِنْ زَمَنِ الصَّبْحِ وَالْعَذِيبُ اسْمُ مَاءٍ (٢) الْهِنْعَةُ الصَّوْتُ الْخَفِيُّ وَأَرَادَ بِالْمَرَضِ لَطْفَ الرَّجْعِ وَرَقَبَهَا (٣) الصَّحْرُشُ الْأَغْرَاءُ (٤) الزَّجَرُ سَوْقُ الْأَبْلِ وَالْأَوَارِكُ الْأَبْلُ وَالْمَوَارِكُ جَمْعُ الْمَوْرِكَةِ أَوِ الْمَوْرِكِ وَهُوَ الْمَوْضِعُ الَّذِي يَنْشِي الرَّاكِبُ رِجْلَيْهِ عَلَيْهِ قَدَامَ وَاسِطَةِ الرَّحْلِ أَفْأَمِلُ مِنَ الرُّكُوبِ وَالْأَكْوَارُ جَمْعُ كَوْرٍ وَهُوَ الرَّحْلُ وَالْأُرْيَكَةُ السَّرِيرُ (٥) أَوْضَحْتُ أَفْشَرْتُ وَتَوْضِيحُ اسْمُ فَعْلَةٍ وَوَجَرَّةٌ اسْمُ مَوْضِعٍ (٦) تَبْسِخُ تَهْدِيرُ (٧) تَوَفَّتْ بِمَعْنَى قَبِلَتْ الرُّوحَ

وَإِنْ عَرَضَتْ أَطْرُقَ حَيَاةٍ وَهِيَةٌ
وَلَوْلَمْ يَزِدْنِي طَيْفَهَا نَحْوَ مَضْجِي
تَحْيَلُ زُورٍ كَانَ زُورُ خَيَالِهَا
بِفَرْطِ غَرَامِي ذِكْرُ قَيْسٍ يَوْجِدُهُ
فَلَمْ أَرِ بِمِثْلِي عَاشِقًا ذَا صَبَابَةٍ
يَمِي الْبَدْرُ أَوْ صَافَا وَذَاتِي سَاوَاهَا
مَنَازِلُهَا مِثْلِي الذَّرَاعُ تَوَسُّدًا
فَمَا الْوَدْقُ إِلَّا مِنْ تَحْلِيٍّ مَذْمُونٍ
وَكَنتُ أَرَى أَنْ التَّمَشُّقُ مَنَعَةٌ
مَنْعَةٌ أَحْشَاكَى كَانَتْ قُبِيلَ مَا
فَلَا عَادِلِي ذَاكَ النِّعَمِ وَلَا أَرَى
أَلَا فِي سَبِيلِ الْحُبِّ حَاكِي وَمَاعِي
أَخَذْتُمْ فُؤَادِي وَهُوَ بَعْضِي فَمَا الَّذِي
وَجَدْتُ بِكُمْ وَجَدًا قَوِيَّ كُلِّ عَاشِقٍ
بَرَى أَعْطَى مِنْ أَعْظَمِ الشَّوْقِ ضِعْفًا
وَأَتَحْلِي سَقَمٌ لَهُ يَجْفُو نَكَمٌ
فَضَعْنِي وَسُقْنِي ذَاكَرَأَى عَوَازِلِي

وَإِنْ أَعْرَضَتْ أَشْفَقَ فَلَمْ أَتَلَقَّ
قَضَيْتُ وَلَمْ أَطِغْ أَرَاهَا بِمُتَلَقِّي
لِمُشَبِّهِ عَنْ قَبْرِ رُؤْيَا وَرُؤْيَةٍ
وَبَهْجَتِهَا لَبَنِي أَمْتُ وَأَمْتُ
وَلَا مِثْلَهَا مَمْسُوقَةٌ ذَاتَ بَهْجَةٍ
سَمَتْ بِي إِلَيْهَا هِمَّتِي حِينَ هَمَّتْ
وَقَلْبِي وَطَرَفِي أَوْطَلَتْ أَوْ تَجَلَّتْ
وَمَا الْبَرْقُ إِلَّا مِنْ تَلَهَّبٍ زَفَرْتِي
لِقَلْبِي فَمَا إِنْ كَانَ إِلَّا لِمَحْنَتِي
دَعَتْهَا لِيَتَشَقَّى بِالْغَرَامِ فَلَبَّتْ
مِنْ الْمَيْشِ إِلَّا أَنَا أَعِيشُ بِشَقْوَتِي
بِكُمْ أَنْ أَلَا قِي لَوْ دَرَيْتُمْ أَحِبَّتِي
يَضُرُّكُمْ أَنْ تُتَبِعُوهُ بِجُمْلَتِي
لَوْ أَحْتَمَلْتُ مِنْ عَيْنِهِ الْبَعْضَ كَلَّتْ
بِجَفْنِي لَتَوْبِي أَوْ بَضْعَتِي لِقَوِّي
غَرَامُ النِّيَاعِي بِالْقَوَادِ وَحَرْفَتِي
وَذَلِكَ حَدِيثُ النَّفْسِ عَنْكُمْ بِرَجْعَتِي

(١) الطيف مجي الخيال في النوم . وقضيت من قضى نجهه أي مات (٢) أوطلت اتخذت
سكنها . ونجملت ظهرت (٣) المبع والحمل (٤) الاتباع الاحتراق من الهم

وَهِيَ جَسَدِي بِمَا وَهِيَ جَلْدِي لِذَا
وَعَدْتُ بِمَا لَمْ يَبْقَ مِنِّي مَوْضِعًا
كَأَنِّي هَلَالُ الشَّكِّ لَوْلَا تَأْوِيهِ
فَجَسَنِي وَقَلْبِي مُسْتَحِيلٌ وَوَاجِبٌ
وَقَالُوا جَرَتْ حُمْرُ أَدْمُوعِكَ قُلْتُ عَنْ
خَرَّبْتُ لَصِيفِ الطِّيفِ فِي جَفْنِي الْكَرَى
فَلَا تُنْكِرُوا إِنْ مَسَّنِي ضَرْبٌ يَنْتَكُمُ
فَصَبْرِي أَرَاهُ نَحْتٌ قَدْرِي عَلَيْكُمْ
وَلَمَّا تَوَاقَيْنَا عِشَاءً وَضَمْنَا
وَمَنْتُ وَمَا ضَنْتُ عَلَى بَوْقَةٍ
عَتَبْتُ فَلَمْ تُعْتَبْ كَأَن لَمْ يَكُنْ لِقَاءُ
أَبَا كَعْبَةَ الْحُسَيْنِ الَّتِي لِي بِهَا
بَرِّقَ الثَّنَائَا مِنْكَ أَهْدَى لِنَاسِنَا
وَأَوْحَى لِعَيْنِي أَنَّ قَلْبِي مُجَاوِرٌ
وَلَوْلَاكِ مَا اسْتَهْدَيْتُ بِرُفَاوَلَا شَجْتُ
فَذَلِكَ هَدَى أَهْدَى إِلَيَّ وَهَذِهِ

تَحْمَلُهُ يَتَلَى وَتَبْقَى بَلِيَّتِي^١
لِضَرْبٍ لِمَوَادِي حُضُورِي كَغَيْبِي
خَفِيتُ فَلَمْ تُهْدِ الْعُيُونُ لِرُؤُوسِي
وَوَحْدِي مَذْذُوبٌ لِجَائِزِ عَذْرَتِي^٢
أُمُورٍ جَرَتْ فِي كَثْرَةِ الشَّوْقِ قُلْتُ
فَرَى فَجَرَى دَمْعِي دَمَا تَوَقَّ وَجَنَّتِي
عَلَى سُؤَالِي كَشَفْتُ ذَلِكَ وَرَحِمَتِي
مُطَاقَاوَعْنَكُمْ فَاعْذَرُوا تَوَقَّ قُدْرَتِي^٣
سِوَاهُ سَبِيلِي ذِي طَلُوعٍ وَالثَّنِيَّةِ
تُعَادِلُ عِنْدِي بِالْمَعْرِفِ وَقَفَّتِي^٤
وَمَا كَانَ إِلَّا أَنْ أَشْرْتُ وَأَوْمَعِي
قُلُوبُ أُولَى الْأَلْبَابِ بَلَّتْ وَجَحَّتْ
بُرِّيقِ الثَّنَائَا فَهَوَّ خَيْرُ هَدِيَّةٍ^٥
حَمَاكِ قَنَاقَتِ الْجَمَالِ وَحَنَّتْ^٦
فَوَادِي فَا بَكَتْ إِذْ شَدَّتْ وَرُقُ أَيْكَةٍ
عَلَى الْمَوْدِ إِذْ غَنَّتْ عَنِ الْمَوْدِ أَغْنَتْ^٧

(١) المستحيل الشيء الذي انقلب عن حاله إلى كان عليها . والواجب هنا معنى الساقط
والجائز السائر (٢) عليكم متعلق بصبري وصبر عنه تناساه (٣) المرفق الموقف
برفات (٤) بریق الثنايا لمعان الاسنان . والسنا الضوء . والبریق مصغر برق
والثنايا المراد بها العقدة أو طريقها (٥) تانت اشتاقت (٦) المود الاول عود الشجر

أُرُومٌ وَقَدْ طَالَ الْمَدَى مِنْكَ نَظْرَةٌ
وَقَدْ كُنْتَ أَدْعَى قَبْلَ حَيِّكَ بَاسِلًا
أَقَادُ سِيرًا وَاصْطَبَارِي مَهَا جَرَى
أَمَّا لَكَ عَنْ صَدِّ أَمَّا لَكَ عَنْ صَدِّ
فَبَلِّ لَخْلِيلٍ مِنْ عِلِيلٍ عَلَى شَفَا
فَلَا تَحْسَبِي أَنِّي فَنَيْتُ مِنَ الضَّيِّ
جَمَالَ حَيَّاكَ الْمَصُونُ لِنَامُهُ
وَجَنَّبِي حَيِّكَ وَصَلْ مَنَاشِرِي
وَأُبْعِدْنِي عَنْ أَرْبَعِي بُعْدُ أَرْبَعِ
فَلِي بَعْدَ أَوْطَانِي سُكُونٌ إِلَى الْقَلَا
وَزَهْدٌ فِي وَصَلِي الْقَوَانِي إِذَا بَدَا
فَرَحْنٌ يَمْزِنُ جَارِعَاتٍ بُعِيدَ مَا
جَهْلَنَ كُلُّوَامِي الْهَوَى لَا عَلِمْنُهُ
وَفِي قَطْعِي الْأَحْيَ عَلَيْكَ وَلَا تَحِيدِ
فَأَصْبَحَ لِي مِنْ بَعْدِ مَا كَانَ عَادِلًا
وَحَجَّتِي عَمْرِي هَادِيًا ظَلَّ مُهْدِيًا

وَكَمْ مِنْ دِمَاءٍ دُونَ مَرْمَايَ سَلَّتْ
فَعُدْتُ بِهِ مُسْتَبْسِلًا بَعْدَ مَنَعَتِي
وَأُنْجِدُ أَنْصَارِي أَسَى بَعْدَ لَهْفَتِي
لِظَلْمِكَ ظُلْمًا مِنْكَ مِثْلَ لِعَظْمَةٍ
يُلِّ شِفَاءٌ مِنْهُ أَعْظَمُ مِنْهُ
بَغِيرِكَ بَلِّ فِيكَ الصَّبَابَةُ أَبْلَتْ
عَنِ اللَّثَمِ فِيهِ عُدْتُ حَيَا كَمِيتِ
وَحَبِيبِي مَاعِشْتُ قُطْعَ عَشِيرَتِي
شَبَابِي وَعَقْلِي وَارْتِيَا حَيِّ وَصَحَّتِي
وَبِالْوَحْشِ أُنْسِي إِذْ مِنْ الْأَنْسِ وَحَشِي
تَبْلُجُ صُبْحِ الشَّيْبِ فِي جُنْحٍ لِقَى
فَرَحْنٌ يَمْزِنُ الْجَزَعِ بِي لِشَبِيبَتِي
وَحَابُوا وَارْتِيَا مِنْهُ مُكْتَمِلٌ قَتِي
نَ فِيكَ جَدَاكَ كَانَ وَجْهَكَ حَجَّتِي
بِهِ عَادُوا بَلِّ صَارَ مِنْ أَهْلِ تَجْدَتِي
ضَلَالٌ مَلَايِي مِثْلُ حَجَّتِي وَهَمَّرَتِي

والشأن عود آلة الطرب (١) الصد المهجر . وصد عطشان . والظلم فتح الظاه هو ماء
الاسنان . وظلما جزم الظاه هو وضع الشيء في غير موضعه (٢) الغليل العطش وشدة .
ويل من أبلى إذا قارب الشفاء (٣) الجمع الطائفة من الليل . واللثة الشعر المجاوز
شحمة الاذن (٤) اللامح اللام (٥) حجي مصدر حجه اذا غلبه في الحاجة .

رَأَى رَجَبًا سَمِيَّ الْأَبَى وَلَوْ بِي أَلْ
وَكَمْ دَامَ سِلَوَانِي هَوَاكَ مُبِيًّا
وَقَالَ تَلَا فِي مَا بَعِي مِنْكَ قُلْتُ مَا
إِبْلَى أَبِي إِلَّا خِلَافِي نَاصِحًا
بَلَدُهُ عَذْلِي عَلَيْكَ كَأَنَّمَا
وَمُعْرِضَةٌ عَنْ سَامِرِ الْجَنْفِ رَاكِبًا
تَنَاءَتْ فَكَانَتْ لَذَّةُ الْعَبَشِ وَانْقَضَتْ
وَبَانَتْ فَأَمَّا حُسْنُ صَبْرِي فَخَاتَنِي
فَلَمْ يَزْ طَرْفِي بَعْدَهَا مَا بَسُرْنِي
وَقَدْ سَخِنَتْ عَيْنِي عَلَيْهَا كَأَنَّمَا
فَانْسَكَنَاهَا مَبْتُ وَدَمْعِي غُسْلُهُ
فَلَمَتَيْنِ وَالْأَحْشَاءُ أَوَّلُ هَلْ أَتَى
كَأَنَّمَا حَلَقْنَا لِلرَّقِيبِ عَلَى الْجَفَا
وَكَانَتْ مَوَائِقُ الْإِخَاءِ أُخِيَّةً
وَتَافَهُ لَمْ أَخْتَرْ مَدْمَةً غَدَرَهَا
سَقَى بِالصَّفَا الرَّبِيئِي رُبَّمَا بِهِ الصَّفَا
عَجِمَ لَذَاتِي وَسُوقَ مَا رُبِي

مُحَرَّمٌ عَنْ لُؤِيمٍ وَغَشْرٍ النَّصِيحَةِ
سِوَاكَ وَأَنَّى عَنْكَ تَبْدِيلُ نَيْتِي
أَرَانِي إِلَّا لِلتَّلَافِ تَلَقَّتِي
بِحَاوُلٍ مِنِّي شَيْمَةً غَبَرُ شَيْمَتِي
بَرَى مِنْهُ مِنِّي وَسَلَوَاهُ سَلَوَتِي
غَوَادٍ الْمَعْنَى مُسْلِمِ النَّفْسِ صَدَّتْ
يَعْمُرِي فَأَيْدِي الْبَيْنِ مَدَّتْ لِمَدَّتِي
وَأَمَّا جَفْوَتِي بِالْبُكَاءِ قَوَّتِ
فَتَوَرَّمِي كَصَبْحِي حَيْثُ كَانَتْ مَسَرَّتِي
بِهَا لَمْ تَكُنْ يَوْمًا مِنَ الدَّهْرِ قَرَّتِ
وَأَكْفَانُهُ مَا أَيْضُ حَزُنًا لِفَرْقَتِي
فَلَا عَائِدِي الْآسَى وَتَالِكَ تَبَّتِ
وَأَنْ لَا وَقَالَ لَكِنْ حَثْنْتُ وَبَرَّتِ
فَلَمَّا تَفَرَّقْنَا عَقَدْتُ وَحَلَّتِ
وَفَاءً وَإِنْ فَاءَتْ إِلَى خَيْرِ ذِمَّتِي
وَجَادَ بِأَجْنَادٍ تَرَى مِنْهُ تَزَوَّتِي
وَقَبْلَةَ آمَالِي وَمَوْطِنَ صَبَوَتِي

(١) المنى الأول هو ما وقع من الطل على حجر أو شجر . والمنى الثاني معنى القطع . والسُلوى
السل (٢) سامر الجفن ساهره . وراهب هو ذا خانف القلب (٣) الاخوية كالحلقة تشد
فيها الدابة (٤) الخثر أقبح الصدر

مَنَازِلُ الْاُنْسِ كُنْ لَمْ اُنْسِ ذِكْرَهَا
وَمِنْ اَجْلِهَا حَالِي بِهَا وَاجْلُهَا
غَرَامِي بِشَعْبِ عَامِرِ شَيْبِ عَامِرِ
وَمِنْ بَعْدِهَا مَأْسَرُ سَرِي لِبَعْدِهَا
وَمَا جَزَعِي بِالْجَزَعِ عَنْ عَيْشٍ وَلَا
عَلَى فَاثَةٍ مِنْ جَمْعٍ جَمْعٍ تَأْسِي
وَتَسْطِي طَوِي قَبْضِ التَّنَائِي بِسَاطِئِهِ
أَيُّتُ يَجْفَنُ لِلْسَّهَادِ مَعَارِي
وَذَكْرُ أَوْيَاتِي الَّتِي سَلَّتْ بِهَا
رَعَى اللَّهُ أَيَّامًا بِظِلِّ جَنَابِهَا
وَمَا ذَكَرَ هَجْرُ الْبُعْدِ عَنْهَا بِحَا طَرِي
وَقَدْ كَانَ عِنْدِي وَصَلُهَا دُونَ مَطَائِي
وَكَمْ رَاحَةٍ لِي أَقْبَلْتُ حِينَ أَقْبَلْتُ
كَأَنَّ لَمْ أَكُنْ مِنْهَا قَرِيبًا وَلَمْ أَزَلْ
غَرَامِي أَقْبَلْتُ صَبْرِي انْصَرِمَ دَمْعِي انْجَمِ

عَدَوِي احْتَكَمْتُ دَهْرِي انْتَهَمْتُ حَاسِدِي اشْتَمْتُ
وَأَجَلْدِي بَعْدَ النِّقَاسِ مُسْعِدِي
وَبَا كَيْدِي عَزَّ الْعِمَا فَتَفْسِي

(١) الجمع الاول ضد الفريق والثاني علم على المزدلفة . والتأسف الصحن الشديد
(٢) الراحة خلاف التعب . والراحة الثانية بطن الكف

وَلَمَّا أَتَى إِلَّا جَمَاعًا وَدَاكِرُهَا إِذْ ٥ تَزَاكَّرَ وَضَنَّ الدَّهْرُ مِنْهَا بِأَوْبَةً
تَبَيَّنْتُ أَنِّي لَا دَاكِرَ مِنْ بَعْدِ طَبِيعَةٍ تَطِيبُ وَأَنْ لَا عِزَّةَ بَعْدَ عِزَّةٍ
سَلَامٌ عَلَى تِلْكَ الْمَعَاهِدِ مِنْ فَتَى عَلَى حِفْظِ عَهْدِ الْعَامِرِيَةِ مَا فَتَى
أَعِذْ هِنْدَ سَمِي شَادِي الْقَوْمِ ذِكْرَ مَنْ بِهِ جَزَائِنَا وَالْوَصْلُ جَادَتْ وَصَنَّتْ
تُضَيِّعُهُ مَا قُلْتُ وَالشُّكْرُ مَعْلُنٌ لِيَسْرِي وَمَا أَخَفْتُ بِمُتَوَيِّ سِرِّي

● الثانية الكبرى المسماة بنظم السلوك ●

سَمَّيْتُ حُمَيَّا الْحُبِّ رَاحَةً مُقَلَّتِي وَكَأْسِي حُمَيَّا مِنْ عَنِ الْحُسْنِ جَلَّتْ ١
فَأَوْهَمْتُ صَاحِبِي أَنْ شَرِبْتُ شَرَكِيهِمْ بِهِ سُرِّي فِي انْتِشَايَ بِنَظَرَةٍ
وَبِالْحَقِّ اسْتَعْنَيْتُ عَنْ قَدَحِي وَمِنْ شَمَائِلِهَا لَا مِنْ شَمَوِيٍّ نَشَوِيٍّ
فَقِي حَانِ سُكْرِي حَانَ سُكْرِي لِفَتْنَةٍ بِهِمْ تَمَّ لِي كَثَمُ الْهَوَى مَعَ شَبْرِي
وَلَمَّا انْقَضَى صَحْوِي تَقَا صُنْتُ وَصَلَهَا وَلَمْ يَنْعَشْنِي فِي بَسْطِهَا قَبْضُ خَشْيَةٍ
وَأَبْنَتْهَا مَا بِي وَلَمْ يَكْ حَاضِرِي رَدَقِبُ لَهَا حَاطِئٌ يَخْلُوعٌ جَلَوِيٍّ
وَقُلْتُ وَحَالِي بِالصَّبَابَةِ شَاهِدٌ وَوَجَدِي بِهَا مَا حَيٌّ وَالْفَقْدُ مُثْبِتِي
هِيَ قَبْلَ يُفْنِي الْحُبُّ مِنِّي بَقِيَّةً أَوَّاكٍ بِهَا لِي نَظَرَةُ الْمُتَلَفَّتِ
وَمَنِّي عَلَى سَمْعِي بَلَنْ إِنْ مَنَعْتَ أَنْ أَوَّاكٍ فَمِنْ قَبْلِي لِيَبْرَى لَذَاتِ
فَعِنْدِي لِسُكْرِي فَاقَةٌ لَا فَاقَةَ لَهَا كَيْدِي لَوْلَا الْهَوَى لَمْ تُقَسِّمْ
وَلَوْ أَنَّ مَا بِي بِالْجِبَالِ وَكَانَ طُوًى وَسَيْنَابِهَا قَبْلَ التَّجَلِّي لَدُكْتُ ٢

(١) ما فتى أى ما برح وما زال (٢) الحميا سورة الشراب . والحيا الوجه . وجلت عظمت

(٣) الدك كسر الشئ ونسوجه بالارض ⑤

هَوَىٰ عِبْرَةً نَّتَّبِعُ وَجَوَى نَمَتْ
 فَمَا وَفَّانُ نُوحٍ عِنْدَ نُوحٍ كَأَذْمِي
 وَلَوْلَا زَفِيرِي أَغْرَقْتَنِي أَذْمِي
 وَحَزَنِي مَا يَغُوبُ بَثُّ أَقْلِهِ
 وَآخِرُ مَا لَاقَى الْأَلَى عَشِقُوا إِلَى الْإِلَهِ
 فَأَوْ سَمِعَتْ أُذُنُ الدَّلِيلِ تَأْوِيهِ
 لَا ذِكْرَهُ كَرَبِي أَذَى عَيْشِ أَوْ مَيِّ
 وَقَدْ بَرَّحَ التَّبَرُّجُ بِي وَأَبَادَنِي
 فَتَنَادَمْتُ فِي سُكْرِي النُّحُولُ مُرَاقِبِي
 ظَهَرْتُ لَهُ وَصَفًا وَذَاقِي حَبِثُ لَا
 فَأَبَدْتُ وَلَمْ يَنْطَلِقْ لِسَانِي لِسَمْعِهِ
 وَظَلَمْتُ لِنُكْرِي أَذْنُهُ خَلَدًا بِهَا
 فَأُخْبِرُ مَنْ فِي الْحَيِّ عَنِّي ظَاهِرًا
 كَأَنَّ الْكَرَامَ الْكَاتِبِينَ تَنَزَّلُوا
 وَمَا كَانَ يَذْرَى مَا أَجْنُ وَمَا الَّذِي
 وَكَشَفَ حِجَابِ الْجَنَمِ أَرَزَ سِرْمًا
 فَكُنْتُ بِسِرِّي عَنْهُ فِي خُفْيَةٍ وَقَدْ

بِهِ حَرَقُ أَذْوَأَهَا بِي أَوَدَتْ
 وَإِنَّمَا ذُ نِيرَانِ الْخَلِيلِ كَلَّوْنِي
 وَلَوْلَا دَمُوعِي أَحْرَقْتَنِي زَفَرِي
 وَكُلُّ بِلَى أَيُّوبَ بَعْضُ بِلَيْتِي
 رَدَى بَعْضُ مَا لَقِيتُ أَوَّلَ عَجَتِي
 لَا لَامَ اسْقَامٍ بِحَسْبِي أَضْرَتِ
 بِمَنْطِقِي زَكَبَ إِذَا الْعَيْسُ زُمْتُ
 وَأَبَدَى الضَّنَى مَنِي خَفِيَ حَقِيقَتِي
 بِجُمْلَةِ أَسْرَارِي وَتَفْصِيلِ سِرِّي
 بَرَاهِلَازِي مِنْ جَوَى الْحُبِّ أَبَلْتُ
 هَوَاجِسُ نَفْسِي سِرْمًا عَنْهُ أَخْفَتِ
 يَدُورِيهِ عَنْ رُؤْيَا الْعَيْنِ أَغْنَتْ
 بِكَاطِنِ أَمْرِي وَهُوَ مِنْ أَهْلِ خُبْرِي
 عَلَى قَلْبِهِ وَحْيًا بِمَا فِي صَحِيفَتِي
 حَشَايَ مِنَ السِّرِّ الْمَعْمُونِ أَكُنْتُ
 بِهِ كَانَ مَسْتَوْرًا لَهُ مِنْ سِرِّي
 خَفْتُهُ لَوْ هُنَّ مِنْ نُحُولِي أَتَيْتِي

(١) الكرب الوجد . والازمة الشدة . والعيس الابل (٢) الهاجس ما يخطر
 بالقلب من حديث النفس

فَأَظْهَرَ نِي سُمْمٍ بِهِ كُنْتُ خَافِيًا
وَأَفْرَطَ نِي ضُرًّا تَلَا شَتَّ لَيْسِهِ
فَلَوْهُمْ مَكْرُوهُ الرَّدَى بِي لِمَا دَرَى
وَمَا بَيْنَ شَوْقِي وَاشْتِيَاقِي فَنَيْتُ فِي
فَلَوْ لِفَنَائِي مِنْ فِتْنَاكَ رُدِّي
وَعَنَوَانُ شَأْنِي مَا أَثْبَكَ بِمَضَى
وَأُمْسِكُ عَجْزًا عَنْ أُمُورٍ كَثِيرَةٍ
شَفَانِي أَشْفَى بَلْ قَضَى الرَّجْدُ أَنْ قَضَى
وَبَالِي أَتْلَى مِنْ يَكَابِ تَجَلَّدِي
فَلَوْ كَشَفْتَ الْعَوَاذَ بِي وَتَحَقَّقُوا
لِمَا شَاهَدَتْ مِنِّي بِصَائِرُهُمْ سَوَى
وَمُنْذُ عَفَّارَسِي وَهَمْتُ وَهَمْتُ فِي
وَبَعْدُ فَحَالِي فِيكَ قَامَتْ بِنَفْسِي
وَلَمْ أَحْكُ فِي حَيِّكَ حَالِي تَبَرُّمًا
وَتَحَسُّنُ إِظْهَارُ التَّجَلُّدِ لِلْعَدَى
وَيَبْنِي شَكْوَايَ حُسْنُ تَصْبِرِي

لَهُ وَالْهَوَى يَأْتِي بِكُلِّ غَرِيبَةٍ
أَحَادِيثُ نَفْسِي بِالْمَدَامِخِ نُسْتِ^١
مَكَانِي وَمِنْ إِخْفَاءِ حَيِّكَ خُفْيَتِي
تَوَلَّى يَحْظُرُ أَوْ تَجَلَّى بِحَضْرَةٍ
فَوَادَى لَمْ يَرْغَبْ إِلَى دَاوِرِ غُرْبَةٍ
وَمَا تَحْتَهُ إِظْهَارُهُ فَوْقَ قُدْرَتِي
بِنُطْقِي لَنْ تُحْصَى وَلَوْ قُلْتَ قُلْتَ
وَبَرْدُ غَلِيلِي وَاجِدْ حَرًّا غُلْقِي^٢
بِهِ الذَّاتُ فِي الْأَعْدَامِ نِطَتْ بِلَذَّةٍ
مِنَ اللَّوْحِ مَا مَنَى الصَّبَابَةُ أَبْقَتْ
تَحُلُّ رُوحَ بَيْنِ أَنْوَابِ مَيِّتِ
وُجُودِي فَلَمْ تَنْظُرْ بِكَوْنِي فِكْرَتِي^٣
وَيَبْنِي فِي سَبْقِ رُوحِي بِنَبِي
بِهَا لَا ضَرْبَ ابْنِ لَيْتَنِيسِ كُرْبَتِي
وَقَبِيحُ غَيْرِ الْعَجْزِ عِنْدَ الْأَحْيَةِ
وَلَوْ أَشْكُ لِلْأَعْدَاءِ مَا بِي لَا شَكَّتِ

(١) أفرط تجاوز الحد . والضر السقم . وتلاشت ففبت (٢) أشفى أشرف على
الهلاك . وقضى حكم . وقضى الثانية مات . والغليل والغلة العطش . والوجد
الحرن . والواجد ضد الفاقد (٣) غايغو غفوا درس . والرسم ما جئ من أمر الشيء .
وهمت دهشت . وهمت قوهمت وغلطت . وكوْنِي وجودي (٤) يَنْتَقِي دليل وبرهاني .

وَعُقْبَىٰ اصْطِبَارِي فِي هَوَاكَ حَمِيدَةٌ
وَمَا حَلَّ لِي مِنْ مَحَنَةٍ فَهِيَ مِنْحَةٌ
وَكُلُّ أَدَىٰ فِي الْحُبِّ مِنْكَ إِذَا بَدَأَ
نَعَمْ وَتَبَارِجُ الصَّبَابَةِ إِنْ عَدَّتْ
وَمِنْكَ شَقَائِي بَلْ بَلَائِي مِنَّةٌ
أَرَانِي مَا أَوْلَيْتُهُ خَيْرَ قِنِيَّةٍ
فَلَا حِ وَوَاشِ ذَاكَ يَهْدِي لِعِزَّةٍ
أُخَالِفُ ذَا فِي لَوْمِهِ عَنْ تَقِيَّةٍ
وَمَا رَدَّ وَجْهِي مَنِ سَبِيلِكَ هَوْلُ مَا
وَلَا حِلْمٌ لِي فِي حَمَلِ مَا فِيكَ نَالِي
قَضَىٰ حُسْنُكَ الدَّاعِي إِلَيْكَ احْتِمَالُ مَا
وَمَا هُوَ إِلَّا أَنْ ظَهَرْتَ لَنَا ظَرِي
فَحَلَيْتَ لِي الْبَلَوَىٰ فَخَلَيْتَ بَيْنَهَا
وَمَنْ يَتَحَرَّشُ بِالْجَمَالِ إِلَى الرَّدَىٰ
وَتَفْسٌ تَرَىٰ فِي الْحُبِّ أَنْ لَا تَرَىٰ هَنَّا
وَمَا ظَهَرَتْ بِالْوُدِّ رُوحُ مَرَاةٍ
وَأَيْنَ الصَّفَاهِيَّاتِ مِنْ عَيْشٍ عَاشِي

عَلَيْكَ وَلَكِنْ عَنْكَ غَيْرُ حَمِيدَةٍ
وَقَدْ سَلِمْتَ مِنْ حَلِّ عَقْدٍ عَزِيقِي
جَعَلْتَ لَهُ شُكْرِي مَكَانَ شُكْرِي
عَلَىٰ مِنَ النِّعْمَاءِ فِي الْحُبِّ عَدَّتْ
وَفِيكَ لِبَاسُ الْبُؤْسِ أَسْبَغُ نِعْمَةٍ
قَدِيمُ وَلَا تَقِي فِيكَ مِنْ شَرِّ قِنِيَّةٍ
ضَلَالًا وَذَائِي ظَلٌّ يَهْدِي لِعِزَّةٍ
أُخَالِفُ ذَا فِي لَوْمِهِ عَنْ تَقِيَّةٍ
لَقِيتُ وَلَا ضَرَاءَ فِي ذَاكَ مَسَّتْ
يُودِي لِحَمْدِي أَوْ لِمَدْحِ مَوْدِي
قَصَصْتُ وَأَقَصِي بَعْدَ مَا بَعْدَ قَصَصِي
بِأَكْمَلِ أَوْصَافٍ عَلَى الْحُسْنِ أُرَبَّتْ
وَبِنِي فَكَانَتْ مِنْكَ أَجْمَلُ حَالِيَّةٍ
رَأَى نَفْسَهُ مِنْ أَنْفُسِ الْعَيْشِ رَدَّتْ
مَتَى مَا نَصَدْتُ لِلصَّبَابَةِ صَدَّتْ
وَلَا بِالْوَلَا تَقْسُ صَفَا الْعَيْشِ وَدَّتْ
وَبِحَنَّةٍ عَذِي بِالْمَكَارِهِ حَسَّتْ

وَبِنِي جَسْمِي (١) التَّبَارِجُ مَعَ تَبَرُّجٍ وَهُوَ الشَّدَّةُ . وَدَّاعِيهِ سَطَا عَلَيْهِ وَظَلَمَهُ .
وَالنِّعْمَاءُ النِّعْمَةُ . وَعَدَّتْ خَسِبَتْ (٢) أُرَبَّتْ زَادَتْ .

وَلِي نَفْسٍ حُرٍّ لَوْ بَدَلْتُ لَهَا عَلَى
وَلَوْ أُبْعِدْتُ بِالصَّدِّ وَالْهَجْرِ وَالْقَلْبِ
وَعَنْ مَذْهَبِي فِي الْحُبِّ مَا لِي مَذْهَبٌ
وَلَوْ خَطَرْتُ لِي فِي سِوَاكَ إِرَادَةً
لَكَ الْحُكْمُ فِي أَمْرِي فَكَاشَيْتُ فَاصْنَعِي
وَتَحْكُمِي عَهْدِي لَمْ يَخْلُصْ مِنْهُ يَنْتَنَا
وَأَخَذْتُكِ مِيثَاقَ الْوَلَايَةِ لَمْ أَبْنِ
وَسَاوِي عَهْدِي لَمْ يَحُلْ مُذْ عَهْدُهُ
وَمَطْلَعُ أَنْوَارٍ يُطْلَعُكَ إِلَيَّ
وَوَصْفُ كَالِ فِيكَ أَحْسَنُ صُورَةٍ
وَنَعْتُ جَلَالٍ مِنْكَ يَعْذِبُ دُونَهُ
وَسِرِّ جَمَالٍ عَنْكَ كُلُّ مَلَا حَةٍ
وَحُسْنٍ بِهِ تُسَبِّحُ إِلَهِي دَلِّي عَلَى
وَمَعْنَى وَرَاءَ الْحُسْنِ فِيكَ شَهْدَتُهُ
لَأَنْتِ مَنْ قَلْبِي وَغَايَةُ بُغْيَتِي
خَلَعْتُ عِزَّادِي وَاعْتِزَّادِي لَا يَسْأَلُ
وَخَلَعْتُ عِزَّادِي فِيكَ فَرَضِي وَإِنْ أَبَى

تَسْلِيكِ مَا فَوْقَ النَّفْسِ مَا تَسَلَّتْ
وَقَطَعَ الرَّجَا عَنْ خُلَّتِي مَا تَحَلَّتْ^١
وَإِنْ مِلْتُ يَوْمًا عَنْهُ فَارْقَمْتُ مِلَّتِي
عَلَى خَاطِرِي سَهْوًا قَضَيْتُ بِرِدَّتِي
فَلَمْ تَكُنْ إِلَّا فِيكَ لَا عَنْكَ رَغْبَتِي
تَحِيلُ نَسْخَ وَهُوَ خَبَرُ أَيْلَةٍ^٢
بِمُظْهِرِ لَبْسِ النَّفْسِ فِي قِيَامِ طِينَتِي^٣
وَلَا حَقَّ عَقْدٍ جَلَّ عَنْ حَلِّ قَدَرَةٍ
لِيَهْجُبَتْهَا كُلُّ الْبُذُورِ اسْتَسْرَتْ
وَاقْوَمَهَا فِي الْخَلْقِ مِنْهُ اسْتَمَدَّتْ
عَذَابِي وَتَحَلُّوْا عَنْدَهُ لِي قَتْلَتِي
بِهِ ظَهَرَتْ فِي الْعَالَمِينَ وَتَمَّتْ
هَوَى حَسَنَتٍ فِيهِ لِعِزِّكَ ذِلَّتِي
بِهِ دَقَّ عَنْ إِذْرَاكِ عَيْنٍ بِصَبْرِ نِي
وَأَقْصَى مُرَادِي وَاخْتِيَارِي وَخَيْرِي
مَخْلَاقَةٍ مَسْرُورًا بِخُلَّتِي وَخَلْفَتِي
تَرَابِي قُوِي وَالْخَلَاعَةُ سَنَّتِي

(١) الصد الاعراض . والقلب البغض . والمصلحة الحبيبة . وتخلي عن الشيء تركه
(٢) النسخ الإبطال . والأيلية القسم (٣) الميثاق العهد وكذا الولا . ومظهر الشيء
الصورة التي يظهر بها . واللبس الإلتباس . والطينة المحبة

وَلَيْسُوا بِغُورِي مَا اسْتَمَا بِوَأْتَشْكِي
وَأَهْلِي فِي دِينِ الْهَوَى أَهْلُهُ وَقَدْ
فَمَنْ شَاءَ فَلْيَفْضُبْ سِوَاكَ وَلَا أَذَى
وَإِنْ قَتَنَ النَّسَاكَ بَعْضُ عَمَّاسِينَ
وَمَا احْتَزَنْتُ حَتَّى اخْتَزَنْتُ حَبِيْبِكَ مَذْهَبًا
فَقَالَتْ هَوَى غَيْرِي فَصَدَّتْ وَدُونَهُ أَذَى
وَوَعْرَكَ حَتَّى قَاتَ مَا لَقَّتْ لَا يَسَا
وَلِي أَنْفَسِ الْأَوْطَارِ أَمْسَيْتَ طَامِعًا
وَكَيْفَ يَجِي وَهُوَ أَحْسَنُ خَلَّةٍ
وَأَيْنَ السَّهْوِ مِنْ أَكْهٍ عَنْ مُرَادِهِ
فَقُمْتَ مَقَامًا حَطَّ قَدْرُكَ دُونَهُ
وَرُمْتَ مَرَامًا دُونَهُ كَمْ تَطَاوَلَتْ
أَتَيْتَ يَوْمًا لَمْ تَنْلُ مِنْ ظُهُورِهَا
وَبَيْنَ يَدَيْ نَجْوَاكَ قَدَمْتُ زُخْرُقًا
وَجِثْتُ بِوَجْهِ أَيْضٍ غَيْرِ مُسْقِطٍ
وَلَوْ كُنْتُ بِي مِنْ نُقْطَةِ الْبَاءِ خَفِضَةً

فَا بَدَّوْا لِي وَاسْتَحْسَنُوا فَيْكَ جَفَوْتِي
رَضُوا لِي عَارِي وَاسْتَطَابُوا فَضِيحَتِي
إِذَا رَضَيْتَ عَنِّي كِرَامُ عَشِيرَتِي
لَدَيْكَ فَكُلُّ مَنْكَ مَوْضِعُ فُتْنَتِي
فَوَاحِدِي إِنْ لَمْ تَكُنْ فَيْكَ خَيْرِي
تَصَدَّتْ عَمِّيَا عَنْ سِوَاهُ مَحْجَتِي
بِهِ شَيْنَ مَيْنَ لَبْسُ قَسِي تَنْتَبِ
بِنَفْسِي تَمَدَّتْ طَوْرَهَا فَتَمَدَّتْ
تَقَوُّزُ بَدْعَوِي وَهِيَ أَقْبَحُ خَلَّةٍ
سَمَا عَمَّهَا لَكِنْ أَمَا نِيكَ غَرَّتْ
عَلَى قَدَمٍ عَنْ حَفْطِهَا مَا تَحَطَّتْ
بِأَعْنَاقِهَا قَوْمٌ إِلَيْهِ فَبُذِّتْ
وَأَبْرَأُهَا عَنْ قَرْعٍ مِثْلِكَ سُدَّتْ
نَرُومُ بِهِ عِزًّا مَرَامِيهِ عَزَّتْ
لِحَاكِهَا فِي دَارِكَ خَاطِبِ صَفَوْتِي
رُفِيتَ إِلَى مَا لَمْ تَقُلْ بِحِيلَةٍ

(١) اقتصدت خلاف أسرفت . وعميأي اعمى . والسوا ما لاستقامة . والمحجة وسط الطريق (٢) المين الكذب . واللبس الالتباس والاشتباه (٣) الخلة بالضم الصدقة والمحبة وبالفتح المحصلة (٤) المعنى نجم خفي . والاكه الاعمى . والعمه الضلال وعمى البصيرة (٥) فجدت أي قطعت واستؤصلت

بِمَيْتُ تَرَى أَنْ لَا تَرَى مَا عَدَدَتْهُ
 وَتَنْجُ سَيْبِي وَاصْبِرْ لِمَنْ اهْتَدَى
 وَقَدْ أَنْ أُنْ أُنْ أُنْ هُوَ الْوَالِدُ وَمَنْ بِهِ
 حَلِيفُ غَرَامٍ أَنْتَ لَكِنْ بِنَفْسِهِ
 فَلَمْ تَهْوَى مَالَهُ تَكُنْ فِي فَانِيَا
 فَدَعْ عَنْكَ دَعْوَى الْعَبِّ وَادْعُ لغيرِهِ
 وَجَانِبُ جَنَابِ الْوَصْلِ هَيْهَاتَ لَمْ يَكُنْ
 هُوَ الْعَبُّ إِنْ لَمْ تَقْضِ لَمْ تَقْضِ مَا رَبًّا
 فَقُلْتُ لَهَا رُوحِي لَدَيْكَ وَقَبْضُهَا
 وَمَا أَنَا بِالشَّيْءِ الْوَفَاةِ عَلَى الْهَوَى
 وَمَا دَعَايَ عَنِّي يُعَالِ سَوَى قَضَى
 أَجَلَ أَجَلِي أَرْضَى انْقِضَاءُ صَبَابَةٍ
 وَإِنْ لَمْ أَفْزُ حَقًّا إِلَيْكَ بِنِسْبَةٍ
 وَدُونَ انْتِهَائِي إِنْ قَضَيْتُ أَسَى فَمَا
 وَلِي مِنْكَ كَافٍ إِنْ هَدَوْتُ دَمِي وَلَمْ
 وَلَمْ تَسْوِ رُوحِي فِي وَصَالِكَ بِذَلِكَ
 وَإِنِّي إِلَى التَّهْدِيدِ بِالْمَوْتِ رَاكِنٌ

وَأَنْ الَّذِي أَعَدَدَتْهُ غَيْرُ عُدَّةٍ
 وَلَكِنَّهَا الْأَهْوَاءُ عَمَّتْ فَأَعْمَتْ
 ضَمَانَكَ بِمَا بَيْنِي أَدْعَاكَ مَحَبَّتِي
 وَإِلَيْكَ وَصَفًا مِنْكَ بَعْضُ أَدْلَتِي
 وَلَمْ تَنْ مَالًا تُجْتَلَى فِيكَ صُورَتِي
 فَوَادَكَ وَادْفَعْ عَنْكَ غِيَّكَ بِأَلَّتِي
 وَهَانَتْ حَتَّى إِنْ تَكُنْ صَادِقًا مَتَّ
 مِنَ الْعَبِّ فَاخْتَرْ ذَلِكَ أَوْ خَلِّ خَلَّتِي
 إِلَيْكَ وَمَنْ لِي أَنْ تَكُونَ بِقَبْضِي
 وَشَأْنِي الْوَفَاةَ تَأْتِي سِوَاهُ سَجِيَّتِي
 فَلَا نْ هَوَى مِنْ لِي بِذَا وَهُوَ لَيْقِي
 وَلَا وَصْلَ إِنْ صَحَّتْ لِحَبْلِكَ نَسْبَتِي
 لِعَزَّتْهَا حَسَنِي انْقِضَاءُ بِرُحْمَةٍ
 أَسَاتُ بِنَفْسِي بِالشَّهَادَةِ سُرَّتِ
 أَعَدَّ شَهِيدًا عِلْمُ دَائِمِي مَنِّي
 لَدَى لِيُونِ يَنْ صَوْنٍ وَبَدَلَةٍ
 وَمِنْ هَوَاهُ أَرْكَانُ غَيْرِي هُدَّتِ

وَلَمْ تَعْسَفِي بِالْقَتْلِ قَسِي بَلْ لَهَا
فَإِنْ صَحَّ هَذَا الْقَالَ مِنْكَ رَفَعْتَنِي
وَمَا أَنَا مُسْتَذِعٌ فَضَاكَ وَمَا بِهِ
وَعَيْدُكَ لِي وَعَدُّ وَانْجَاؤُهُ مِنِّي
وَقَدْ صِرْتُ رَاجِئًا بِخَافٍ فَأَسْعِدِي
وَبَنِي مِنْ بِنَاهَا فَتَسْتُ بِالرُّوحِ سَالِكًا
بِكُلِّ قَبِيلٍ كَمْ قَتَلٍ بِهَا فَضَى
وَكَمْ فِي الْوَرَى مِثْلِي أَمَاتَ صَبَابَةٌ
إِذَا مَا أَحَلَّتْ فِي هَوَاهَا دَمِي فِي
لَعْمَدِي وَإِنْ أَتَقْتُ عَمْرِي بِجَبَاهَا
ذَلَّتْ لَهَا فِي الْحَيِّ حَتَّى وَجَدْتَنِي
وَأَحْمَلْتَنِي وَهَنًا خُضُوعِي لَهُمْ فَلَمْ
وَمِنْ دَرَجَاتِ الْعَزِّ أَمْسَيْتُ مُخْلَدًا
فَلَا بَابَ لِي يُقْشَى وَلَا جَاهَ يُرْتَجَى
كَأَنَّمَا أَكُنْ فِيهِمْ خَطِيئًا وَلَمْ أَزَلْ
فَلَوْ قِيلَ مَنْ تَهَوَّى وَصَرَحْتُ بِأَسْمِيَا

بِهِ تُسْعِفِي إِنْ أَنْتِ أَتَقْتُ مَهْجَتِي
وَأَعْلَيْتِ مَقْدَارِي وَأَغْلَبْتِ قِيَمَتِي
رِضَاكَ وَلَا اخْتَارُ نَاخِبَ مَدَّتِي
وَلِي يَنْفِرُ الْبُعْدُ إِنْ يَرُمُ يَثْبُتْ
بِهِ رُوحَ مَيِّتٍ لِلْحَيَاةِ اسْتَعْدَّتْ
سَبِيلَ الْآلِي قَبْلِي أَبُو غَبَرٍ شَرَعَنِي
أَسَى لَمْ يَزُ يَوْمًا إِلَيْهَا بِنَظَرَةٍ
وَلَوْ نَظَرْتُ عَطْفًا إِلَيْهِ لَا حَيْثُ
ذُرِّي الْعِزِّ وَالْعُلْيَاءُ قَدَرِي أَحَلَّتْ
رَبِجْتُ وَإِنْ أَهْلْتُ حَشَايَ أَهْلْتُ
وَأَذْنِي مَنَالٍ عِنْدَهُمْ فَوْقَ هِمَّتِي
يَرُونِي هَوَانًا بِي عَمَلًا لِحَدَمَتِي
إِلَى دَرَكَاتِ الدَّلِّ مِنْ بَعْدِ نَحْوَتِي
وَلَا جَارَ لِي يُجْعَى لِقَدْحِ حَمِيَّتِي
لَدَيْهِمْ حَقِيرًا فِي رِخَاءٍ وَشِدَّةٍ
لَقَبْلٍ كَنَى أَوْ مَسَّةً طَيْفُ جَنَّةٍ

(١) تعسفي ظلمي (٢) الولي الصديق والنصير (٣) وفي أي أُنْذِي بنفسي . ونافس
يكذأغالي به وفاخر (٤) أبلت أنفت . وأبلت من أبل المريض إذا قارب البرء (٥) خلدا
راكتنا . والدركة في الانخفاض كالدرجة في الاجتماع

وَلَوْ عَزَّ فِيهَا الذُّلُ مَا لَذِي الْهَوَى
فَحَالِي بِهَا حَالٍ بِعَقْلِ مَذَلِهِ
أَسْرَتُ تَنِي حُبِّهَا النَّفْسُ حَيْثُ لَا
لَأَشْفَقْتُ مِنْ سَيْرِ الْحَدِيثِ بِسَائِرِي
يُنَاطِلُ بَعْضِي عَنْهُ بَعْضِي صَيَانَهُ
وَلَمَّا أَبَتْ إِظْهَارُهُ لِيَجْوَازِي
وَبَالَغَتْ فِي كِتْمَانِهِ قَنَسِيئُهُ
فَأَنْجَنِي مِنْ غَرَسِ الْمَنَى تَمَرُ الْعَنَاءِ
وَأَحْلَى أَمَانِي الْحُبَّ لِلنَّفْسِ مَا قَضَتْ
أَقَامَتْ لَهَا رِمْنِي عَلَى مُرَاقِبَاءِ
فَإِنْ طَرَقَتْ سِرًّا مِنْ الْوَهْمِ خَاطِرِي
وَيُطَرِّفُ طَرَفِي إِنْ هَمَمْتُ بِنَظَرَةٍ
فَتَمِي كُلَّ عَضْرِ فِي إِفْدَامِ رَغْبَةٍ
لِيْنِي وَسَمِعِي فِي آثَارِ رَحْمَةٍ
لِسَائِي إِنْ أَبَدِي إِذَا مَا تَلَا اسْمَهَا
وَأُذِنِي إِنْ أَهْدَى لِسَائِي ذِكْرَهَا
أَغَارُ عَلَيْهَا أَنْ أَهْبِمَ بِحُبِّهَا

وَلَمْ تَكُنْ لَوْلَا الْحُبُّ فِي الذَّلِّ عِزَّتِي
وَصِيحَةُ مَجْهُودٍ وَمِنْ مَذَلَّةٍ
رَقِيبٌ حَجًّا سِرِّ السَّرِيِّ وَخَصَّتْ
فَتَعَرَّبُ عَنْ سِرِّي عِبَارَةٌ عَبَّرَتِي
وَمِنِّي فِي إِخْفَانِهِ صِدْقُ لَهْجَتِي
بَدِيهَةٌ فِكْرِي صَفْتُهُ عَنْ رَوِيَّتِي
وَأَنْبَتُ كَتَمِي مَا إِلَيْهِ أَسْرَتُ
فَقَدْ نَفَسُ فِي مَنَاهَا تَعَسَّتْ
عَنَاهَا بِهِ مَنْ أَذْكَرَتْهَا وَأَنْسَتْ
خَوَاطِرُ قَلْبِي بِالْهَوَى إِنْ أَلَسْتُ
بِلَا حَاطِرٍ أَطْرَقَتْ إِجْلَالُ هَيْئَةٍ
وَإِنْ بَسَطَتْ كَفَيْتِي إِلَى الْبَسْطِ كَفَمْتُ
وَمِنْ هَيْئَةِ الْأَعْظَامِ إِحْجَامُ رَهْبَةٍ
عَلَيْهَا بَدَتْ عِنْدِي كَابِتُورِ رَحْمَةٍ
لَهُ وَصْنُهُ سَمْعِي وَمَا صَمٌّ يَصْمُتُ
لِقَلْبِي وَلَمْ يَسْتَعِيدِ الصَّمْتُ صَمْتُ
وَأَعْرِفُ مِقْدَارِي فَأُنْكِرُ غَيْرَتِي

- (١) حال من الحساسة . والمثله الذي هو المحب (٢) أسرت من السراى كتمت .
والجاء العقل (٣) طرقت أنت لیسلا . والظاهر المانع . واطرق نظر الى الارض .
والاجلال الاعظام (٤) صم طرش . ويصمت بسكت .

فَنُخْلَسُ الرُّوحَ أَرْيَا جَا لَهَا وَمَا
يَرَاهَا عَلَى بُعْدٍ عَنِ الْعَيْنِ مَسْمُومِي
فَيَنْبِطُ طَرَفِي فِي مَسْمُومِي عِنْدَ ذِكْرِهَا
أَتَمْتُ أَمَامِي فِي الْحَقِيقَةِ فَالْوَرَى
يَرَاهَا أَمَامِي فِي صَلَاتِي نَاظِرِي
وَلَا غَرَوَانَ صَلَى الْإِمَامُ إِلَيَّ أَنْ
وَكُلَّ أَيْهَاتِ السَّيِّئَةِ نَحْوِي تَوَجَّهَتْ
لَهَا صَلَوَاتِي بِالْمَقَامِ أَفِيمَا
كَلَانَا مُصَلٍّ وَاحِدٌ سَاجِدٌ إِلَى
وَمَا كَانَ لِي صَلَى سِوَايَ وَلَمْ تَكُنْ
إِلَى كَمِ أَوْ أَخِي السَّيِّئَةِ هَذَا قَدْ هَتَكَتُهُ
مُنِيتُ وَلَا هَابُومَ لَا يَوْمَ قَبْلَ أَنْ
فَنِلْتُ وَلَا هَا لَا يَسْمَعُ وَلَا ظِلِ
وَهَيْتُ بِهَا فِي عَالَمِ الْأَمْرِ حَيْثُ لَا
فَأَقْبَى الْهَوَى مَالَهُ يَكُنْ تَمَّ بِأَقْبَى
فَأَقْبَيْتُ مَا لَقَيْتُ عَنِّي صَادِرًا
وَشَهِدْتُ نَفْسِي بِالصِّفَاتِ الَّتِي بِهَا

أُبْرِي قَسِي مِنْ تَوْهَمٍ مُنِيَّةٍ
بِطَلْفٍ مَلَامَ زَاكِرٍ حِينَ يَقْطَعِي
وَتَحْسِدُ مَا أَفْتَنُ مِنْ بَقِيَّتِي
وَرَأَيْتُ وَكَانَتْ حَيْثُ وَجْهَتْ وَجْهِي
وَيَسْهَدُنِي قَلْبِي أَمَامَ أَتْمِي
تَوْتُ فِي فَوَادِي وَهِيَ قِبْلَةُ قَلْبِي
بِمَا تَمَّ مِنْ نُسْكَ وَحُجٍّ وَعُمْرَةٍ
وَأَشْهَدُ فِيهَا أَنَّ لِي صَلَاتِي
حَقِيقَتَهُ بِالْجَمْعِ فِي كُلِّ سَجْدَةٍ
صَلَاتِي لِيُغْفِرَ لِي أَدَا كُلَّ رَكْعَةٍ
وَحَلَّ أَوْ أَخِي الْحُبِّ فِي عَقْدٍ يَنْقِي
بَدَنَتِ عِنْدَ أَخَذِ الْقَهْدِ فِي أَوَّلِي
وَلَا بَا كَيْسَابٍ وَاجْتِلَابٍ بِجِلَّةٍ
ظُهُورُ وَكَانَتْ نَشْوِي قَبْلَ نَشَائِي
هَنَا مِنْ صِفَاتٍ يَنْتَنَا فَاضَتْ مَحَلَّتِ
إِلَى وَرَمِي وَارِدًا يَمْزِيدُنِي
تَحْجِبَتِ عَنِّي فِي شُهُودِي وَحُجْبِي

(١) نَخْلَسُ نَخْطَفُ (٢) أَمْتُ لَقِدتُ . وَوَجْهَتْ بِعَنِّي تَوَجَّهَتْ . وَالْوَجْهَةُ حَيْثُ
عَه (٣) لَا غَرَوَانَ لَعَجِبَ . وَتَوْتُ حَلَّتْ

وَأَنِّي أَنِّي أَحْبَبْتُهَا لِأَحْوَالَةٍ
فَهَامَتْ بِهَا مِنْ حَيْثُ لَمْ تَذَرِ وَهِيَ فِي
وَقَدْ أَنَّى لِي تَفْصِيلُ مَا قُلْتُ مُجْمَلًا
أَفَادَ اتِّحَادِي جُهَاً لَا اتِّحَادَنَا
بَيْتِي لِي بِي الْوَائِي إِلَيْهَا وَلَا عِي
فَأَوْسِعْهَا شُكْرًا وَمَا أَسْلَمْتُ قَلْبِي
تَقَرَّبْتُ بِالْأَنْفُسِ احْتِسَابًا لَهَا وَلَمْ
وَقَدَّمْتُ مَا لِي فِي مَا لِي عَاجِلًا
وَخَلَفْتُ خَلْفِي ذُو بَيْتِي ذَلِكَ مُخْلِصًا
وَبِمَنْنَا بِالْفَقْرِ لَكِنْ بِوَصْفِهِ
فَأَثْبَيْتُ لِي الْغَنَاءَ فَقَرَى وَالْغِنَى
فَلَا حَ فَلَاحِي فِي أَطْرَاحِي فَأَصْبَحَتْ
وَوَظَّيْتُ لَهَا لَا بِي إِلَيْهَا أَذْلُ مَنْ
فَنَحَلَ لَهَا يَخْلِي مُرَادَكَ مُعْطِيًا
وَأَمْسَ خَلِيًا مِنْ حُطُولِكَ وَأَسْمُ عَنْ
وَسَدِّ ذَوَالِ رَبِّ وَاعْتَصِمَ وَاسْتَقِمَ لَهَا

وَكَانَتْ لَهَا تَقْسِي عَلَى مُجْلِي
شُهُودِي بِنَفْسِ الْأَمْرِ غَيْرُ جَهْلَةٍ
وَأَجْمَلُ مَا فَصَلْتُ بَسْطًا لِبَسْطِي
نَوَادِرَ عَنْ عَادِ الْبَحِيثِينَ شَدَّتْ
عَلَيْهَا بِهَا يَبْدِي لَدَيْهَا نَصِيحَتِي
وَتَمَنَحْنِي بَرًّا لِيَصِدْقِي الْمَحَبَّةُ
أَكُنْ رَاجِعًا عَنْهَا تَوَابًا فَأَذْنَتْ
وَمَا إِنْ عَسَاهَا أَنْ تَكُونَ مُنْبِلَتِي
وَلَسْتُ بِرَاضٍ أَنْ تَكُونَ مُعْطِيَتِي
غَنِيْتُ فَأَلْقَيْتُ انْتِقَارِي وَتَرَوْنِي
فَضِيلَةَ قَصْدِي فَأَطْرَحْتُ قُضِيَّتِي
تَوَابِي لَا شَيْئًا سِوَاهَا مُثْبِتِي
بِهِ ضَلَّ عَنْ سَبِيلِ الْهُدَى وَهِيَ دَلَّتْ
فِي أَدَاكَ مِنْ قَسِي بِهَا مُطْمَئِنَّةٌ
حَضِيضُكَ وَاثْبُتْ بَعْدَ ذَلِكَ تَبْتُ
مُجِيًّا إِلَيْهَا عَنْ إِيَابَةِ مُخْبِتِ

(١) عَادِجَعُ عَادَةٍ. وَشَدَّتْ أَهْرَدَتْ وَاخْتَلَفْتُ (٢) الْوَائِي الْغَمَامُ (٣) أَذْنَتْ قَرَبَتْ
(٤) الْمَسْأَلُ الْمَرْجِعُ . وَمُنْبِلَتِي مُعْطِيَتِي (٥) بِمَنْنَا قَصْدُنَا (٦) خَلَى أَيْ يَخْلِيلُ
وَالْقِيَادُ الرِّسْنُ (٧) الْحَضِيضُ الْقَرَارُ فِي الْأَرْضِ عِنْدَ اسْفَلِ الْجَبَلِ

وَعَدَمٍ قَرِيبٍ وَاسْتَجِبَ وَاجْتَنِبَ قَدْ
 وَكُنْ صَارِمًا كَالْوَقْتِ فَالْمَقْتُ فِي مَسِي
 وَتُمْ فِي رِضَاهَا وَاسْعَ قَبْرِ مُحَاوِلِ
 وَسِرْزِمًا وَنَهْضَ كَسِيرًا فَحَظُّكَ الْ
 وَأَقْدَمَ وَقَدْ مَقَعَدْتَ لَهُ مَعَ الْ
 وَجُدَّ يَسِيفِ الْعَزْمِ سَوْفَ فَإِنْ تَجَدَّ
 وَأَقْبَلَ إِلَيْهَا وَاشْغَا مُفْلِسًا قَدْ
 فَلَمْ يَذَنْ مِنْهَا مُوسِرٌ بِاجْتِهَادِهِ
 بِذَلِكَ جَرَى شَرَطُ الْهَوَى بَيْنَ أَهْلِهِ
 مَتَى فَصَفَتْ رِيحُ الْوَلَا قَصَفَتْ أَخَا
 وَأَغْنَى يَبِينَ بِالْيَسَارِ جَزَاؤَهَا
 وَأَخْلَصَ لَهَا وَاخْلَصَ بِهَا عَنْ رُغْوَةِ إِفْ
 وَعَادَ دَوَاهِيَ الْقَبِيلِ وَالْقَالَ وَانْجَ مِنْ
 فَالْسُنُّ مَنْ يُدْفَى بِالْسَنِ عَارِفِ
 وَمَا عَنْهُ لَمْ تُفْصَحْ فَأَنْتَ أَهْلُهُ
 وَفِي الصَّمْتِ سَمَتْ عَنْدَهُ جَاهُ مُسْكَةٍ
 فَكُنْ بَصْرًا وَالظُّرُوسَ مَعًا وَكُنْ

أُشْمِرُ عَنْ سَائِ اجْتِهَادٍ بِهَضَةٍ
 وَإِيَّاكَ عَلَا فَنِي أَخْطَرُ عِلَّةِ
 نَسَامًا وَلَا تُخَلِّدَ لِمَجْنُونٍ مَمُوتِ
 بِطَالَةٍ مَا أَخْرَجْتَ عَزَمًا لِمَصْحَةٍ
 خَوَالِفِ وَاخْرُجْ عَنْ قُبُورِ التَّلَفِ
 تَجِدُ نَفْسًا فَإِنَّ نَفْسَ إِنْ جُدَّتْ جَدَّتِ
 وَصَبَتْ لِنُصْحِي إِنْ قَبِلْتَ نَصِيحَتِي
 وَعَمَّا بِهِ لَمْ يَنْأَ مُؤَثَّرُ عُسْرَةٍ
 وَمِلَاقَةٍ بِالْمَهْدِ أَوْفَتْ قَوَّتِ
 غَنَاءَ وَلَوْ بِالْفَقْرِ هَبَّتْ لَرَبَّتِ
 مَدَى الْقَطْعِ مَا لِلْوَصْلِ فِي الْحُبِّ مَدَّتِ
 تَقَارُكَ مِنْ أَعْمَالٍ بِرٍ تَزَكَّتِ
 عَوَادِي دَعَاوِي صِدْقَهَا قَصْدُ سُنْعَةٍ
 وَقَدْ عَبَّرَتْ كُلَّ الْمُبَارَاتِ كَلَّتِ
 وَأَنْتَ غَرِيبٌ عَنْهُ إِنْ قُلْتَ فَاصْنَمْتِ
 عَدَا عَبْدُهُ مَنْ ظَنَّهُ خَيْرَ مُسْكَةٍ
 لِسَاكَا وَقُلْ فَالْجَمْعُ أَهْدَى طَرِيقَةً

(١) زَمَايَ مَرِيضًا. وَكَسِيرًا أَيْ مَكْسُورًا. (٢) الْخَوَالِفُ جَمْعُ خَالِفَةٍ وَهِيَ مَنْ تَخَلَّفَ عَنْ
 الْمُجَاهِدِينَ مِنَ الضَّمْفَةِ كَالنَّسَاءِ وَالصَّبِيَّانِ (٣) الْيَسَارُ الْغَنَى. وَالْمَدَى جَمْعُ مَدْبَةٍ وَهِيَ السَّكِينِ
 (٤) السَّنُّ تَضْيِيلُ مِنَ السَّنِّ وَهُوَ الْقَصَاحَةُ. وَكَلَّتْ أَعْيَتْ وَعْزَتْ

وَلَا تَتَّبِعْ مَنْ سَوَّكَ نَفْسُهُ لَهُ
وَدَّعَ مَاعِدَاهَا وَعَدُ نَفْسِكَ فَهِيَ مِنْ
نَفْسِي كَانَتْ قَبْلُ لَوَامَةٍ مَعِيَ
فَأَوْرَدْتَهَا مَا الْمَوْتُ أَيْسَرُ بَعْضِهِ
فَعَادَتْ وَمَعَهَا حِمْلَتُهُ تَحْمَلَتْ
وَكَلَّفْتُهَا لَا بَلْ كَفَلْتُ قِيَامَهَا
وَأَذْهَبْتُ فِي تَهْدِيهَا كُلَّ لَذَّةٍ
وَلَمْ يَبْقَ هَوَاؤُهَا دُونَهَا مَا رَكِبَتْهُ
وَكُلُّ مَقَامٍ عَنْ سَأْوِكَ قَطَعْتُهُ
وَكُنْتُ بِهَا صَبًّا فَلَمَّا تَرَكْتُ مَا
فَصِرْتُ أَحْيِيًّا بَلْ عَجَبًا لِنَفْسِي
خَرَجْتُ بِهَا عَنِّي إِلَيْهَا فَلَمْ أَعُدْ
وَأَوْرَدْتُ نَفْسِي عَنْ خُرُوجِي تَكَرُّمًا
وَقَبْلِي عَنْ إِفْرَادِ نَفْسِي بِحَيْثُ لَا
وَهَا أَنَا أَبْدَى فِي اتِّعَادِي مَبْدِي
جَلْتُ فِي تَحْلِيلِهَا الْوُجُودَ لَنَا ظَرِي
وَأَشْهَدْتُ نَفْسِي إِذْ بَدَتْ فَوَجَدْتُ

فَصَارَتْ لَهُ أَمَارَةً وَاسْتَمَرَّتْ
عِدَاهَا وَعَدَّتْ مِنْهَا بِأَحْصَنِ جَنَّةٍ
أُطْعِمَهَا عَصَا أَوْ أَعَصِي كَانَتْ مُطِيعِي
وَأَتَّبَعْتُهَا كَيْفَا تَكُونُ مُرِيحِي
مَعِيَ وَإِنْ خَفَقَتْ عَنْهَا تَأَذَّتْ
بِتَكْلِيفِهَا حَتَّى كَلِمَتُ يَكْلَفُنِي
بِإِنَادِهَا عَنْ عَادِهَا فَاطْمَأَنَنْتُ
وَأَشْهَدُ نَفْسِي فِيهِ غَيْرَ زَكَاةٍ
عِبُودِيَّةٍ حَقِيقَتَهَا بِعِبُودَةٍ
أُرِيدُ أَوَّاقَتِي لَهَا وَأَحْبَبْتُ
وَلَيْسَ كَقَوْلِ مَنْ نَفْسِي حَبِيبِي
إِلَى وَمِثْلِي لَا يَقُولُ بِرَجْعَةٍ
فَلَمْ أَرْضَها مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ لِصَحْبِي
بِرَاحِمِي إِبْدَاءَ وَصْفٍ بِمَحْضَرِي
وَأَنْهَى انْتِهَائِي فِي تَوَاضُعٍ وَفَقِي
فَنِي كُلِّ مَرْنِي أَرَاهَا بِرُؤْيَةٍ
هَذَا لَكَ إِيَّاهَا بِجَلْوَةِ خَلْقِي

(١) اعدا منع واصرف . وعداها اي من اعداء المحبوبة . وعدا الحق . والجنة التي
(٢) اشهدت جعلت اشهد اي احضر . والجلوة زين العروس . وخلقني اختلاقي واعتزالي

وَطَلَحَ وَجُودِي فِي شَهْوَدِي وَبَنَتْ عَنْ
 وَعَاثَتْ مَا شَاهَدَتْ فِي عَوْ شَاهِدِي
 فِي الصَّوْرِ بَعْدَ الْمَحْوِ لَمْ أَلِكْ غَيْرَهَا
 قَوْصِي إِذْ لَمْ تُدْعَ بِأَنْبِيَّ وَصَفَهَا
 فَإِنْ دُعِمَتْ كُنْتُ الْمُجِيبَ وَإِنْ أُنْ
 وَإِنْ أُلْطِقَتْ كُنْتُ الْمُنَاجِي كَذَلِكَ إِنْ
 فَقَدْ رُفِعَتْ تَاهُ الْمُخَاطَبِ يَنْتَنَّا
 فَإِنْ لَمْ يَجُوزْ رُؤْيَا أَثْنَيْنِ وَاحِدًا
 سَاجِدًا إِنْشَارَاتٍ عَلَيْكَ خَفِيَّةً
 وَأَعْرَبُ عَنْهَا مَغْرِبًا حَيْثُ لَا تَحِيَّةُ
 وَأَنْتَ يَا أَبْرَهَانَ قَوْلِي ضَارِبًا
 بِمَتَبُوعَةٍ يَنْبِيكَ فِي الصَّرْعِ قَبْرَهَا
 وَمِنْ لُغَةٍ تَبْدُو بِغَيْرِ لِسَانِهَا
 وَفِي الْعِلْمِ حَقًّا أَنْ مَبْدَى غَرِيبٍ مَا
 فَلَوْ وَاحِدًا أَمْسِيَتْ أَمْسِيَتْ وَاحِدًا
 وَلَكِنْ عَلَى الشِّرْكِ الْعَقْبُ عَكَفَتْ لَوْ
 وَفِي حَبَّةٍ مِنْ عَزٍّ تَوْحِيدُ حَبَّةٍ
 وَمَا كَانَ هَذَا الشَّأْنُ مِنْكَ سِوَى السَّوَى

وَجُودِ شَهْوَدِي مَا حَيًّا غَيْرَ مُثْبِتِ
 بِمَشْهَدِهِ لِلصَّحْوِ مِنْ بَعْدِ سَكْرَتِي
 وَذَاتِي بِذَاتِي إِذَا تَحَلَّتْ تَحَلَّتِ
 وَهَيْئَتُهَا إِذَا وَاحِدٌ نَحْنُ هَيْئَتِي
 مُنَادَى أَجَابَتْ مَنْ دَعَانِي وَلَبَّتِ
 قَصَصْتُ حَدِيثًا إِنْكَاهِي قَصَصْتُ
 وَفِي رَفْعِهَا عَنْ فَرْقَةِ التَّرْقِي رَفْعِي
 حِجَاكَ وَلَمْ يَنْتِ لِيَعْدِ تَبْتُ
 بِهَا كِبَارَاتٍ لَدَيْكَ جَلِيَّةُ
 نَ لَبْسٍ بِتَبَانِي سَاعٍ وَرُؤْيَا
 مِثَالِ حَقِّ وَالْحَقِيقَةِ عُمْدَتِي
 عَلَى قِمَامٍ فِي مَسِيرَةٍ حَيْثُ جُنْتُ
 عَلَيْهِ بَرَاهِينَ الْأَوَّلَةِ مَصَحَّتِ
 سَمِعْتُ سِوَاهَا وَهِيَ فِي الْحَيِّ أَبَدَتْ
 مُنَازَلَةً مَائِلَتُهُ عَنْ حَقِيقَةِ
 هَرَفَتْ بِنَفْسٍ عَنْ هُدًى الْعَقْرِ ضَلَّتِ
 فَيَا الشِّرْكَ بِصَلَى مِنْهُ نَارُ قَطِيعَةٍ
 وَدَعَاكَ حَقًّا عَنْكَ إِنْ تُنَحَّ تَبْتُ

(١) المتبوعة أي التي معها تابعة. والصراع مرض في الدماغ. والمس الجنون

كَذَلِكَ كُنْتُ حِينَ قَبْلُ أَنْ يُكْشَفَ الْغِطَاءُ
أَرْوَحُ بِقَدْرِ الشُّهُودِ مُوَلِّئِي
يُفَرِّقُنِي لِي الْإِزَامَا بِمَحْضَرِي
أَخَالَ حَضِيضِي الصَّخْرَةَ وَالْمَكْرَمَةَ رَجِي
فَلَمَّا جَلَوْتَ الْعَيْنَ عَنِّي اجْتَلَيْتُنِي
وَمِنْ فَاتِنِي سُكْرًا غَنِيْتُ إِفَافَةَ
فَجَاءَ هَذَا شَكَا هَذَا فَيَكُ مِنْكَ وَرَاءَ مَا
فَمِنْ بَعْدِ مَا جَاءَتْ شَاهَدَتْ مُشْهَدِي
وَيَنِي مُوَلِّئِي لَا بَلَّ إِلَى تَوْجْهِ
فَلَا تَكُ مَقْتُونًا بِحُسْنِكَ مُعْجِبًا
وَفَارِقَ ضَلَالِ الْفَرَقِ فَالْجَمْعُ مُنْتَجِعٌ
وَصَرِيحٌ بِاطْلَاقِ الْجَمَالِ وَلَا تَقُلْ
فَكُلُّ مَلِيحٍ حُسْنُهُ مِنْ جَمَالِهَا
بِهَا قَيْسُ لَبَنِي هَامَ بَلَّ كُلُّ عَاشِقِي
فَكُلُّ صَبَا مِنْهُمْ إِلَى وَصْفِ لَبَنِيهَا
وَمَا ذَاكَ إِلَّا أَنْ بَدَتْ بِمَظَاهِيرِ
بَدَتْ بِإِحْتِجَابٍ وَاخْتَفَتْ بِمَظَاهِيرِ

مِنْ أَلْبَسَ لَا أَشْكُ عَنْ ثَنَوِيَّةٍ
وَأَعْدُو يَوْجِدُ بِالْوُجُودِ مُشْتَبِي
وَيَجْمَعُنِي سَلْبِي اصْطِلَامًا بِفَيْتِي
إِلَيْهَا وَخَوِي مُنْتَهَى قَلْبِ سِدْرَتِي
مُفِيحًا وَمِنِّي الْعَيْنُ بِالْعَيْنِ قَرَّتْ
لَدَى قُرَى الثَّانِي فَجَمْعِي كَوَحْدَتِي
وَصَفْتُ سُكُونًا عَنْ وُجُودِ سَكِينَةٍ
وَهَادِي لِي إِيَّايَ بَلَّ بِي قُدُورِي
كَذَلِكَ صَلَاتِي لِي وَمِنِّي كَمَبِي
بِنَفْسِكَ مُوَفَّقًا عَلَى لَبَنِي غَرَّةٍ
هَدَى فِرْقَةَ بِالْإِتِّحَادِ تَحَدَّتْ
بِتَقْيِيدِهِ مِيلًا لِيْ خُرُفَ زِينَةٍ
مُكَارَ لَهُ بَلَّ حُسْنُ كُلِّ مَلِيحَةٍ
كَمَجْنُونٍ لَيْسَ أَوْ كَثِيرِ عَزَةٍ
بِصُورَةٍ حُسْنٍ لَاحِ فِي حُسْنِ صُورَةٍ
فَقُظُنُوا سِوَاهَا وَهِيَ فِيهَا تَجَلَّتْ
عَلَى صَبِيحِ التَّلَوِينِ فِي كُلِّ بَرَزَةٍ

(١) تنويه فرقة يقولون ان الاله اثنتان الاله الخير والاله الشر (٢) أخال أظن وأحسب، والحضيض القراري الارض. والمرج مكان الصمود. والقاب المقدار. والسدره شجرة في الجنة (٣) الغرة الغفلة (٤) هام به تعلق وولع. وقيس ولبي متعاشقان وكذا مجنون وليلي وكثير وعزة

يَظْهَرُ حَوَائِلُ حُكْمِ الْأُمُومَةِ
وَيُظْهَرُ بِالزَّوْجَيْنِ حُكْمُ الْبَنُوَّةِ
لِبَعْضٍ وَلَا ضِدٌّ يُضَدُّ بِنَفْسِهِ
عَلَى حَسَبِ الْأَوْقَاتِ فِي كُلِّ حَقِيقَةٍ
مِنَ اللَّبْسِ فِي أَشْكَالٍ حُسْنٍ بِدِيعَةٍ
وَأَوْنَةٍ تُدْعَى بِعَرَّةٍ عَزَّتْ
وَمَا إِنَّ لَهَا فِي حُسْنِهَا مِنْ شَرِيكَةٍ
كَأَلَى بَدَنَتْ فِي غَيْرِهَا وَتَزَيَّتْ
بِأَيِّ بَدِيعٍ حُسْنُهُ وَبِأَيِّ
عَلَى لِسَبْقٍ فِي اللَّيَالِي الْقَدِيمَةِ
ظَهَرَتْ لَهُمْ لِلْبَسِّ فِي كُلِّ هَيْئَةٍ
وَأَوْنَةٍ أَبَدُو جَمِيلَ بَيْئَةٍ
طَنَاءِهِمْ فَأَعْجَبَ لِكَشْفِ بَسْمَةِ
لَنَا بِتَجَلُّبِنَا بِحُبِّ وَنُضْرَةٍ
بُ كُلِّ قَتَى وَالْكُلِّ أَسْمَاءُ لُبْسَةٍ
وَكُنْتُ لِي الْبَادِي بِنَفْسٍ تَحْتِ
وَلَا فَرَقَ بَلْ ذَاتِي لِدَاتِي أَحَبَّتْ
حَمِيَّةٌ لَمْ تَحْطُزْ عَلَى أَلْمِيَّةِ

فِي الثَّنَاءِ الْأَوَّلَى تَرَأَتْ لِأَدَمٍ
فَهَامَ بِهَا كَيْفَا يَكُونُ بِهَا أَبَا
وَكَانَ ابْتِدَاءَ حُبِّ الْمَظَاهِرِ بَعْضُهَا
وَمَا يَرِحَتْ تَبْدُو وَتَقْتَفِي لَيْلَةً
وَتُظْهَرُ لِلْعُشَّاقِ فِي كُلِّ مَظْهَرٍ
فَقِي مَرَّةٍ لُبْنَى وَأُخْرَى بَيْئَةٍ
وَلَسْنَ سِوَاهَا لَا وَلَا كُنْ غَيْرَهَا
كَذَلِكَ بِحُكْمِ الْإِتِّحَادِ بِحُسْنِهَا
بَدَوَتْ لَهَا فِي كُلِّ صَبِيٍّ مُتِمٍّ
وَلَيْسُوا بِغَيْرِي فِي الْهَوَى لِتَقْدِيمِ
وَمَا الْقَوْمُ غَيْرِي فِي هَوَاهَا وَإِنَّمَا
فَقِي مَرَّةٍ قَبَسًا وَأُخْرَى كَثِيرًا
تَجَلَّتْ فِيهِمْ ظَاهِرًا وَاحْتَجَبَتْ بِأَ
وَهْنٍ وَهْمٍ لَا وَهْنٍ وَهْمٍ مَظَاهِرُ
فَكُلُّ قَتَى حُبِّ أَنَا هُوَ وَهِيَ حَبِي
أَسَامِ بِهَا كُنْتُ الْمُسَمَّى حَقِيقَةً
وَمَا زِلْتُ إِيَّاهَا وَبِأَيِّ لَمْ تَزَلْ
وَلَيْسَ مَعِي فِي الْمَلِكِ شَيْءٌ سِوَايَ وَالْ

(١) ما رُحِبَ مَا زَالَتْ. وَالْحَقِيقَةُ الْمُدَّةُ مِنَ الدَّهْرِ (٢) بَيْتَةٌ مَعشُوقَةٌ جَمِيلٌ لِعَذْرَا

(٣) الْحَمِيَّةُ الْمَصَاحِبَةُ، وَالْأَلْمِيَّةُ الذَّكَاءُ

وَهَذَى يَدِي لِأَنِّي تَقَسَّى تَحَوُّقْتُ
وَلَا ذُلَّ إِحْتِمَالٍ لِدِكْرِي تَوَقَّعْتُ
وَلَكِنْ لَصِدِّ الصِّدِّ عَنْ طَعْنِهِ عَلَى
رَجَعْتُ لِأَعْمَالِ الْعِبَادَةِ عَادَةً
وَعُدْتُ بِنُسْكِ بَعْدَ هَتَكِي وَعُدْتُ مِنْ
وَصَمْتُ تَهَارِي رَغْبَةً فِي مَثْوِيَّةٍ
وَعَمَرْتُ أَوْقَاتِي بِوَرْدٍ يُوَارِدُ
وَبَنَيْتُ عَنِ الْأَوْطَانِ هَجْرًا نَاقِطِ
وَدَقَّقْتُ فِكْرِي فِي الْحَلَالِ تَوَرُّعًا
وَأَتَقَفْتُ مِنْ بُسْرِ الْقَنَاعَةِ رَاضِيًا
وَهَذَبْتُ نَفْسِي بِالرِّيَاضَةِ ذَاهِبًا
وَجَرَدْتُ فِي التَّجْرِيدِ عِزِّي تَزْهَدًا
نَتَقَى حِلَّتْ مِنْ قَوْلِي أَنَا هِيَ أَوْ أَقْلُ
وَلَسْتُ عَلَى غَيْبِ أَحْيَاكَ لَا وَلَا
وَكَيْفَ وَبِاسْمِ الْحَقِّ ظَلَّ فَحَقِّي
وَهَادِيَةٌ وَأَقِي الْأَمِينَ نَبِيَّنَا
أَجْبِرِلْ قُلُوبَنَا كَلَامَ دَحِيَّةٍ إِذْ بَدَأَ
وَفِي عِلْمِهِ عَنْ حَاضِرِهِ مَزِيَّةٌ

سِوَايَ وَلَا غَيْرِي لِحَدْرِي تَرَجَّتْ
وَلَا عِزَّ إِقْبَالٍ لِشُكْرِي تَوَخَّتْ
عَلَّا أَوْلِيَاءَ الْمُتَجِدِّينَ يَنْجِدُنِي
وَأَعْدَدْتُ أَحْوَالَ الْإِرَادَةِ عُدُنِي
خِلَافَةَ بَسْطِي لَا تَقْبَاضٍ بِعَفْوَةٍ
وَأَحْيَيْتُ لَيْلِي رَهْبَةً مِنْ مَقْوُومَةٍ
وَصَمْتُ لِنَسَمَتِي وَاعْتِكَافٍ لِحُرْمَةٍ
مُوَاصَلَةً لِأَخْوَانِي وَاخْتَرْتُ عِزِّي
وَرَاعَيْتُ فِي إِصْلَاحِ قُلُوبِي قُوِّي
مِنْ الْعَيْشِ فِي الدُّنْيَا بِأَنْسَرٍ بُلْغَةٍ
إِلَى كَشْفِ مَا حُجِبَ الْعَوَائِدُ عَطَّتْ
وَأَثَرْتُ فِي نُسْكِ اسْتِجَابَةِ دَعْوَتِي
وَحَاشَا لِنُسْلِي أَنَّهُ فِي حَلَّتْ
عَلَى مُسْتَحِيلٍ مُوجِبٍ سَلْبِ حِيلَةٍ
تَكُونُ أَرَاغِيْفُ الضَّلَالِ خُفْيَتِي
بِصُورَتِهِ فِي بَدَنِهِ وَجْهِ الثَّبُوءِ
لِمُهْدِي الْهُدَى فِي هَيْئَةِ بَشَرِيَّةٍ
بِمَاهِيَةِ الْمَرْئِي عَنْ غَيْرِ مَرْبِيَّةٍ

بَرَى مَسْكَاً يُوحَى إِلَيْهِ وَغَيْرُهُ
 وَلِيٍّ مِنْ أَنْتُمْ الرُّؤُوبَيْنِ إِشَارَةٌ
 وَفِي الذِّكْرِ ذِكْرُ اللَّبْسِ لَيْسَ بِمُنْكَرٍ
 مَنَحْنُكَ عَلماً إِنْ تُرْذِ كَشْفُهُ فَرْدٌ
 فَمَنْبَعُ صَدَى مِنْ شَرَابٍ نَفِيعُهُ
 وَدُونُكَ بَحْرٌ خُضَّتُهُ وَقَفَ الْإِلَى
 وَلَا تَقْرُبُوا مَالَ الْيَتِيمِ إِشَارَةٌ
 وَمَا نَالَ شَيْئاً مِنْهُ غَيْرِي سِوَى قَتَى
 فَلَا تَعْمَسْ عَنْ آثَارِ سِيرِي وَاخْشَعْغِي
 فُؤَادِي وَلَا هَا صَاحِبَ الْفُؤَادِي
 وَمَلِكُ مَعَالِي الْمَشْقِ مُلْكِي وَجَنْدِي أَلْ
 فَتَى الْحَبِّ هَا قَدْ بَنَيْتُ عَنْهُ بِحُكْمٍ مَنْ
 وَجَاوَزْتُ حَدَّ الْمَشْقِ فَالْحَبُّ كَالْقَلَى
 فَطِيبِ الْهَوَى نَفْساً فَقَدْ سُدَّتْ نَفْسُ أَلْ
 وَفَزْ بِالْعُلَى وَافْتَخَرْ عَلَى نَاسِكَ عَلَا
 وَجُزْ مُثْقَلًا لَوْ خَفَ طِفْ مَوْكَلًا
 وَحُزْ بِالْوَلَا مِيرَاثَ أَرْفَعِ عَارِفِ

(١) صَدَى ثَوْرِي. والسراب ما تراه نصف النهار كأنه ماء من وهج الشمس وليس
 بماء. والقيعة جمع قاع وهو الأرض السهلة المطمئنة (٢) تمس هو من عشا الرجل ساء بصره
 (٣) زككت تطهرت (٤) جزا غير. ومثقال عليك ثقل. وطف أي ارتفع (٥) حز حصل وأحز

وَنَه سَاحِبًا بِالسَّحْبِ لَذِيَالِ عَاشِقٍ
وَجُلٌ فِي قُنُونِ الْإِتِّحَادِ وَلَا تَحِدُ
فَوَاحِدُهُ الْجَمُّ الْغَفِيرُ وَمَنْ غَدَا
فَمَتَّ بِمَعْنَاهُ وَرَعَشَ فِيهِ أَوْفَقْتُ
فَأَنْتَ بِهَذَا الْمَجْدِ أَجْدَرُ مِنْ أَخِي إِجْدُ
وَغَيْرُ عَجَبٍ هُوَ عِطْفِيكَ دُونَهُ
وَأَوْصَافُ مَنْ تَعَزَّى إِلَيْهِ كَمْ اصْطَفَتْ
وَأَنْتَ عَلِيٌّ مَا أَنْتَ عَنِّي نَارِخُ
فَطُورُكَ قَدْ بَلَغَتْهُ وَبَلَغَتْ قُوَّةُ
وَاحِدِكَ هَذَا عِنْدَهُ يَفُتُّ فَمَنْهُ لَوْ
وَقَدَرِي بِحَيْثُ الْمَرْءُ يُغْبِطُ دُونَهُ
وَكُلُّ الْوَرَى أَبْنَاءُ آدَمَ غَيْرُ أَنِّي
فَسَمِعِي كَلِيمِي وَقَلْبِي مُنْبَأٌ
وَرُوحِي لِلْأَرْوَاحِ رُوحٌ وَكُلُّ مَا
فَقَدَرِي مَا قَبْلَ الظُّهُورِ عَرَفْتُهُ
وَلَا تُسَمِّنِي فِيهَا مَرِيدًا فَمَنْ فُرِعِي
وَالنَّحْ الْكُنَى عَنِّي وَلَا تَلْغُ الْكُنَى

يُوصِلُ إِلَى أَعْلَى الْمَجْرَةِ جُرْتُ
إِلَى قِفَةٍ فِي قَبْرِهِ الْعُمَرُ أَفْنَتْ
هُ شَرِذِمَةٌ حُجَّتْ بِأَبْلَغِ حُجَّةٍ
مَعْنَاهُ وَاتَّبَعَ أُمَّةٌ فِيهِ أُمْتُ
يَهَادِي عُدَّةً عَنْ رَجَاءٍ وَخِينَةٍ
بِأَهْنَاءٍ وَأَنْهَى لَذَّةً وَمُسْرَةً
مِنَ النَّاسِ مَنْسِيًّا وَأَسْمَاءُ أَسْمَتْ
وَأَيْسَ الثَّرِيًّا لِلثَّرَى بِقَرِينَةٍ
قَطُورِكَ حَيْثُ النَّفْسُ لَمْ تَكْ ظَلَمَتْ
تَقَدَّمَتْ شَيْئًا لَا حَزَنَتْ بِحُجَّةٍ
سُمُوءًا وَلَكِنْ فَوْقَ قَدْرِكَ غِبْطِي
حَزَنَتْ صَحْوُ الْجَمْعِ مِنْ بَيْنِ إِخْوَانِي
بِأَحْمَدٍ رُؤْيَا مُسْأَلَةٍ أَحْمَدِيَّةٍ
تَرَى حَسَنًا فِي الْكَوْنِ مِنْ قِيَضِ طِينَتِي
خُصُوصًا وَبِي لَمْ تَذَرِ فِي الذُّرِّ رُقَّتِي
مُرَادًا لَهَا جَذْبًا فَغَيْرُ لِعِصْمَتِي
بِهَا فَنِي مِنْ آثَارِ صِبْغَةٍ صَنَعْتِي

(١) نه افتخر . والمجرة بياض في السماء يستطيل مشرق (٢) لانسمي أي لا تدعني
(٣) والنح أبطل . والكنى جمع كنية . ولا تلغ لا تهذي . والألكن الثقل اللسان في التكلم

وَعَنْ لَقْمِي بِالْعَارِفِ اَرْجِعْ فَاِنْ تَرَا
فَأَصْنُرْ أَتْبَاعِي عَلَى عَيْنِ قَلْبِي
جَنَى ثَمَرِ الْعِرْفَانِ مِنْ فَرْعِ فِطْنَةٍ
فَأَنْ سِيلَ عَنْ مَقْنَى أَتَى بِفَرَاثِ
وَلَا تَدْعُنِي فِيهَا بِنَمْتٍ مُقَرَّبٍ
فَرَصَلِي قَطْعِي وَافْتَرَابِي تَبَاعُدِي
قَرَفِي مِنْ بَهَا وَرَزْتُ عَنِّي وَلَمْ أُرِدْ
فَسِرْتُ إِلَى مَا دُونَهُ وَقَفْتُ الْآلِي
فَلَا وَصَفِي وَالْوَصْفُ رُسْمٌ كَذَلِكَ الْإِلَهَ
وَمَنْ أَنَا إِيَّاهَا إِلَى حَيْثُ لَا إِلَهَ
وَعَنْ أَنَا إِيَّايَ لِإِبَاطِنِ حِكْمَةٍ
فَنَاقِيَةٌ مُجْدُوِي إِلَيْهَا وَمُنْتَهَى
وَمِنْ أَوْجُ السَّابِقِينَ بِرُغْمِهِمْ
وَأَخِرُ مَا بَعْدَ الْإِشَارَةِ حَيْثُ لَا
فَمَا عَالِمٌ إِلَّا بِفَضْلِي عَالِمٌ
وَلَا غَرْوَ أَنْ سُدَّتْ الْآلِي سَبْقُوا وَقَدْ
عَالِيهَا مُجَازِي سَلَامِي فَإِنَّمَا

تَنَابَزُ بِالْأَلْقَابِ فِي الذِّكْرِ تُنَمِّتُ
عَرَّاسُ أَبْكَارِ الْمَعَارِفِ زُقَّتْ
زَكَ يَا تَبَاعِي وَهُوَ مِنْ أَصْلِ فِطْرَتِي
عَنِ الْقَهْمِ جَلَّتْ بِلَ عَنِ الْوَهْمِ دَقَّتْ
أَرَاهُ بِحُكْمِ الْجَمْعِ فَرَقَ جَرِيرَةٍ
وَوُدِّي صَدِي وَانْتِهَافِي بَدَافِي
سِوَايَ خَلَّتْ أَسْمِي وَرَسْمِي وَكُنْيَتِي
وَصَلَّتْ عُمُولُ بِالْعَوَائِدِ ضَلَّتْ
مُ وَنَسَمُ فَإِنْ تَكْنِي فَكُنْ أَوَانَتِ
مَرَجَتْ وَعَطَّرَتْ الْوُجُودَ بِرَجْعَتِي
وظَاهِرِ أَحْكَامٍ أُقِيمَتْ لِذَعْوَتِي
مُرَادِيهِ مَا أَسْلَفْتُهُ قَبْلَ تَوْبَتِي
حَقِيقَتِي تُرَى آثَارُ مَوْضِعِ وَطْأَتِي
تَرْقِي أَرْتِفَاعٍ وَضَعُ أَوَّلِ خَطْوَتِي
وَلَا نَاطِقِي فِي الْكَوْنِ إِلَّا بِعِذَّتِي
تَمَسَّكْتُ مِنْ طَلَّةٍ بِأَوْثَقِ عُرْوَةٍ
حَقِيقَتُهُ مِنِّي إِلَى تَحْيِيَّتِي

(١) مراديه أى مرادى إياه (٢) الأوج الماوى والحضيض البقار فى الارض
والثرى التراب

وَأَطِيبُ مَا فِيهَا وَجَدْتُ مُبْتَدَأَ
ظَهْوِي وَقَدْ أَخْفَيْتُ حَالِي مُشْدِداً
بَدَتْ فَرَائِثُ الْحَزَمِ فِي قَفْصِ تَوْبِي
فَمِنْهَا أَمَانِي مِنْ مَنَى جَسَدِي بِهَا
وَفِيهَا تَلَا فِي الْجَنِّمِ بِالسُّقْمِ صِحَّةٌ
وَمَوْتِي بِهَا وَجِداً حَيَاةٌ هَنِيئَةٌ
فِيَا مُهْجَتِي ذُو بِي جَوَى وَصَبَابَةٌ
وَيَا نَارَ أَحْشَانِي أَلِيحِي مِنَ الْجَوَى
وَيَا حُسْنَ صَبْرِي فِي رِضَى مَنْ أَحْبَبَهَا
وَيَا جَلْدِي فِي جَنْبِ طَاعَةِ حَبِّهَا
وَيَا جَسَدِي الْمُضْنَى تَسَلَّ عَنِ الشِّفَا
وَيَا سَقَمِي لَا تُبْقِ لِي رَمَقاً فَقَدْ
وَيَا صِحَّتِي مَا كَانَ مِنْ صَحْبَتِي أَنْقَضَى
وَيَا كُلَّ مَا بَقِيَ الضَّنَى مِنِّي أَوْ تَحِلَّ
وَيَا مَا عَسَى مِنِّي أَنَا جِي تَوْهُمَا
وَكُلُّ الَّذِي تَرْضَاهُ وَالْمَوْتُ دُونُهُ
وَتَقْسِي لَمْ تَجْزَعْ بِاتِلَا فِيهَا أَسَى

غَرَامِي وَقَدْ أَبْدَى بِهَا كُلَّ نَذْرَةٍ
بِهَا طَرَبًا وَالْحَالُ غَيْرُ خَفِيَةٍ
وَقَامَ بِهَا عِنْدَ الذَّهَى مَذْرُوعَتِي
أَمَانِي آمَالٍ سَحَّتْ مُنْ شَحَّتِ
لَهُ وَتَلَا فِي النَّفْسِ تَقْسُ الْفُتُورَةِ
وَإِنْ لَمْ أُمْتُ فِي الْحُبِّ عَشْتُ بُغْصَةٍ
وَيَا لَوْ عَنِي كَوْنِي كَذَلِكَ مُدِيَّتِي
حَنَانًا ضَلُّوْهُ عِي فَهِيَ غَيْرُ قَوِيْعَةٍ
تَحْمَلُ وَكُنْ لِلدَّهْرِ فِي غَيْرِ مُشْمِتٍ
تَحْمَلُ عَدَاكَ الْكَلِّ كُلُّ عَظِيمَةٍ
وَيَا كَيْدِي مَنْ لِي بِأَنْ تَنْفَقِي
أَيَّدْتُ لِبُغْيَا الْعِزِّ ذُلَّ الْبَقِيَّةِ
وَوَصْلَكَ فِي الْأَحْشَاءِ مَيْتًا كَهَجْرَةٍ
فَمَا لَكَ مَا وَى فِي عِظَامِ رَمِيمَةٍ
يِيَا النِّدَا أَوِ لَسْتُ مِنْكَ يَوْحِشَةٍ
بِهِ أَنَا رَاضٍ وَالصَّبَابَةُ أَرْضَتْ
وَلَوْ جَزَعَتْ كَانَتْ يَغْيَرِي تَأَسَتْ

(١) النذرة الواحدة من الانذار وهو الشر . (٢) التلافي التدارك . والفتوة بمعنى
السخاء (٣) أناجي أى أكرم سرا (٤) الأسمى الحزن . وتأسى به تعزى

وَفِي كُلِّ حَيٍّ كُلِّ حَيٍّ كَيْتٍ
 تَجَمَّعَتِ الْأَهْوَاءُ فِيهَا فَمَا تَرَى
 إِذَا سَفَرْتَ فِي يَوْمٍ عِيدٍ تَزَاوَحَتْ
 فَأَزْوَاجُهُمْ تَصْبُو لِمَعْنَى جَمَالِهَا
 وَعِنْدِي عَيْدِي كُلُّ يَوْمٍ أَرَى بِهِ
 وَكُلُّ اللَّيَالِي لَيْلَةُ الْقَدَرِ إِنْ دَنَتْ
 وَسَعِي لَهَا حَجٌّ بِهِ كُلُّ وَقْتَةٍ
 وَأَيُّ بِلَادٍ اللَّهُ حَلَّتْ بِهَا فَمَا
 وَأَيُّ مَكَانٍ ضَمَّهَا حَرَمٌ كَذَا
 وَمَا مَسْكَنَتُهُ فَهُوَ بَيْتٌ مُقَدَّسٌ
 وَمَسْجِدِي الْأَقْصَى مَسَاجِدُ بَرْدِهَا
 مَوَاطِنُ أَفْرَاحِي وَمَرْبَى مَا رُبِي
 مَمَانٍ بِهَا لَمْ يَدْخُلِ الدَّهْرُ يَنْتَنًا
 وَلَا سَمَتِ الْأَيَّامُ فِي شَتِّ شَمَلِنَا
 وَلَا صَبَحَتْنَا النَّائِبَاتُ بِنَبْوَةٍ
 وَلَا شَنَّعَ الْوَايِشِي بِصَدَى وَهَجْرَةٍ
 بِهَا عِنْدَهُ قَتْلُ الْهَوَى خَيْرُ مَوْتَةٍ
 بِهَا غَيْرُ صَبٍّ لَا يَرَى غَيْرَ صَبْوَةٍ
 عَلَى حُسْنِهَا أَبْصَارُ كُلِّ قَبِيلَةٍ
 وَأَحْدَاثُهُمْ مِنْ حُسْنِهَا فِي حَدِيثَةٍ
 جَمَالَ حُيَّاهَا يَمِينُ قَرِيرَةٍ
 كَمَا كُلُّ أَيَّامِ الْإِمَّا يَوْمُ جُمُعَةٍ
 عَلَى بَابِهَا قَدْ عَادَلَتْ كُلَّ وَقْتَةٍ
 أَرَاهَا وَفِي عَيْنِي حَلَّتْ غَيْرَ مَكَّةَ
 أَرَى كُلَّ دَارٍ أَوْطَلَتْ دَارَ هَجْرَةٍ
 بِقُرَّةِ عَيْنِي فِيهِ أَحْشَايُ قُرَّتِ
 وَطَيْبِي تَرَى أَرْضٍ عَلَيْهَا تَمَشَّتْ
 وَأَطْوَارُ أَوْطَارِي وَمَا مِنْ خَيْفِي
 وَلَا كَادَنَا صَرَفُ الزَّمَانِ بِفُرْقَةٍ
 وَلَا حَكَمَتِ فِينَا اللَّيَالِي بِجَفْوَةٍ
 وَلَا حَدَّثَتْنَا الْحَادِثَاتُ بِنَكْبَةٍ
 وَلَا أَرْجَفَ اللَّاحِي بَيْنَ وَسَلْوَةٍ

(١) الحى الاول أحد أحياء المدينة والثاني خلاف الميت (٢) سافرت كشفت
 عن وجهها (٣) أحداثهم عيونهم . والحديث بالستان (٤) الحيا الوجه . وقريرة
 باردة ويكنى يرد العين عن السرور (٥) أوطاري مقاصدي (٦) المغاني
 المنازل . وكادنا من الكيد . وصرف الزمان تصرفه وجوانده

وَلَا اسْتَيْقَظْتَ عَيْنَ الرَّقِيبِ وَلَمْ تَزَلْ
 وَلَا اخْتَصَّ وَقْتُ دُؤُونٍ وَقْتُ بَطِيَّةٍ
 نَهَارِي أُصِيلَ كُلُّهُ إِنْ تَنَسَّمْتَ
 وَلَيْلِي فِيهَا كُلُّهُ سَحَرٌ إِذَا
 وَإِنْ طَرَقَتْ لَيْلًا فَشَهْرِي كُلُّهُ
 وَإِنْ قَرَبَتْ دَارِي فَقَامِي كُلُّهُ
 وَإِنْ رَضَيْتَ عَنِّي فَعُمُرِي كُلُّهُ
 لَنْ جَمَعْتَ شَمْلَ الْمَحَاسِنِ صُورَةً
 فَقَدْ جَمَعْتَ أَحْشَاءَ كُلِّ صَبَابَةٍ
 وَلَمْ لَا أَبَاهِي كُلٌّ مِنْ يَدِي الْهَوَى
 وَقَدْ نَلْتُ مِنْهَا فَوْقَ مَا كُنْتُ وَاجِبًا
 وَأَرْغَمَ أَنْتَ الْبَيْنَ لُطْفُ اسْتِمَالِهَا
 بِهَا مِثْلَ مَا أَمْسَيْتَ أَصْبَحْتَ مُغْرَمًا
 فَلَوْ مَنَحْتَ كُلَّ الْوَرَى بَعْضَ حُسْنِهَا
 صَرَفْتُ لَهَا كُلِّي عَلَى يَدِ حُسْنِهَا
 بِشَاهِدٍ مِنِّي حُسْنَهَا كُلِّ ذَرَّةٍ
 وَثْنِي عَلَيْهَا فِي كُلِّ لَطِيفَةٍ
 عَلَى لَهَا فِي الْحَبِّ عَيْنِي رَفِيفَتِي
 بِهَا كُلُّ أَوْقَاتِي مَوَاسِمُ لَذَّةٍ
 وَأَوَائِلُهُ مِنْهَا بَرْدٌ تَحِيْنِي
 سَرَى لِي مِنْهَا فِيهِ عَرَفُ نُسْبَةٍ
 بِهَا لَيْلَةُ الْقَدْرِ ابْتِهَاجُ بِرُورَةٍ
 رَيْعُ اعْتِدَالِي فِي رِيَاضِ أَرْضَةٍ
 زَمَانُ الصَّبَا طَيْبًا وَعَصْرُ الشَّبَابَةِ
 شَهِدْتُ بِهَا كُلَّ الْمَكَانِي الدَّقِيقَةِ
 بِهَا وَجُودِي يُنْبِئُكَ عَنْ كُلِّ صَبْوَةٍ
 بِهَا وَأَنَا هِيَ فِي افْتِخَارِي بِحُظْوَةٍ
 وَمَا لَمْ أَكُنْ أَمَلْتُ مِنْ قُرْبِ قُرْبِي
 عَلَى بِمَا يُرِي عَلَى كُلِّ مَنِيَّةٍ
 وَمَا أَصْبَحْتَ فِيهِ مِنَ الْحُسْنِ أَمْسَيْتَ
 خَلَا يُوسُفُ مَا فَاتَهُمْ عِزِّيَّةٌ
 فَضَاعَفَ لِي إِحْسَانُهَا كُلَّ وَصْلَةٍ
 بِهَا كُلُّ طَرَفٍ جَانِبِي كُلِّ طَرَفَةٍ
 يَكُلُّ لِسَانِي طَالَ فِي كُلِّ لَفْظَةٍ

(١) تنسمت من تنسم المكان بالطيب يعطر. (٢) الرياض جمع روضة وهي الموضع
 فيه خضرة . وأرضة بمعنى نامية (٣) منحت أعطت .

وَأَنْشَقُ رَمَاهَا بِكُلِّ دَقِيقَةٍ
وَتَسْمَعُ مِنِّي لَقْظَهَا كُلَّ بَضْعَةٍ
وَلَيْتُمْ مِنِّي كُلَّ جُزْءٍ لِثَامَهَا
فَلَوْ تَسَلَّطَ جِسْمِي رَأَتْ كُلَّ جَوْهَرٍ
وَأَغْرَبُ مَا فِيهَا اسْتَجَدْتُ وَجَادِي
شُهُودِي بِعَيْنِ الْجَمْعِ كُلِّ مَخَالِفِ
أَحْبَبِي اللَّاحِي وَغَارَ فَلَامِنِي
فَشَكْرِي لِهَذَا حَاصِلٍ حَيْثُ بَرَّهَا
وَعَبْرِي عَلَى الْأَغْيَارِ بَيْنِي وَالسَّوِي
وَشَكْرِي لِي وَالْبَرِّ مِنِّي وَاصِلِ
وَتَمُّ أُمُورٍ تَمُّ لِي كَشْفُ سِتْرِهَا
وَعَنِّي بِالتَّلَوُّجِ بَقِيَّتُهُمْ ذَائِقُ
بِهَالِكٍ يَبِيعُ مَنْ لَمْ يَبِيعْ دَمَهُ وَفِي الْإِل
وَمَبْدَأُ إِبْدَاهَا اللَّذَانِ تَسْبِيًا
هُمَا مَعْنَا فِي بَاطِنِ الْجَمْعِ وَاحِدُ
وَمَنِّي وَإِيَّاهَا لَدَاتُ وَمَنْ وَشَى
فَذَا مُظْهِرٌ لِلرُّوحِ هَادٍ لِأَفْقَاهَا

بِهَا كُلُّ أَنْفٍ نَاشِئٍ كُلُّ هَبَةٍ
بِهَا كُلُّ سَمْعٍ سَامِعٍ مُتَنَصِّتٍ
بِكُلِّ فَمٍ فِي لُثْمِهِ كُلُّ قَبْلَةٍ
بِهَا كُلُّ قَلْبٍ فِيهِ كُلُّ عَجَبَةٍ
بِهَا الْفَتْحُ كَشْفًا مُذْهِبًا كُلَّ رَيْبَةٍ
وَلِيَّ ائْتِلَافٍ صَدْدُهُ كَالْمَوْدَةِ
وَهَامَ بِهَا الْوَاشِي فَجَارَ بِرِقَبَةٍ
لِذَا وَاصِلُ وَالْكُلُّ آثَارُ نِعْمَتِي
سِوَايَ يُثْنِي مِنْهُ عَطْفًا لِمُطْمَئِنِّي
إِلَى وَتَقْسِي بِاتِّحَادِي اسْتَبَدَّتْ
بِصَحْوٍ مُفِيدٍ عَنِ سِوَايَ تَفْطَتْ
غَنِيٌّ عَنِ التَّصْرِيحِ لِلْمُتَعَنِّتِ
إِشَارَةٌ مَعْنَى مَا الْعِبَارَةُ حَدَّثَتْ
إِلَى فُرْقَتِي وَالْجَمْعُ يَا بَنِي تَشْتَنِي
وَأَرْبَعَةٌ فِي ظَاهِرِ الْفُرْقِ عُدَّتْ
بِهَا وَثْنَى عَنْهَا صِفَاتٌ تَبَدَّتْ
شُهُودًا بَدَأَ فِي صِدْقَةٍ مَعْنَوِيَّةٍ

(١) الرابطة الطيبة (٢) البضعة القطعة من اللحم (٣) استجداد اختيار الجيد
والرية ما يقع فيه الشك (٤) شهودي حضوري - وولي الشيء المتولى عليه (٥) باح
بالسر أنشاء - وأباح الشيء أجازته للناس

وَذَا مُطَهَّرٌ لِلنَّفْسِ حَادٍ لِرَفَقِهَا
وَمَنْ عَرَفَ الْأَشْكَالَ مِثْلِي لَمْ يَشْبَهْ
فَذَانِي بِالذَّاتِ خَصَّتْ عَوَالِي
وَجَادَتْ وَلَا اسْتِعْدَادَ كَسِبَ فِيْضُهَا
فَبِالنَّفْسِ أَشْبَاحُ الْوُجُودِ تَنَعَّتْ
وَحَالُ شُهُودِي بَيْنَ سَاعٍ لَاقِيهِ
شَهِيدٌ بِحَالِي فِي السَّمَاعِ لِجَاذِبِي
وَتَبَيَّنَتْ قَلْبِي الْإِلْتِبَاسُ تَطَابُقُ الْإِ
وَيَيْنَ بَدَى مَرَامِي دُونَكَ يَسْرُمَا
إِذَا لَاحَ مَعْنَى الْحُسْنِ فِي أَيِّ صُورَةٍ
بَشَاءَ هَذَا لِكُرَى بِطَرْفِ تَحْيِيلِي
وَيُخَضِّرُهَا لِلنَّفْسِ وَهِيَ تَصَوِّرُهَا
فَأَعْجَبُ مِنْ شُكْرِي بِغَيْرِ مُدَامَةٍ
فَبَرَقْتُ قَلْبِي وَازْدَلْعَاشُ مَفَاصِلِي
وَمَا بَرَحْتُ تَقْبِي تَقَوْتُ بِالْمُنَى
هُنَاكَ وَجَدْتُ الْكَائِنَاتِ تَحَالَفْتُ
لِيَجْمَعَ شَمْلِي كُلُّ جَارِحَةٍ بِهَا

(١) لم يشبهه لم يتخالطه (٢) الافق الجوز . واللاحى اللائم (٣) الخواص الخمس :
البصر والسمع والذوق والشم واللمس . والمينة الواضحة (٤) الشاذي
المعنى . والغينة الامة المعنية (٥) الجارية المضوية

وَيَجْلَعُ فِينَا يَتَنَا لُبْسَ بَيْنَنَا
تَنَبُّهُ لِنَقْلِ الْجِسِّ لِلنَّفْسِ رَاغِبًا
لِرُوحِي يَهْدِي ذِكْرَهَا الرُّوحَ كُلَّمَا
وَيَلْتَدُّ إِنْ هَاجَتْهُ سَنَعِي بِالضَّمَى
وَيَتَمُّ طَرْفِي إِنْ رَوَّهَتْهُ عَشِيَّةٌ
وَيَمْنَعُهُ ذَوْقِي وَلَيْسِي أَكْثَرُ ١
وَيُوحِيهِ قَلْبِي لِلْجَوَارِحِ بِإِطْنَا
وَيُخَضِّرُنِي فِي الْجَمْعِ مَنْ يَأْسَهَا شَدَا
فَيَنْحُو سَمَاءَ التَّفَحُّعِ رُوحِي وَمَظْهَرِي ٢
فَقِيَّتِي مَجْدُوبٌ إِلَيْهَا وَجَادِبٌ
وَمَا ذَاكَ إِلَّا أَنْ تَقْسِي تَذَكُّرْتُ
فَهَمَّتْ لِنَجْرِ يَدِ الْخَطَابِ يَبْرُزُخُ ٣
وَيُنَبِّئُكَ عَنْ شَأْنِي الْوَلِيدُ وَإِنْ نَشَأَ
إِذَا أَنْ مِنْ شَدِّ الْقِمَاطِ وَحَنِّ فِي
يُنَاقِي قَلْبِي كُلَّ كَلِّ أَصَابَةٍ ٤

عَلَى أَنِّي لَمْ أَلِهَ غَيْرَ أَلِهَةٍ
عَنِ الدَّرْسِ مَا أَبَدْتُ يَوْحِي الْبَدِيَّةِ
سَرَتْ سَحَرًا مِنْهَا شَمَالٌ وَهَبَتْ
عَلَى وَرَقِي وَرُقْ شَدَّتْ وَتَغَنَّتْ ٥
لِإِنْسَانِهِ عَنْهَا بَرُوقٌ وَأَهْدَتْ
شَرَابَ إِذْ أَلَيْلًا عَلَى أُدِيرَتْ
يُظَاهِرُ مَا رُسُلُ الْجَوَارِحِ أَدَّتْ ٦
فَأَشْهَدُهَا عِنْدَ السَّمَاعِ بِجُمْلَتِي
مُسَوًى بِهَا يَحْنُو لَأَنْزَابِ تَرْبِي ٧
إِلَيْهِ وَتَزْعُ الزَّرْعُ فِي كُلِّ جَذْبَةٍ
حَقِيقَتَهَا مِنْ نَفْسِهَا حِينَ أَوْحَتْ
تُرَابٍ وَكُلٌّ أَخِذٌ بِأَرْمَتِي ٨
بَلِيدًا بِالْهَامِ كَوَحِي وَفُطْنَةٍ
نَشَاطٍ إِلَى تَفْرِيجِ إِفْرَاطِ كُرْبَةٍ ٩
وَلَصْنِي لِمَنْ نَاغَاهُ كَالْمُنْتَصِتِ ١٠

(١) الروح بالفتح الراحة (٢) هاجته هي عجزته . والضحي أول النهار . والورق جمع ورقاء وهي الحسامة . وشددت ترنمت (٣) الجوارح الضلوع . والجوارح الاعضاء . وأدت أعطت (٤) ينحوي يقصد . ويحنو يميل ويصوب (٥) حنت صبت . والبرزخ الحاجز بين المشيئين . والازمة جمع زمام وهو الرسن (٦) ينبئك بنحرك . والوليد الولد . ونشأ خلق وبرئ (٧) أن من الانين (٨) الكل بفتح الكاف التعب .

وَنَسِيهِ مَرَّ الْخَطْبِ حُلُوْهُ خَطَابُهُ
وَيُزِيْبُ عَنْ حَالِ السَّمَاعِ بِحَالِهِ
إِذَا هَامَ شَوْقًا بِالنَّاعِي وَهُمْ أَنْ
يُسْكُنَ بِالتَّخْرِيكِ وَهُوَ بِمَهْدِهِ
وَجَدْتُ بُوْجْدَ أَخِي مِنْذُ ذِكْرِهَا
كَمَا يَجِدُ الْمَكْرُوْبُ فِي تَرْعِ نَفْسِهِ
فَوَاجِدُ كَرْبٍ فِي سِيَاقِي لِقُرْقَةٍ
فَدَا نَفْسُهُ رَقَّتْ إِلَى مَا بَدَتْ بِهِ
وَبَابُ تَحْطِيٍّ إِنْصَالِي بِمَيْتٍ لَا
عَلَى أَثَرِي مَنْ كَانَ يُوْزِرُ قَصْدَهُ
وَكَمْ لُجَّةٌ قَدْ خُضْتُ قَبْلَ وَلَوْ جِهَ
بِرَأَاةِ قَوْلِي إِنْ عَزَمْتُ أَوِيكَهُ
لَقَطَعْتُ مِنَ الْأَقْوَالِ لَفْظِي عِبْرَةً
وَلَحِظْتُ عَلَى الْأَعْمَالِ حُسْنَ تَوَاتُرِهَا
وَوَعِظْتُ بِصِدْقِ الْقَصْدِ الْإِقْدَاءِ خُلَاصِ
وَقَلْبِي يَبْتَ فِيهِ أَسْكُنُ دُونَهُ
وَمِنْهَا يَمِينِي فِي رُكْنٍ مُقْبِلٍ

وَيَذْكُرُهُ نَجْوَى عَهْدٍ قَدِيمَةٍ
فَيُنْبِتُ لِلرَّقْصِ انْتِفَاءَ النَّقِصَةِ
يَطْبِرُ إِلَى أَوْطَانِهِ الْأَوَّلِيَّةِ
إِذَا مَالَهُ أَيْدِي مُرِيهِ هَزَّتِ
بِتَحْيِيرٍ تَالٍ أَوْ بِالْحَاكِ صَبَّتِ
إِذَا مَالَهُ رُسُلُ الْمَنَاءِ تَوَفَّتِ
كَمَكْرُوْبٍ وَجَدَ لَا شَيْئًا يَلِفُ رَفَقَةٍ
وَرُوْحِي تَرَقَّتْ لِلْمَبَادِي الْعَلِيَّةِ
حِجَابٍ وَصَالٍ عَنْهُ رُوْحِي تَرَقَّتِ
كَثَلِي فَلْيَرْكَبْ لَهُ صِدْقَ عَزْمَةٍ
فَقَبْرُ النِّفَى مَا بُلَّ مِنْهَا بِنَفْثَةٍ
فَأَصْنَعِ لِمَا أَلْقَى بِسَمْعٍ بِصِيْرَةٍ
وَحِظِّي مِنَ الْأَفْعَالِ فِي كُلِّ فَعْلَةٍ
وَحِظِّي لِلْأَحْوَالِ مِنْ شَيْنٍ وَرِيَّةِ
وَلَمْظِي اعْتِبَارَ الْأَفْظِي كُلِّ مَسْنَةِ
ظُهُورُ صِفَاتِي عَنْهُ مِنْ حُجْبِيْنِي
وَمِنْ قِبَلَتِي لِلْحُكْمِ فِي قِبَلَتِي

(١) التحجير التحسين . والثاني القاري . والصبت الشديد للصوت (٢) تخطي
تجاوزي . وزقت ارتفعت (٣) اللجة عظم الماء . والولوج الدخول . والنخبة
الجرعة (٤) أريكه أي أريك أياه

وَحَوَّلَ بِالْمَنَى طَوَائِفَ حَقِيقَةٍ وَسَتَى لَوْ جِئْتُ مِنْ صَفَائِ لِرَوِّقِ
وَفِي حَرَمٍ مِنْ بَاطِنِ أَمْنٍ ظَاهِرِي وَمِنْ حَوْلِهِ يُخَشَى تَخَطُّفُ جَبَرِي
وَتَقْسِي بِصَوْبِي عَنْ سَوَائِي تَرْدَا زَكَاةً وَفَضْلَ التَّبَضُّعِ عَنِّي ذَكَاةً
وَشَفْعُ وَجُودِي فِي شُهُودِي ظَلٌّ فِي آدَا حَادِي وَتَرَا فِي تَبْقِطِ فَتَوَاتِي
وَأَسْرَا سِرِّي عَنْ غُصُوصِ حَقِيقَةٍ إِنِّي كَسْبَرِي فِي عُمُومِ الشَّرِيعَةِ
وَلَمْ أَلْهِ بِالْأَلْهَوَاتِ عَنْ حُكْمِ مَظْهَرِي وَلَمْ أَنَسْ بِالنَّاسُوتِ مَظْهَرَ حِكْمَتِي
فَقَعَى عَلَى النَّفْسِ الْعُقُودُ تَحَكُّمَتِ وَمَنِي عَلَى النَّفْسِ الْحُدُودُ أَلَمَتِ
وَقَدْ جَاءَنِي مِنِّي رَسُولٌ عَلَيْهِ مَا عَنَتُ غَزِيرَتِي فِي حَرِيصٍ لِرَافَةِ
فَعُكْنِي مِنْ تَقْسِي عَلَيْهَا قَضِيَّتُهُ وَلَمَّا تَوَلَّى أَمْرَهَا مَا تَوَلَّى
وَمِنْ مَهْدِ عَهْدِي قَبْلَ عَصْرِ عَنَاصِرِي إِلَى دَارِ بَيْتٍ قَبْلَ إِنْقَادِ بَعَثَةِ
إِنِّي رَسُولًا كُنْتُ مِنِّي مُرْسَلًا وَذَاتِي بِآيَاتِي عَلَى اسْتَدْلَالِ
وَلَمَّا تَلَقَّتِ النَّفْسُ مِنْ مَلِكٍ أَرْضَهَا بِحُكْمِ الشَّرَا مِنْهَا إِلَى مَلِكِ جَنَّةِ
وَقَدْ جَاهَدَتْ وَاسْتَشْهَدَتْ فِي سَبِيلِهَا وَكَأَزَتْ بِبُشْرِي يَتَعَابُ حِينَ أَوْفَتْ
سَمَتِي لِي لِيَمْنِي عَنْ خُلُودِ سَمَاكِهَا وَلَمْ أَرْضِ إِخْلَادِي لِأَرْضِ خَلِيفَتِي^١
وَلَا قَلْبُكَ إِلَّا وَمِنْ نُورٍ بَاطِنِي بِهِ مَلَكٌ يَهْدِي الْهَدَى بِمَشِيَّتِي
وَلَا فُطْرًا إِلَّا حَلٌّ مِنْ فَيْضِ ظَاهِرِي بِهِ قَطْرَةٌ عَنْهَا السَّحَابُ مَحْتِ^٢
وَمِنْ مَطْلَعِي النُّورِ الْبَسِيطِ كَلِمَةٍ وَمِنْ مَشْرِعِي الْبَحْرِ الْمُحِيطِ كَقَطْرَةٍ

(١) الشفع الزوج . والور خلافة . والتيقظ التنبيه . والعقود بمعنى النوم (٢) سمعت بني
ارتفعت بي . والاخلاذ المليل . وخلفت الذي يخلفني وينوب عني (٣) سمعت سمالت

فَكَلَّى لِكَلَّى طَائِبٌ مُتَوَجِّهٌ
وَمَنْ كَانَ فَوْقَ النَّحْتِ وَالْعَوَاقِبِ
فَنَحْتُ الثَّرَى فَوْقَ الْأَيْدِ لِرَتَقِي مَا
وَلَا شِبْهَةً وَالْجَمْعُ عَيْنٌ تَبْقَى
وَلَا عِدَّةٌ وَالْعَدُّ كَالْحَدِّ قَاطِعٌ
وَلَا تَدْفِي الدَّارَيْنِ يَقْضِي بِنَقْضِ مَا
وَلَا ضِدِّي الْكَوْنَيْنِ وَالْخَلْقُ مَا تَرَى
وَمِنِّي بَدَأَ إِلَى مَا عَلَيَّ لَبَسَتْهُ
وَفِي شَهْدَتِ السَّاجِدِينَ لِمَظْهَرِي
وَعَايَنْتُ رُوحَانِيَّةَ الْأَرْضَيْنِ فِي
وَمِنْ أَفْقِي الدَّانِي اجْتَدَيْ رِفْقِي الْهَدَى
وَفِي صَدْقِي ذَلِكَ الْحَيِّ خَرَّتْ إِفَاقَةٌ
فَلَا أَيْنَ بَعْدَ الْعَيْنِ وَالسَّكْرُ مِنْهُ قَدْ
وَأَخْرَجُ عَجْوِي جَاءَ خَتْمِي بَعْدَهُ
وَكَيْفَ دُخُولِي نَحْتِ مَلِكِي كَأُولِيَا
وَمَا أَخُو دُخُولِي الطَّمْسِ عَقْمًا وَزَنْتُهُ
فَنُقْطَةُ عَيْنِ الْعَيْنِ عَنْ صَحْوِي أَنْمَحَتْ
وَنُقْطَةُ عَيْنِ الْعَيْنِ عَنِ الْوَحْيِ أَلْمَتْ

(١) فَنَحْتُ اسْتَعْمَلَ تَحْتَ وَفَوْقُ اسْتَعْمَلَ الْأَسْمَاءُ الْمَعْرُوبَةُ . وَالْإِثْرُ الْفُلُكُ الْأَعْلَى .
وَالرَّتْقُ الرِّفْقُ أَوْ الرِّقْعُ (٢) النَّدَّ الْمَثَلُ وَالشَّبِيه . وَالْأَمْرَةُ الْوَلَايَةُ (٣) الْبُودِي الظَّوَاهِرُ
(٤) اجْتَدَيْ نَالُ

وَمَا فَادُّ بِالصَّوْرِ فِي الْمَحْوِ وَاجِدٌ
تَسَاوَى النَّشَاوَى وَالصَّحَاةُ لِنَعْتِهِمْ
وَلَيْسُوا بِهَوَايَ مِنْ عَلَيْهِمْ تَعَاقَبَتْ
وَمَنْ لَمْ يَرِثْ مَعَى الْكِمَالِ فَنَاقِصٌ
وَمَا فِي مَا يَنْقُصُ لِلْبَسِّ بَقِيَّةٌ
وَمَاذَا عَسَى يَلْقَى جَنَانٌ وَمَا بِهِ
تَعَاقَبَتْ الْأَطْرَافُ عِنْدِي وَانْطَوَى
وَعَادَ وَجُودِي فِي فَنَاءِ ثَنِيَّةٍ ۖ
فَمَا فَوْقَ طُورِ الْعَقْلِ أَوْلُ قَبِيضَةٍ
لِذَلِكَ عَنْ تَفْضِيلِهِ وَهُوَ أَهْلُهُ
أَشْرَتْ بِمَا تَعْلَى الْعِبَارَةُ وَالَّذِي
وَلَيْسَ أَلَسْتُ الْأَمْسَ قَبْرًا لِمَنْ عَدَا
وَيَسَّرَ بَلَى اللَّهِ مِرَاةً كَشَفَهَا
فَلَا ظَلَمٌ تَنْشَى وَلَا ظَلَمٌ يَحْتَشَى
وَلَا وَقْتُ الْأَحْيَا وَلَا وَقْتُ حَاسِبٍ
وَمَسْجُونٌ حَصَرَ الْعَصْرِ لَمْ يَرْمَاوَرَا
فِي دَارَاتِ الْأَفْلاكِ فَاغْجَبْ لِقُطْبِهَا ۖ

لِتَلْوِينِهِ أَهْلًا لِيَتَكَبَّرَ زُلْفَةً ۖ
بِرَّهِمْ حُضُورًا أَوْ بِوَسْمِ حَظِيرَةٍ
صِفَاتُ النَّبَاسِ أَوْ سِيَّاتُ بَقِيَّةٍ
عَلَى عَقَبِيَّةٍ نَاكِصٌ فِي الْمُعْوَبَةِ ۖ
وَلَا قِيَّ لِي يَفْقِضُ عَلَى بَقِيَّةٍ
يَقُوهُ لِسَانُ بَيْنَ وَحْيٍ وَصِيَّةٍ
بَسَاطَةُ السَّوَى عَدْلًا بِحُكْمِ السَّوَى
وُجُودٍ شُهُودًا فِي بَقَا أَحَدِيَّةٍ ۖ
كَأَنَّ تَحْتَ طُورِ الثَّقَلِ آخِرُ قَبِيضَةٍ
نَهَانَا عَلَى ذِي النُّونِ خَيْرُ الْبَرِيَّةِ ۖ
تَعْلَى فَمَقْدُ أَوْضَحْتَهُ بِطَلْفِيَّةٍ
وَجَنَّتِي غَدَا صَبَّحِي وَتَوَيَّ لَيْلَتِي
وَأَثْبَاتُ مَعْنَى الْجَمْعِ تَقَى الْمَعِيَّةِ
وَرَنَمَةٌ تُورِي أَطْفَالَاتِ نَارِ تَقِيَّةٍ
وُجُودٌ وَوُجُودِي مِنْ حِسَابِ الْأَهْلَةِ
سَجِيَّةٍ فِي الْجَنَّةِ الْأَبَدِيَّةِ
مُحِيطٌ بِهَا وَالْقُطْبُ مَرَكُزُ نَقْطَةٍ

(١) الزائفة التقرب (٢) العقب مؤخر القدم . ونكص رجع الى الوراء خوفا
او رجع عما كان يريده (٣) التوهم فرقة يقولون بالله للشر والباللخير (٤) ذوالنون هو
يونس عليه السلام

وَلَا تُطْبِقْ قَبْلِي مَن ثَلَاثٍ خَلَقْتَهُ
فَلَا تَعُدُّ عَطِيَّ الْمُسْتَقِيمِ فَإِنَّ فِي ١
فَعْنِي بَدَأَ فِي الذَّرِّ فِي الْوَلَا وَلِي
وَأَعْجَبُ مَا فِيهَا شَهِدْتُ فَرَاغِي
وَقَدْ أَشْهَدْتُ نِي حُسْنَهَا فَشَهِدْتُ عَنْ
ذَهَابُ بِهَا عَنِّي بِحَيْثُ ظَنَنْتُنِي
وَذَلَّهَنِي فِيهَا ذَهُولِي فَلَمْ أَفْقِ
فَأَصْبَحْتُ فِيهَا وَالْيَا لَا يَهْيَا بِهَا
وَعَنْ شَيْئِي عَنِّي شَيْئًا فَلَوْ بِهَا
وَمِنْ مَلَحِ الْوَجْدِ الْمَدَّةِ فِي الْهَوَى ٢
أَسْأَلُهَا عَنِّي إِذَا مَالَقَتْهَا
وَأَطْلُبُهَا مِنِّي وَعِنْدِي لَمْ تَزَلْ
وَمَا زِلْتُ فِي قَسِي بِهَا مُزْدَدًا
أَسَافِرُ عَنْ عِلْمِ الْيَقِينِ لِعَيْنِهِ
وَأَنْشُدُنِي عَنِّي لِأَرْشِدُنِي عَلَى
وَأَسْأَلُنِي وَفِي الْحِجَابِ يَكْشِفُنِي ٣
وَأَنْظُرُ فِي مِرَآةٍ حُسْنِي كَيْ أَرَى

وَقُطَيْبَةُ الْأَوْتَادِ عَنْ بَدَلِيَّةِ
وَرَوَايَا خَبَايَا فَاتَّبَعْتُ خَيْرَ فُرْصَةٍ ٤
لِيَكُنْ لِيَدِي الْجَمْعُ مِنِّي دَرْتُ ٥
وَمِنْ نَفْسِ رُوحِ الْقُدْسِ فِي الرُّوحِ رَوْعِي
حِجَايَ وَلَمْ أَتُبْتَ حِلَايَ لِدَهْشَتِي ٦
سِوَايَ وَلَمْ أَقْصِدْ سِوَا مَطْنِي
عَلَى وَلَمْ أَفُقِ التَّمَايُ بِظَنِّي
وَمَنْ وَلَّهْتُ شُغْلًا بِهَا عَنْهُ أَلْهَتِ
قَضَيْتُ رَدِّي مَا كُنْتُ أَذْرِي بِشُغْلِي
مَوْلَاهُ عَقْلِي سَبَى سَلْبِ كَفَلْتَنِي
وَمِنْ حَيْثُ أَهْدَيْتُ لِي هُدًى أَضَلَّتْ
عَجِبْتُ لَهَا بِكَيْفِ عَنِّي اسْتَجَبْتُ
لِلنَّشْوَةِ حِسِّي وَالْمَحَلِّ خَمْرِي
إِلَى حَقِّهِ حَيْثُ الْحَقِيقَةُ رَحَلْتِي
لِسَانِي إِلَى مُسْتَرْشِدِي عِنْدَ تَشْدِي
نَقَابِ وَيَ كَانَتْ إِلَيَّ وَسِيلَتِي
جَمَالِ وَجُودِي فِي شُهُودِي مَطْلَعِي

(١) اتبها الفرصة اغتصمها (٢) البان الرضاع . والندى جمع ندى المرأة . ودر فاض
(٣) راعني از عيني وانزعني (٤) شدة دهشت . وحجاي عفلي (٥) دلني
حيري . ولم أقف لم أتبع (٦) النشوة السكر

لَمْ أَقْبَلْتُ بِأَسْنِي أَصْنَعُ نَحْوِي تَشَوُّفًا
 وَأَلْبِقُ بِالْأَحْشَاءِ كَمَا عَسَى أَنْ
 وَأَهْمُو لَا تَنْتَابِي لَعَلِّي وَاجِدِي
 إِلَيَّ أَنْ بَدَأَ مِنِّي لَعَلِّي بَارِقُ
 هُنَاكَ إِلَيَّ مَا أَحْجَمَ الْعَقْلُ دُونَهُ
 فَأَسْفَرْتُ يُشْرَأُ إِذْ بَلَّغْتُ إِلَيَّ عَنْ
 وَأَرْشَدْتَنِي إِذْ كُنْتُ مَنِي لَشَيْدِي
 وَأَسْتَارُ لَبْسِ الْحَيِّ لَمَّا كَشَفَتْهَا
 رَقَعْتُ حِجَابَ النَّفْسِ عَنْهَا بِكَشْفِي أَلَا
 وَكُنْتُ جَلَامَ آةٍ ذَاتِي مِنْ صَدَا
 وَأَشْهَدْتَنِي إِبَائِي إِذْ لَا سِوَايَ فِي
 وَأَسْمَعُنِي فِي ذِكْرِي أَسْنِي ذَا كَرِي
 وَعَاثَتْنِي لَا بِالْإِزَامِ جَوَارِحِي أَلَا
 وَأَوْجَدْتَنِي رُوحِي وَرُوحُ تَنْفُسِي
 وَعَنْ شِرْكٍ وَصَفِ الْحَيِّ كُلِّي مَنَزَّةً
 وَمَدَحُ صِفَاتِي بِي يُوقِنُ مَا دِيحِي
 فَشَاهِدُ صُنِّي بِي جَالِسِي وَشَاهِدِي
 وَبِي ذِكْرُ أَسْمَانِي تَبْقُظُ رُؤْيَا

إِلَى مُسْمَعِي ذِكْرِي بِنُطْقِي وَأُلْصِقِ
 أُمَامَتَهَا فِي وَضْعِهَا عِنْدَ ضَمَّتِي
 بِهَا مُسْتَجِيرًا أَنَهَا بِي مَرَّتْ
 وَبَانَ سَنَى فَجَرِي وَبَانَ دُجْنَتِي
 وَصَلْتُ وَبِي مِنِّي أَلْصَقِي وَوُصَلَّتِي
 بِقَيْنٍ يَقِينِي شَدَّ رَحْلِي لِسَفَرَتِي
 إِلَيَّ وَتَقْسِي بِي عَلَى دَلِيلَتِي
 وَكَانَتْ لَهَا أَسْرَارُ حُكْمِي أَرْخَتِ
 نِقَابَ فَكَانَتْ عَنْ سِوَايَ مُجِيبَتِي
 صِفَاتِي وَمِنِّي أُحْدِثْتُ بِأَشِعَّةِ
 شُهُودِي مَوْجُودُ قِيَمَتِي بِرَحْمَةِ
 وَتَقْسِي بِنَفْسِي الْحَيِّ أَصْنَعْتُ وَأَسْمَتِ
 جَوَارِحُ لَسْكِنِي اعْتَنَقْتُ هُوِيَّتِي
 يُعْطَرُ أَتْقَانُ الْعَبِيرِ الْمُفْتَتِ
 وَفِي وَقَدْ وَحَدْتُ ذَاتِي تَرْهَتِي
 لِحَمْدِي وَمَدْحِي بِالْصِفَاتِ مَدْمَتِي
 بِهِ لَا حِجَابِي لَنْ يَحِلَّ بِجَلَّتِي
 وَذِكْرِي بِهَا رُؤْيَا تَوْسُنِ هَجْمَتِي

(١) هَذَا قَلْبِي فِي أَرَاثِي ذَهَبِ (٣) السَّيِّئُ النُّورِ . وَالِدُجْنَةُ الظَّلَامَةُ (٣) الْعَبِيرُ ضَرْبٌ
 مِنَ الطَّيِّبِ (٤) الرُّؤْيَا مِنَ الْحُلْمِ كَالرُّؤْيَا فِي الْيَقَظَةِ . وَالتَّوَسُّنُ النَّوْمُ . وَالْهَجْعَةُ الرَّقْدَةُ

كَذَلِكَ يَمْلِكُ عَارِفِي فِي جَاهِلٍ
فَتَحْدُ عَلَمُ أَصْنَافٍ يَظَاهِرُ ۥ
وَفَهْمُ أَسَامِي الذَّاتِ عَنْهَا يَبْطِئُ ۥ
ظُهُورُ صِفَاتِي عَنْ أَسَامِي جَوَادِي ۥ
رُقُومُ عُلُومِي فِي سُتُورِ هَيَاكِلِي
وَأَسْمَاءُ ذَاتِي مِنْ صِفَاتِ جَوَانِحِي
رُمُوزُ كُنُوزِي عَنْ مَعَانِي إِشَارَتِي
وَأَنَاذِرُهَا فِي الْمَالِكِينَ بِعِلْمِهَا
وُجُودُ اثْنَتَا ذِكْرِي بِأَيْدِي تَحْكُمِي
مَظَاهِرِي فِيهَا بِدَوْتٍ وَلَمْ أَكُنْ
فَلَقِظْتُ وَكَلِمِي فِي إِسْكَانٍ مَحْدَثٍ
وَسَمِعْتُ وَكَلِمِي بِالْهَنْدَى أَسْمَعُ النَّدَا
مَعَانِي صِفَاتِي مَأْوَرَا اللَّبْسِ أَثْبَتَتْ
فَتَصَرَّفُهَا مِنْ حَافِظِ الْعَهْدِ أَوَّلًا
شَوَادِي مَبَاهِاتِ هَوَادِي تَنْبِيْهِ
وَتَوْفِيقِهَا مِنْ مَوْثِقِ الْعَهْدِ آخِرًا

وَعَارِفُهُ فِي عَارِفٍ بِالْحَقِيقَةِ
مَعَالِمٍ مِنْ تَقْسِي بِذَلِكَ عَلِيمَةٍ
هَوَالِمٍ مِنْ رُوحٍ بِذَلِكَ مُشِيرَةٍ
عَجَازًا بِهَا لِلْحَكْمِ تَقْسِي تَسْمِيَتٍ
عَلَى مَا وَرَاءَ الْحِسِّ فِي النَّفْسِ وَرَثَةٍ
جَوَازًا لِأَسْرَارِهَا بِالرُّوحِ سُرَّتِ
يَمَكُونُ مَا تَحْتِ السَّرَائِرُ حَفَّتِ
وَعَنْهَا بِهَا إِلَّا كَوَانُ غَيْرِ غَنِيَةٍ
شُهُودُ اجْتِنَا شُكْرِي بِأَيْدِي عَمِيمَةٍ
عَلَى بِخَافٍ قَبْلَ مَوْطِنِ بَرَزَتِي
وَلَحِظْتُ وَكَلِمِي فِي عَيْنٍ لِعَبْرَتِي
وَكَلِمِي فِي رَدِّ الرَّدَى يَدُ قُوَّةٍ
وَأَسْمَاءُ ذَاتِي مَأْرُوقِي الْحِسِّ ثَبَّتِ
بِنَفْسٍ عَلَيْهَا بِالْوَلَاءِ حَقِيقَةً
بَوَادِي فُكَاهَاتِ غَوَادِي رَجِيَةٍ
بِنَفْسٍ عَلَى عِزِّ الْإِبَاءِ أَيْتَةٍ

(١) الرموز الاشارات الخفية . ومكنون مستور . وحفت أحيطت وعمت (٢) الندى الجود .
والردي الهلاك (٣) الشوادي جمع شادية وهي المترعة . والمباهاة المفاخرة . والهوادي
جمع هادية وهي المرشدة . والبوادي الظواهر . والفكاهات الملع والنكات المستظرفة .
والغوادي جمع غادية وهي الاتية غدوة اى صباحا . والرجية ما يرجى ويطلب

جَوَاهِرُ أَنْبَاءِ زَوَاهِرُ وَضَلَّةٍ طَوَاهِرُ أَنْبَاءِ قَوَاهِرُ صَوْلَةٍ
 وَتَعْرِفُهَا مِنْ قَاصِدِ الْحَزْمِ ظَاهِرًا سَجِيَّةُ نَفْسٍ بِالْوُجُودِ سَخِيَّةُ
 مَثَانِي مُنَاجَاةٍ مَعَانِي نَبَاهَةٍ مَعَانِي مُنَاجَاةٍ مَبَانِي قَضِيَّةٍ
 وَتَشْرِيفُهَا مِنْ صَادِقِ الْعَزْمِ بَاطِنًا إِنَابَةُ نَفْسٍ بِالشُّهُودِ رَضِيَّةٍ
 فَجَائِبُ آيَاتٍ غَرَائِبُ نَزْهَةٍ وَغَائِبُ غَايَاتٍ كِتَابُ نَجْدَةٍ
 فَلَيْسَ مِنْهَا بِالتَّلَاقِ فِي مَقَا مِ الْإِسْلَامِ عَنْ أَحْكَامِهِ الْحِكْمِيَّةِ
 عَقَائِقُ إِحْكَامٍ دَقَائِقُ حِكْمَةٍ حَقَائِقُ أَحْكَامٍ وَقَائِقُ بَسْطَةٍ
 وَلِلْحِسِّ مِنْهَا بِالتَّحْقِيقِ فِي مَقَا مِ الْإِيمَانِ عَنْ أَعْلَامِهِ الْعَمَلِيَّةِ
 صَوَامِعُ أَذْكَارٍ لَوَائِمُ فِكْرَةٍ جَوَامِعُ آثَارٍ قَوَامِعُ عِزَّةٍ
 وَلِلنَّفْسِ مِنْهَا بِالتَّخَلُّقِ فِي مَقَا مِ الْإِحْسَانِ عَنْ أَنْبَاءِ النَّبَوِيَّةِ
 لَطَائِفُ أَخْبَارٍ وَظَافٍ مِنْحَةٍ صَحَائِفُ أَخْبَارٍ غَلَائِفُ حِسْبَةٍ
 وَلِلْجَمْعِ مِنْ مَبْدَأٍ كَأَنَّكَ وَانْتَهَى فَإِنْ لَمْ تَكُنْ عَنْ آيَةِ النَّظَرِيَّةِ
 غِيُوثُ انْفِعَالَاتٍ بُعُوثُ نَزْهَةٍ حَدُوثُ اتِّصَالَاتٍ يُبُوثُ كِتَابَةِ
 فَرَجَمَهَا لِلْحِسِّ فِي عَالَمِ الشَّهَادَةِ دَقَّةُ الْمُجَنَّدِي مَا النَّفْسُ مِنْهُ أَحْسَنُ
 فُصُولُ عِبَارَاتٍ وَصُورُ تَحِيَّةٍ حُصُولُ إِشَارَاتٍ أَصُولُ عَطِيَّةٍ
 وَمَطْلَعُهَا فِي عَالَمِ الْغَيْبِ مَا وَجَدَ ثَمِنْ نَعْمٍ مِنْهُ عَلَى اسْتِجْدَةِ
 بِشَاكِرٍ إِقْرَارٍ بِصَافِرٍ عِبْرَةٍ سَرَائِرُ آثَارٍ ذَخَائِرُ دَعْوَةٍ

(١) تَخْلُقُ بِهِ اتَّخَذَهُ خَلْقًا لَهُ وَطَبْعًا . وَالْأَنْبَاءُ الْأَخْبَارُ (٢) الْغِيُوثُ الْأَمْطَارُ . وَالْإِنْفِعَالَاتُ
 الْتَأَثُّرَاتُ . وَالْيُبُوثُ الْأَسْوَدُ . وَالْكِتَابَةُ الْفِرْقَةُ مِنَ الْجَيْشِ

وَمَوْضِعُهَا فِي عَالَمِ الْمَلَكُوتِ مَا
 مَدَارِسُ تَزْيِيلِ مَحَارِسُ غِبْطَةِ
 وَمَوْضِعُهَا فِي عَالَمِ الْجَبَرُوتِ مِنْ
 أَرْثَاكَ تَوْحِيدِ مَدَارِكَ زُلْفَةِ
 وَمَتْبَعُهَا بِالْقَيْنِ فِي كُلِّ عَالَمٍ
 فَوَائِدُ إلهَامِ رَوَائِدُ نِعْمَةٍ
 وَبِحَرِيِّ بِمَا تُعْطِي الطَّرِيقَةَ سَائِرِي
 وَلَمَّا شَعَبَتِ الصَّدْعُ وَالتَّامَتْ قَطْرُ
 وَلَمْ يَبْقَ مَا بَيْنِي وَبَيْنَ تَوْفِيقِي
 تَحَقَّقْتُ أَنَا فِي الْحَقِيقَةِ وَاحِدٌ
 وَكُلِّي لِسَانٌ نَاطِرٌ مَسْمُوعٌ يَدٌ
 فَعَيْنِي نَاجَتْ وَاللِّسَانُ مُشَاهِدٌ
 وَسَمْعِي عَيْنٌ تَحْتَلِي كُلَّ مَا بَدَأَ
 وَمَعْنِي عَنْ أَيْدِي لِسَانِي يَدٌ كَمَا
 كَذَلِكَ يَدِي عَيْنٌ تَرَى كُلَّ مَا بَدَأَ
 وَسَمْعِي لِسَانٌ فِي مَخَاطِبِي كَذَا

خَصِصْتُ مِنَ الْأَسْرَاءِ دُونَ أَسْرَقِي
 مَعَارِسُ تَأْوِيلِ فَوَارِسُ مَنَعَةٍ
 مَشَارِقُ فَتْحِ لِلْبَصَائِرِ مَبْهَتِ
 مَسَالِكُ تَعْجِيدِ مَلَائِكُ نُصْرَةٍ
 لِقَافَةِ نَفْسٍ بِالْإِقَافَةِ أَثَرَتِ
 عَوَائِدُ إِنْجَامِ مَوَائِدُ نِعْمَةٍ
 عَلَى نَهْجِ مَا مَنِي الْحَقِيقَةُ أَعْطَتْ
 رُشْمٌ يَفْرُقُ الْوَصْفَ غَيْرَ مُشْتَتِ
 بِأَيْنَاسٍ وَفِي مَا يُؤَدِّي لَوْحْشَةٍ
 وَأَثْبَتَ صَحْوُ الْجَمْعِ نَحْوَ النُّشْتِ
 لِنُطْقٍ وَإِذْ ذَاكَ وَسَمْعٍ وَنُطْشَةٍ
 وَنُطْقُ مَنِي السَّمْعِ وَالْيَدُ أَصْفَتِ
 وَعَيْنِي سَمْعٌ إِنْ شَدَّ الْقَوْمُ نُصْبَتِ
 يَدِي لِي لِسَانٌ فِي خَطَائِي وَخُطْبَتِي
 وَعَيْنِي يَدٌ مَبْسُوطَةٌ عِنْدَ بَسْطَتِي
 لِسَانِي فِي إِصْفَائِهِ سَمْعٌ مُنْصَبَتِ

(١) المملوك مصدر كالمملوك. والأسرا هو مشي الليل. وأسرة الرنجل عشيرته الأدنون
 (٢) الجبروت العظمة والكبرياء. ومبهت مدهش (٣) القافة الفقر. والإقافة المصحو.
 وأثرت أغنت (٤) الإلهام الوحي (٥) شهب المكسور جريحه. والمصدع الكمر.
 والتأمت انصلمت. والنظور جمع فطر بمعنى التيق. والشمل المجتمع. (٦) الأيد بقوة

وَلِلَّهِ أَحْكَامُ اطِّرَادِ النِّقَاسِ فِي اتِّحَادِهِ
وَمَا فِي مِصْرُوحُ خُصٍّ مِنْ دُونَ قَبْرِهِ
وَمَنِّي عَلَى أَفْرَادِهَا كُلِّ ذَرَّةٍ
يُنَاجِي وَيُصْنِي عَنْ شُهُودٍ مُصْرِفٍ
فَأَتْلُو غُلُومَ الْمَالِكِينَ بِلَفْظَةٍ
وَأَسْمِعْ أَصْوَاتِ الدُّعَاءِ وَسَائِرِ ١١
وَأُحْضِرْ مَا قَدْ عَزَّ لِلْبُعْدِ حَمَلُهُ
وَأَنْشِقْ أَرْوَاحَ الْجِنَانِ وَعَرَفَ مَا
وَأَسْتَعْرِضُ الْآفَاقَ فَتَحْوِي بِخَطَرَةٍ
وَأَشْبَاحَ مَنْ لَمْ تَبْقَ فِيهِمْ بَقِيَّةٌ
فَمَنْ قَالَ أَوْ مَنْ طَالَ أَوْ صَالَ إِنَّمَا
وَمَا سَارَ فَوْقَ الْمَاءِ أَوْ طَارَ فِي الْهَوَا
وَعَنِي مَنْ أَمْدَدْتُهُ بِرَقِيقَةٍ
وَفِي سَاعَةٍ أَوْ دُونَ ذَلِكَ مَنْ تَلَا
وَمَنِّي لَوْ قَامَتْ بِمِيتٍ لَطِيفَةٌ
هِيَ النَّفْسُ إِنْ أَلْقَتْ هَوَاهَا تَضَاعَفَتْ
وَنَا هَيْكَ جَمْعًا لَا يَفْرُقُ مَسَاحَتِي
بِذَلِكَ عَلَا الطُّوفَانُ نُوحٌ وَقَدْ لَجَا

إِذَا صِفَاتِي أَوْ يَمُكِّنُ الْقَضِيَّةَ
يَتَمَيَّنُ وَصَفٍ مِثْلَ عَيْنِ الْبَصِيرَةِ
جَوَامِعُ أَفْعَالِ الْجَوَارِحِ أَحْصَتْ
بِمَجْمُوعِهِ فِي الْخَالِ عَنْ يَدِ قُدْرَةٍ
وَأَجَلُوا عَلَى الْمَالِكِينَ بِالْحِظَةِ
لَمَّا تَبَيَّنَتْ دُونَ مِقْدَارِ لَمَحَةٍ
وَلَمْ يَرْتَدِّ طَرَفِي إِلَى بَعْضَةِ
يُصَافِعُ أَذْيَالَ الرِّيَّاحِ بِنَسَبَةٍ ٢
وَأَخَذَ السَّبْعَ الطَّبَاقَ بِخَطْوَةٍ ٣
لِجَمْعِي كَالْأَرْوَاحِ حَقَّتْ فَخَفَتْ
يَسْتُ بِأَمْدَادِي لَهُ بِرَقِيقَةٍ
أَوْ اقْتَحَمَ النَّبْرَانَ إِلَّا بِهَيْئَتِي
تَصَرَّفَ عَنْ مَجْمُوعِهِ فِي دَقِيقَةٍ
بِمَجْمُوعِهِ جَمْعِي تَلَا أَلْفَ خَتَمَةٍ
لَرُدَّتْ إِلَيْهِ نَفْسُهُ وَأُعِيدَتْ
قُوَاهَا وَأَعْطَتْ فَعَلَهَا كُلِّ ذَرَّةٍ
مَكَانٍ مَقِيسٍ أَوْ زَمَانٍ مُوقَّتٍ
بِهِ مَنْ نَجَّى مِنْ قَوْمِهِ فِي السَّفِينَةِ

(١) البصيرة للعقل كالبصر للعين (٢) أرواح جمع ربح . والعرف الرائحة الطيبة
(٣) الآفاق الجهات . والخطوة المرة

وَقَاضٍ لَهُ مَا قَاضٍ عَنْهُ اسْتِجَادَةً
وَسَارَتْ وَمِنْ الرِّيحِ تَحْتَ بِسَاطِلِهِ
وَقَبْلَ اَزْدَادِ الطَّرْفِ اخْضِرَ مِنْ سَبَا
وَأَخْمَدَ اِبْرَاهِيمَ نَارَ عَدُوهِ
وَلَمَّا دَعَا الْأَطْيَارَ مِنْ كُلِّ شَاهِقٍ
وَمِنْ يَدِهِ مُوسَى عَصَاهُ تَلَقَّتْ
وَمِنْ حَجَرٍ أَجْرَى عِيُونًا بِضْرِيَّةٍ
وَيُوسُفُ إِذْ أَلْقَى الْبَشِيرَ قَبِيصَهُ
رَأَاهُ بَيْنَ قَبْلَ مَقْدَمِهِ بَكَى
وَفِي آلِ إِسْرَائِيلَ مَائِدَةٌ مِنَ السَّمَاءِ
وَمِنْ أَكْثَرِ أَبْرَارٍ مِنْ وَضَحِ عَدَا
وَمِنْ أَفْعَالَاتِ الطَّوَاهِرِ بَاطِنًا
وَجَاءَ بِأَسْرَارِ الْجَمِيعِ مُفِيضُهَا
وَمَا مِنْهُمْ إِلَّا وَقَدْ كَانَ دَاعِيَا
فَعَالِمُنَا مِنْهُمْ نَبِيٌّ وَمَنْ دَعَا

وَجَدَّ إِلَى الْجُودِيِّ بِهَا وَاسْتَقَرَّتْ
سَلِيمَانُ بِالْجَيْشَيْنِ فَوْقَ الْبَسِيطَةِ
لَهُ عَرْشُ بَلْقَيْسٍ بِغَيْرِ مَشَقَّةٍ
وَعَنْ نُورِهِ عَادَتْ لَهُ رَوْضُ جَنَّةٍ
وَقَدْ ذُبِحَتْ جَادَتُهُ غَيْرَ عَصِيَّةٍ
مِنَ السَّحَرِ أَهْوَى إِلَى النَّفْسِ شَقَّتْ
بِهَا دِينًا سَقَّتْ وَلِلْبَحْرِ شَبَقَتْ
عَلَى وَجْهِ بَعْقُوبٍ إِلَيْهِ بِأَوْيَةٍ
عَلَيْهِ بِهَا شَوْفَا إِلَى فَكَنْتِ
وَفِي آلِ إِسْرَائِيلَ لِعِيسَى أَنْزَلَتْ ثُمَّ مَدَّتْ
شَقَى وَأَعَادَ الطِّينَ طَيْرًا بِنَفْحَةٍ
عَنِ الْأَذْنِ مَا أَلْقَتْ بِأَذْنِكَ صِيْفَتِي
عَلَيْنَا لَهُمْ خَتَمًا عَلَى حِينَ قَتَرَةٍ
بِهِ قَوْمُهُ لِلْحَقِّ عَنْ تَبَعِيَّةٍ
إِلَى الْحَقِّ مِنَّا قَامَ بِالرُّسُلِيَّةِ

- (١) غاض السامع . والجودي الجبل الذي استقرت عليه سفينة نوح (٢) البسيطة الارض (٣) الطرف البصر . وسبأ صله الهمز وهو رجل مشهور والمراد بلاد سبا . وبلقيس امرأة ملكت تلك البلاد (٤) تلقت تناولت . والاهوال المخاوف . وشقت صعبت (٥) الميون جمع عين الماء . والديم جمع ديمة وهي المطرة . وسسقت بمعنى سقت (٦) الاكده الاعمى . وأبرأ شفى . والوضح البرص . وعداظم . وتعدى وهو تمت ووضح

وَمَارِفْنَا فِي وَقْتِنَا الْأَحْمَدِي مِنْ
وَمَا كَانَ مِنْهُمْ مُعْجَزًا مَكَارِبَعْدَهُ
يَعْتَرِيهِ اسْتَفْتَتْ عَنِ الرُّسُلِ الْوَرَى
كَرَمَاتِهِمْ مِنْ بَعْضِ مَا خَصَّهُمْ بِهِ
فَمِنْ نُصْرَةِ الدِّينِ الْحَنِيفِيِّ بَعْدَهُ
وَسَاوِيَةِ الْجَاهِ لِلْجَبَلِ النَّدَا
وَلَمْ يَشْتَمَلْ عِشْمَانُ عَنْ وَرْدِهِ وَقَدْ
وَأَوْضَحَ بِالتَّأْوِيلِ مَا كَانَ مُشْكِلًا
وَسَاوَرَهُمْ مِثْلُ النُّجُومِ مَنْ اقْتَدَى
وَلِلَّأَوْلِيَاءِ الْمُؤْمِنِينَ بِهِ وَلَمْ
وَقَرَّبَهُمْ مَعْنَى لَهُ كَاشِفِيهِ
وَأَهْلُ تَلَقَّى الرُّوحَ بِأَسْنَى دَعَا إِلَى
وَكُلُّهُمْ عَنْ سَبْقٍ مَعْنَى دَائِرَ
وَلِيَّيْ وَإِنْ كُنْتَ ابْنُ آدَمَ صُورَةً
وَتَقْسِي عَلَى حَجَرِ التَّجَلِّي بِرُشْدِهَا
وَفِي الْمَهْدِ حِزْبِي الْأَنْبِيَاءِ وَفِي عَنَا
وَقَبْلَ فِصَالِ دُونَ تَسْكِيْفِ ظَاهِرِي

أَوَّلِي الْعَزَمِ مِنْهُمْ آخِذٌ بِالْعَزِيمَةِ
كَرَامَةِ صِدِّيقٍ لَهُ أَوْ خَلِيفَةِ
وَأَصْحَابِهِ وَالتَّابِعِينَ الْأَيْمَةِ
بِمَا خَصَّهُمْ مِنْ إِرْثِ كُلِّ فَضِيلَةٍ
تَقَالُ أَبِي بَكْرٍ لَالِ حَنِيفَةٍ
مِنْ عَمْرِى وَالدَّارُ غَيْرُ قَرِيبَةٍ
أَدَارَ عَلَيْهِ الْقَوْمُ كَأْسَ النِّبَةِ
عَلَى يَعْلَمُ نَالَهُ بِالْوَصِيَّةِ
يَأْتِيهِمْ مِنْهُ اهْتَدَى بِالنَّصِيحَةِ
يَرَوُهُ اجْتِنَا قُرْبَ الْقُرْبِ الْأَخُوَّةِ
لَهُمْ صُورَةٌ فَاعْجَبْ لِحَضْرَةِ غَيْبَةٍ
سَبِيلِي وَحُجُوجِ الْمَلْحَدِينَ بِحُجَّتِي
يَدَاثِرِي أَوْ وَارِدٌ مِنْ شَرِيعَتِي
فَلِي فِيهِ مَعْنَى شَاهِدٌ بِأَبَوْتِي
تَجَلَّتْ وَفِي حَجَرِ التَّجَلِّي تَرَبَّتْ
مِيرَى لَوْحِي الْمَحْفُوظُ وَالْفَتْحُ سُورَتِي
خَتَمْتُ بِشَرْعِي الْمَوْضِعِي كُلِّ شِرْعَةٍ

(١) الحجر بالفتح المنع . والرشد الهدى . والحجر بالكسر الحِضْن (٢) المهدي القرشي .
والعناصر الأصول

فَبِمَ الْآلَى قَالُوا بِقَوْلِهِمْ عَلَى
فَبِمَ الدُّعَاءِ السَّاجِدِينَ إِلَى فِي
وَلَا تَحْسِبَنَّ الْأَمْرَ عَنِّي خَارِجًا
وَأَوَّلَايَ لَمْ يُوَجِّدْ وَجُودٌ وَلَمْ يَكُنْ
فَلَا حَيَّ إِلَّا عَن حَيَاتِي حَيَاتُهُ
وَلَا قَائِلٌ إِلَّا بِلِقَظِي مُعَدِّثٌ
وَلَا مُنْصِتٌ إِلَّا بِسَمْعِي سَامِعٌ
وَلَا نَاطِقٌ غَيْرِي وَلَا نَاطِرٌ وَلَا
وَفِي عَالَمِ التَّزَكِّيِّ فِي كُلِّ صُورَةٍ
وَفِي كُلِّ مَعْنَى لَمْ تُبْنِ مَظَاهِرِي
وَفِيمَا تَرَكَهُ الرُّوحُ كَشَفَ فِرَاسَةٌ
وَفِي رَحْمَتِ الْبَسْطِ كُلِّي وَفِي
وَفِي رَهْبَتِ الْقَبْضِ كُلِّي هَيْئَةٌ
وَفِي الْجَمْعِ بِالْوَصْفَيْنِ كُلِّي قُرْبَةٌ
وَفِي مُنْتَهَى فِي لَمْ أَرْزَلْ فِي وَاجِدًا
وَفِي حَيْثُ لَا فِي لَمْ أَرْزَلْ فِي شَاهِدًا

صِرَاطِي لَمْ يَمْدُوا مَوَاطِي مَشِيقِي
يَمِينِي وَتُسْرُ اللَّاحِقِينَ يَسْرَتِي
فَمَا سَادَ إِلَّا دَاخِلٌ فِي عِبُودَتِي
شُهُودٌ وَلَمْ تُعْهَدْ عُهُودٌ بِذِمَّةِ
وَعُلُوقُ مُرَاكِدِي كُلِّ نَفْسٍ مُرِيدَةٍ
وَلَا نَاطِرٌ إِلَّا بِنَاطِرِ مُقَلَّتِي
وَلَا بَاطِلٌ إِلَّا بِأَزْلِي وَشِدْقِي
سَمِيعٌ سِوَايَ مِنْ جَمِيعِ الْخَلِيقَةِ
ظَهَرْتُ بِمَعْنَى عَنِّي بِالْمُصْنِ زِينَتِي
تَصَوَّرْتُ لَافِي صُورَةٍ هَيْكَلِيَّةِ
خَفِيتُ عَنِ الْمَعْنَى الْمَعْنَى بِدَقَّةِ
بِهَا انْبَسَطَتْ أَمَالُ أَهْلِ بَسِيطَتِي
قَرِيبًا أَجَلْتُ التَّيْنَ مَعْنَى أَجَلْتُ
فَقَى عَلَى قُرْبَى خِلَالِ الْحَبِيلَةِ
جَلَالُ شُهُودِي عَنِ كَمَالِ تَحْيِيَّتِي
جَمَالُ وَجُودِي لَا بِنَاطِرِ مُقَلَّتِي

(١) البين البركة . والبسر ضد العسر . والبصرة ناحية البسار (٢) بطش به
غلبه وقهره . والازل الشدة (٣) هيكلية نسبة الى الهيكل وهو الشبح والجسم
(٤) القراسة صدق النظر واصابة البطن (٥) الرهوت شدة الخوف . والقبض
خلاف البسط . وأجالت العين أدركتها . وأجالت من الاجلال بمعنى الاعظام

فَإِنْ كُنْتَ مِنِّي فَانْحِ جَمْعِي وَانْحِ قَرْ
فَدُونَكُمَا آيَاتِ الْهَامِ حِكْمَةٍ
وَمِنْ قَائِلٍ بِالنَّسْخِ وَالْمَسْخُ وَالْمَعْ
وَدَعُوهُ وَدَعُوهُ النَّسْخُ وَالرَّسْخُ لَا تَقْ
وَضُرْبِي لَكَ الْأَمْثَالَ مِنِّي مِنْهُ
تَأْمَلْ مَقَامَاتِ السَّرُوجِي وَاعْتَبِرْ
وَتَذَرِ النَّبَاسَ النَّفْسَ بِالْحَسَنِ بِاطْنًا
وَفِي قَوْلِهِ إِنْ مَانَ فَالْعَقُّ ضَارِبٌ
فَكُنْ قَطِنًا وَانْظُرْ بِحِسَابِكَ مَنْصِفًا
وَشَا هَذَا إِذَا اسْتَجَلَّتْ نَفْسُكَ مَا تَرَى
أَغْيَرُكَ فِيهَا لَاحَ أَمْ أَنْتَ نَاطِرٌ
وَأَصْنَعُ لِرَجْعِ الصَّوْتِ عِنْدَ انْقِطَاعِهِ
أَهْلٌ كَانَ مَنْ نَاجَاكَ ثُمَّ مَوَاكَ أَمْ
وَقُلْ لِي مَنْ أَلْقَى إِلَيْكَ عُلُومَهُ
وَمَا كُنْتَ تَذَرِي قَبْلَ يَوْمِكَ مَا جَرَى
فَأَصْبَحْتَ ذَا عِلْمٍ بِأَخْبَارٍ مِنْ مَضَى

قَصْدِي وَلَا تَجْنَحْ لِحَنْجِ الطَّبِيعَةِ
لَا وَهَامِ حَدْسِ الْحِسِّ عَنْكَ مَزِيدَةٍ
بِهِ ابْرَأْ وَكُنْ عَمَّا يَرَاهُ يَمُزِلَةٌ
بِهِ أَبَدًا لَوْ صَحَّ فِي كُلِّ دَوْرَةٍ
عَلَيْكَ بِشَأْنِي مَرَّةً بَعْدَ مَرَّةٍ
يَتَلَوْنَهُ تَحْمَدُ قَبُولَ مَشُورَتِي
يَعْظُرُهَا فِي كُلِّ شَكْلٍ وَصُورَةٍ
بِهِ مَثَلًا وَالنَّفْسُ غَيْرُ مُجْدَةٍ
لِنَفْسِكَ فِي أَفْعَالِكَ الْأَثَرِيَّةِ
يَغْيِرُ مِرَاكُ فِي الْمَرَاقِي الصَّغِيلَةِ
إِلَيْكَ بِهَا عِنْدَ انْعِكَاسِ الْأَشْعَةِ
إِلَيْكَ بِأَكْنَفِ الْقُصُورِ الْمَشِيدَةِ
سَمِعْتَ خِطَابًا عَنْ صَدَاكَ الْمَصُوتِ
وَقَدَّرَ كَدَّتْ مِنْكَ الْحَوَاسُ يَغْفُوتُ
بِأَمْسِكَ أَوْ مَاسُوفٍ يَهْرِي بِغُدُوتِ
وَأَسْرَارٍ مِنْ بَاقِي مَدْلًا بِخَيْرَةٍ

(١) انْحِ اقصد. والصدع الشق . ولا تجنح لاغل (٢) النسخ نقل النفس الناطقة من
بدن انسان الى آخر . والنسخ نقلها من بدن انسان الى بدن حيوان يناسبه في الاوصاف .
وابرأ امر بمعنى تخلص (٣) مان كذب . ومجدة مجتهدة (٤) نأجاك سارك .
وتم بمعنى هناك . والصدى رجوع الصوت (٥) الغفوة النوم

أَتَحْسَبُ مَا جَارَكَ فِي سِنَةِ الْكَرَى
وَمَا هِيَ إِلَّا النَّفْسُ حِنْدَ اسْتِغَالِهَا
تَجَلَّتْ لَهَا بِالْقَيْبِ فِي شَكْلِ عَالِمٍ
وَقَدْ طُبِعَتْ فِيهَا الْعُلُومُ وَأُعْلِنَتْ
وَبِالْعِلْمِ مِنْ فَوْقِ السَّوَى مَا تَنَمَّتْ
وَلَوْ أَنَّهَا قَبْلَ الْمَنَامِ تَجَرَّدَتْ
وَتَجَرَّيْدُهَا الْمَادِي أَثْبَتَ أَوَّلًا
وَلَا تَكُ مِنْ طَبِيشَتِهِ دُرُوسُهُ
فَقَدْ وَرَاكَ النَّقْلُ عِلْمٌ يَدِقُّ عَنْ
تَلْقِيئِهِ مِنِّي وَعَنِي أَخَذْتُهُ
وَلَا تَكُ بِاللَّاهِي مِنَ الْاَهْوِ جَمْلَةً
وَإِيَّاكَ وَالْاِعْرَاضَ مِنْ كُلِّ صُورَةٍ
فَطَيْفُ خِيَالِ الظِّلِّ يَهْدِي إِلَيْكَ فِي
تَرَى صُورَةَ الْأَشْيَاءِ تَجَلِّيَ عَلَيْكَ مِنْ
تَجَمُّعَتِ الْأَضْدَادُ فِيهَا لِلْحِكْمَةِ
صَوَاكُمُ تُبْدِي النُّطْقَ وَهِيَ سَوَاكُمُ
وَتَضْحَكُ اعْجَابًا كَأَجْذَلِ فَارِجٍ

سَوَاكَ بِأَنْوَاعِ الْعُلُومِ الْجَلِيلَةِ
بِعَالِمِهَا عَنْ مَقْطَرِ الْبَشَرِيَّةِ
هَذَا هَا إِلَى قَهْمِ الْمَا فِي الْقَرِيَّةِ
بِأَسْمَائِهَا فَيَدْمَا يُوْحِي الْأُبُورَةَ
وَلَكِنْ بِمَا أَمَلْتَ عَلَيْهَا تَمَلَّتْ
لَشَاهِدَتِهَا مِثْلِي بِمَعْنَى صَحِيحَةٍ
تَجَرَّدَهَا الثَّانِي الْمَادِي فَأَثْبَتِ
بِحَيْثُ اسْتَقَلَّتْ عَقْلُهُ وَاسْتَقَرَّتْ
مَذَاكِرُ غَايَاتِ الْعُقُولِ السَّلِيمَةِ
وَتَقَسَّى كَانَتْ مِنْ عَطَائِي مُدْنِي^١
فَهَزَلُ الْمَلَاهِي جِدُّ نَفْسٍ مُجْدَةٍ
مُؤَمَّوَةً أَوْ حَالَةٍ مُسْتَحِيلَةٍ^٢
كَرَى الْاَهْوِ مَا عَنَهُ السَّائِرُ شَقَّتْ^٣
وَرَاكَ حِجَابِ اللَّبْسِ فِي كُلِّ خِلْمَةٍ
فَأَشْكَالُهَا تَبْدُو عَلَى كُلِّ هَيْئَةٍ
تَحْرُكُ تُبْدِي النُّورَ غَيْرَ ضَوِيَّةِ
وَتَبْكِي انْتِحَابًا مِثْلَ تَكَلِّي حَزِينَةٍ

(١) تجرّدها تعريتها . والعادي نسبة إلى العادة . والمعادي نسبة إلى المعاد وهو يوم الدين
(٢) مدني معني (٣) مؤمّوّة مزخرفة . ومستحيلّة متغفّرة (٤) الطيف الخيال يأتي
في النوم . والكرى العاس . والسائر جمع ستارة وهي الحاجر

وَتَذُوبُ إِنْ أَنْتَ عَلَى سَلَبٍ نِعْمَةٍ
تَرَى الطَّيْرَ فِي الْأَفْصَانِ يُطْرِبُ سَجَمَهَا
وَتَعْجَبُ مِنْ أَصَوَاتِهَا بِلُغَاتِهَا
وَفِي الْبَرِّ تَسْرِي الْعَيْسُ تَحْتَرِقُ الْقَلَا
وَتَنْظُرُ لِلْجَيْشَيْنِ فِي الْبَرِّ مَرَّةً
لِبَاسُهُمْ نَسْجُ الْحَدِيدِ لِبَاسِهِمْ
فَأَجْنَادُ جَيْشِ الْبَرِّ مَا يَنْ فَارِسٍ
وَأَكْنَادُ جَيْشِ الْبَحْرِ مَا يَنْ رَاكِبٍ
فَيْنَ ضَارِبٍ بِالْبَيْضِ قَتَاكَ وَطَاعِنٍ
وَمِنْ مُغْرِقٍ فِي النَّارِ وَشَقَا بِأَسْهُمٍ
تَرَى ذَامُنِيرًا بِإِذْلَا نَفْسَهُ وَذَا
وَتَشْهَدُ رَمَى الْمُنْجِيقِ وَنَصَبَهُ
وَتَلَحَّظُ أَشْبَاحًا تَرَاوِي بِأَنْفُسٍ
تُبَايِنُ أُنْسَ الْإِنْسِ صُورَةً لَبْسًا
وَتَطْرَحُ فِي النَّهْرِ الشِّبَاكَ فَتُخْرِجُ

وَتَطْرِبُ إِنْ غَنَّتْ عَلَى طَيْبِ نَفْعَةٍ
بِتَغْرِيدِ الْحَاكِ لَدَيْكَ شَجِيحَةٍ
وَقَدْ أَعْرَبَتْ عَنِ النَّسْرِ أَعْجَمِيَّةٍ
وَفِي الْبَحْرِ تَجْرِي الْفُلُكُ فِي وَسْطِ لُجَّةٍ
وَفِي الْبَحْرِ أُخْرَى فِي جُمُوعٍ كَثِيرَةٍ
وَهُمْ فِي حِمَى حَدَى طَبَقٍ وَأَسْنَةِ
عَلَى فَرَسٍ أَوْ رَاكِبٍ رَبِّ رِجْلَةٍ
مَطَا تَرْكِبُ أَوْ صَاعِدٍ مِثْلَ صَعْدَةٍ
يَسْمُرُ الْقَنَا الْعَسَاةَ السَّمُورِيَّةَ
وَمِنْ مَحْرَقٍ بِالنَّارِ زَرْقًا بِشَمْلَةٍ
يُورِلِي كَسِيرًا تَحْتَ ذُلِّ الْهَزِيمَةِ
لِهَذِمِ الصِّيَاصِي وَالْحُصُونِ الْمُنِيعةِ
مُجَرَّدَةٍ فِي أَرْضِهَا مُسْتَحْجِنَةٍ
لِوَحْشَتِهَا وَالْجِنِّ غَيْرُ أُنْثَى
سِمَاكَ يَدُ الصَّيَّادِ مِنْهَا بِسُرْعَةٍ

(١) سجع الطير صوت ثرغها . وتغريدها غناؤها . والالخان الاغانى . والشجينة
الحزينة (٢) العيس الابل . واللجة معظم الماء (٣) نسج الحديد اى الدروع .
والباس الشدة . والحي المكان المحسى . والظبي جمع ظبة وهى الحدمن السيف ونحوه
والاسنة طرف الرمح (٤) الاكنا جمع كند وهو الشرس الشديد واللفظة فارسية .
والمطاطهر . والصمدة الرمح القصير (٥) البيض السيوف . والقنا الرماح .
والعسالة المهتزة . والسمورية نسبة الى سمهر رجل كان يقوم الرماح .

وَيَحْتَالُ بِالْأَمْرِكِ نَاصِبَهَا عَلَى
وَيَكْسِرُ سَفَنَ الْيَمِّ ضَارِي دَوَائِدِ
وَيَصْطَلِكُ بَعْضُ الطَّيْرِ بَعْضًا مِنَ الْفَضَا
وَتَلْمَحُ مِنْهَا مَا مَخْطُئَتْ ذِكْرُهُ
وَفِي الزَّمَنِ الْقَرْدُ اعْتَبَرَتْ تَأَقُّ كُلِّ مَا
وَكُلُّ الَّذِي شَاهَدْتُهُ فِعْلٌ وَاحِدٍ
إِذَا مَا زَالَ السِّتْرَ لَمْ تَرَ غَيْرَهُ
وَحَقَّقْتُ عِنْدَ الْكَشْفِ أَنَّ بِنُورِهِ أَهْ
كَذَا كُنْتُ مَا بَيْنِي وَبَيْنِي مُسْبِلًا
لَا ظَهَرَ بِالتَّذْوِجِ لِلْحَيِّ مَوْئِسًا
قَرَنْتُ بِجِدِّي لَهُوَ ذَلِكَ مُتَرَبِّيًا
وَبَحْمَعْنَا فِي الْمَظْهَرَيْنِ تَشَابُهُ
فَأَشْكَالُهُ كَانَتْ مَظَاهِرَ فِعْلِهِ
وَكَانَتْ لَهُ بِالْفِعْلِ نَفْسِي شَبِيهَةً
فَأَمَّا رَفَعْتُ السِّتْرَ عَنِّي كَرَفَعِهِ
وَقَدْ طَلَعَتْ شَمْسُ الشُّهُودِ فَأَشْرَقَ الْإِ
قَلْتُ غُلَامَ النَّفْسِ بَيْنَ إِقَامَتِي الْإِ

وَقُوعِ خِمَاصِ الطَّيْرِ فِيهَا بِحَبَّةٍ
وَتَنْظُرُ آسَادُ الشَّرَى بِالْقَرِيسَةِ
وَسَنَصُ بَعْضُ الْوَحْشِ بَعْضًا بِقَفْرَةٍ
وَلَمْ أَعْتَمِدْ إِلَّا عَلَى خَيْرِ مُلْعَةٍ
بَدَا لَكَ لَا فِي مَدَّةٍ مُسْتَطِيلَةٍ
بِمُفْرَدِهِ لَكِنْ بِحَجَبِ الْإِكْنَةِ
وَلَمْ يَبْقَ بِالْأَشْكَالِ إِشْكَالُ رَيْبَةٍ
تَدْبِتُ إِلَى أَفْعَالِهِ بِالْدُّجْنَةِ
حِجَابِ التَّيَاسِ النَّفْسِ فِي نُورِ ظُلْمَةٍ
لَهَا فِي ابْتِدَائِي دُفْعَةً بَعْدَ دُفْعَةٍ
لِقَهْمِكَ غَايَاتِ الْمَرَامِي الْبَعِيدَةِ
وَلَيْسَتْ لِلْحَالِي حَالُهُ بِشَبِيهَةٍ
بِسِتْرِ تَلَاسَتْ إِذْ تَجَلَّى وَوَلَّتْ
وَحَيَّ كَالْإِشْكَالِ وَاللَّبْسِ سِتْرَتِي
بِحَيْثُ بَدَتْ لِي النَّفْسُ مِنْ غَيْرِ حُجَّةٍ
وُجُودَ وَحَلَّتْ بِي عُهُودُ أَخِيهِ
جِدَارَ لَا حُكَايَ وَخَرَقَ سَقَمَتِي

(١) الدجنة الظلمة (٢) الشهود الحضور . والعقود جمع عقد وهو ما عقد من عهد أو
ميثاق . والأخية الجرمة والذمة وفي الأصل العروة من الحبل

وَعَدْتُ بِأَمْدَادِي عَلَى كُلِّ عَالَمٍ
وَلَوْلَا احْتِجَابِي بِالصِّفَاتِ لَأَحْرَقْتُ
وَالسَّنَةُ الْأَكْوَنُ إِنْ كُنْتُ وَاعِيًا
وَجَاءَ حَدِيثٌ فِي اتِّحَادِي ثَابِتٌ
بُشِيرٌ بِحُبِّ الْحَقِّ بَعْدَ تَقَرُّبٍ
وَمَوْضِعُ تَنْبِيهِ الْإِشَارَةِ ظَاهِرٌ
نَسَبْتُ فِي التَّوْحِيدِ حَتَّى وَجَدْتُهُ
وَوَحَّدْتُ فِي الْأَسْبَابِ حَتَّى فَقَدْتُهَا
وَجَرَدْتُ نَفْسِي عَنْهَا فَتَجَرَّدْتُ
وَعُصَّتْ بِحَاوِزِ الْجَمْعِ بِلِخْصَتِهَا عَلَى
لَأَسْمَعَ أَفْعَالِي بِسَمْعٍ بَصِيرَةٍ
فَإِنْ نَاحَ فِي الْأَيْكِ الْهَزَاكُ وَغَرَّدَتْ
وَأَطْرَبَ بِالزَّمَاكِ مَضْلَعُهُ عَلَى
وَعُثْتُ مِنَ الْأَشْمَارِ مَارِقٌ فَارْتَقَتْ
تَزَهَتْ فِي آثَارِ صُنْعِي مَزِيهَاً
فِي تَجَلُّسِ الْأَذْكَارِ سَمْعٌ مَطَالِغٍ
وَمَا عَقْدُ الزُّنَارِ حُكْمًا سَوَى يَدِي
وَإِنْ نَارُ التَّنْزِيلِ بِعَرَابٍ مُسْجِدٍ

عَلَى حَسَبِ الْأَفْعَالِ فِي كُلِّ مَدَّةٍ
مُظَاهِرٌ ذَاتِي مِنْ ثَنَاءٍ سَجِيئِي
شُهُودٌ بِتَوْحِيدِي بِكُلِّ فَصِيحَةٍ
رَوَابِئُهُ فِي الثَّقَلِ غَيْرُ ضَعِيفَةٍ
إِلَيْهِ يَنْفِلُ أَوْ أَدَاءُ فَرِيضَةٍ
يَكُنْتُ لَهُ سَمْعًا كَنُورِ الظُّلُمَةِ
وَوَاسِطَةً الْأَسْبَابِ أَحْدَى أَدْلَى
وَرَاكِبَةً التَّوْحِيدِ أَجْدَى وَسِمِلَةٍ
وَلَمْ تَكْ يَوْمًا قَطُّ غَيْرٌ وَحِيدَةٍ
فِرَادِي فَاسْتَخْرَجْتُ كُلَّ يَتِيمَةٍ
وَأَشْهَدُ أَقْوَالِي بِعَيْنِ سَمِيعَةٍ
جَوَابًا لَهُ الْأَطْيَارُ فِي كُلِّ دَوْحَةٍ
مُنَاسِبَةِ الْأَوْتَارِ مِنْ يَدِ قَيْنَةٍ
لِسِدْرَتِهَا الْأَسْرَارُ فِي كُلِّ شِدْوَةٍ
عَنِ الشَّرِّكَ بِالْأَغْيَارِ جَمْعِي وَالْفَنَى
وَلِي حَانَةُ الْخَمَارِ عَيْنُ طَلِيعَةٍ
وَأَنْ حُلَّ بِالْأَوْفَارِ بِي فَهِيَ حَلَّتْ
فَمَا بَارَ بِالْإِنْجِيلِ هَيْكَلُ يَتِيمَةٍ

(١) غصت غطست والمراد باليتيمة التي لا تظير لها (٢) الشدو التغي بالشعر والترنم
(٣) البيعة الكنيسة

وَأَسْفَارُ تَوَارِقِ الْكَلِيمِ لِقَوْمِهِ
وَأِنْ خَرَّ لِلْأَجَارِ فِي الْبِدْعِ عَاكِفٌ
فَقَدْ عَبْدَ الدِّينَارَ مَعْنَى مَزَّةً
وَقَدْ بَلَغَ الْإِنْدَارَ عَنِّي مَنْ بَقِيَ
وَمَا زَاغَتْ الْأَبْصَارُ مِنْ كُلِّ مَلَّةٍ
وَمَا اخْتَارَ مَنْ لِلشَّمْسِ عَنْ غُرَّةٍ صَبَا
وَإِنْ عَبْدَ النَّارِ الْمَجُوسُ وَمَا انْطَقَتْ
فَمَا قَصَدُوا غَيْرِي وَإِنْ كَانَ قَصْدُهُمْ
رَأَوْا ضَوْءَ نُورِي مَرَّةً فَتَوَهُبُوا
وَلَوْلَا حِجَابُ الْكَوْنِ قُلْتُ وَإِنَّمَا
فَلَا عِبْتُ وَالْخَلْقُ لَمْ يَخْلُقُوا سُدِّي
عَلَى سِمَةِ الْأَسْمَاءِ تَجْرِي أُمُورُهُمْ
بُصْرِ فُهُمْ فِي الْقَبْضَتَيْنِ وَلَا وَلَا
أَلَا هَكَذَا فَتَعْرِفِ النَّفْسُ أَوْفَلَا
وَعَرَفَانَهَا مِنْ نَفْسِهَا وَهِيَ الَّتِي
وَلَوْلَا نَفْسِي وَحَدَّثْتُ الْحَدَّثُ وَالسَّلَاةُ

يُنَاجِي بِهَا الْأَخْبَارُ فِي كُلِّ لَيْلَةٍ
فَلَا وَجْهَ لِلْإِنْكَارِ بِالْمَصِيبَةِ
عَنِ الْعَارِ بِالْإِشْرَاكِ بِالْوَثْنَةِ
وَقَامَتْ بِي الْأَعْدَارُ فِي كُلِّ فِرْقَةٍ
وَمَا زَاغَتْ الْأَفْكَارُ فِي كُلِّ نَحْلَةٍ
وَأَشْرَاقَهَا مِنْ نُورِ اسْفَارِ غُرَّتِي
كَمَا جَاءَ فِي الْأَخْبَارِ فِي أَلْفِ حِجَّةٍ
سِوَايَ وَإِنْ لَمْ يُظْهِرُوا عَقْدَنِيَّةً
هَ نَارًا فَضَلُّوا فِي الْهُدَى بِالْأَشْمَةِ
فِيَا بِي بِأَحْكَامِ الْمَظَاهِرِ مُسَكِّنِي
وَإِنْ لَمْ تَكُنْ أَفْعَالُهُمْ بِالسَّيْدَةِ
وَحِكْمَةُ وَصَفِ الذَّاتِ لِلْحُكْمِ أَجْرَتْ
قَبْضَةُ تَعْيِيمٍ وَقَبْضَةُ شِفْوَةٍ
وَتَلَّ بِهَا الْفَرْقَانُ كُلَّ صَبِيحَةٍ
عَلَى الْحِسِّ مَا أَمَلْتُ مِثْلِي أَمَلْتُ
تُ مِنْ آيِ جَمِيعِ مُشْرِكَابِي صَنَعَتِي

(١) خرمعني مسجد . والاحجار جمع حجر بالضم وهو قطعة نسيج مرصعة بملحها
كاهن الروم على جانب فخذها الايمن وقت التقديم . والعصبة القرابة (٢) زاغ البصر كل
. وراغ مال مكر او خدعة . والنحلة المذهب (٣) وحسدت قلت بالوحداية .
والحدت اشركت . وانسلخت نجردت . والاي جمع آية

وَلَسْتُ مُلُومًا أَنْ أَبْتُ مَوَاهِي وَأَمْنَحْ أَنْبَاءِي جَزِيلَ عَطِيٍّ
وَلِي مِنْ مُفِضِ الْجَبْعِ هِنْدُ سَلَامِهِ عَلَى يَأُوْ أَدْنَى إِشَارَةٍ نِسْبَةٍ
وَمِنْ نُورِهِ مَشْكَاةٌ ذَاتِي أَشْرَقَتْ عَلَى فَنَارَتْ بِي عَشَائِي كَضَحَوَاتِي
فَأُشْهِدُنِي كَوْنِي هُنَاكَ فَكُنْتُ وَشَاهَدْتُهُ إِيَّايَ وَالنُّورُ بَهْجَتِي
فِي قَدْسِ الْوَادِي وَفِيهِ خَلَعْتُ خَا حَ نَعْلِي عَلَى النَّادِي وَجَدْتُ بِجَلَمَتِي
وَأَسْتُ أَنْوَارِي فَكُنْتُ لَهَا هَدَى وَنَاهِيكَ مِنْ نَفْسٍ عَلَيْهَا مُضِيَّةٌ
وَأَسْتُ أَنْوَارِي فَتَجَانَّتْنِي بِهَا وَقَضَيْتُ أَنْوَارِي وَذَاتِي كَلِمَتِي
وَبَدَرِي لَمْ يَأْفُلْ وَشَمْسِي لَمْ تَغِبْ وَبِي تَهْتَدِي كُلُّ الدَّرَارِي الْمُنِيرَةِ
وَأُنْجِمُ أَفَلَائِي جَرَّتْ عَنْ تَصَرُّفِي عَلَيْكَ وَأَمْلَاكِ لِلْمَلِكِي خَرَّتْ
وَفِي عَالَمِ التَّذْكَارِ لِلنَّفْسِ عِلْمَهَا مُقَدِّمُ تَسْتَهْدِيهِ مِنِّي قِتْنَتِي
فَتَحَى عَلَى جَنَمِي الْقَدِيمِ الَّذِي بِهِ وَجَدْتُ كَهْوَلِ الْحَيِّ أَطْفَالَ صَبِيَّةٍ
وَمِنْ فَضْلِي مَا أَسَارْتُ شُرْبُ مَعَاصِرِي وَمَنْ كَانَ قَبْلِي فَالْمُضَاكِلُ فَضْلَتِي

﴿وقال رضى الله تعالى عنه﴾

أَرْجُ النَّسِيمَ سَرَى مِنَ الزُّوْرَاءِ سَحْرًا فَأَحْيَا مَيِّتَ الْأَحْيَاءِ
أَهْدَى لَنَا أَرْوَاحَ نَجْدٍ عَرْفُهُ فَالْجَوْ مِنْهُ مُضْبَرُّ الْأَرْجَاءِ

(د) المشكاة الابوية في وسط القنديل وقيل الكوة غير النافذة (٧) النادى المجلس
(٣) الاطوار سبعة وهم عبارة عن الطبع والنفس والقلب والروح والسر والحنفى والاخفى
• واوطارى حاجاتى (٤) الفضل الزيادة • وأسأرا نشارب أبهى فضيلة من الشراب
في الاناء • ومعاصرى الذى فى عصرى

وَرَوَى أَحَادِيثُ الْأَحِبَّةِ مُسْنَدًا .
 فَسَكِرْتُ مِنْ رِيَاحَوَائِي بُرْدِهِ .
 يَا زَاكِبَ الْوَجَنَاءِ بَلِّغْتَ الْمُنَى
 مُتَبَيِّمًا تَلَمَّاتٍ وَادِي ضَارِجٍ
 وَإِذَا وَصَلْتَ أَتَيْلَ سَلْعٍ فَالْتَمَعَا
 وَكَذَا عَنِ الْعَلَمَيْنِ مِنْ شَرْفِهِ
 وَافِرِ السَّلَامِ مُرَبِّ ذِيكَ اللَّوْىِ
 حَبَبَ مَتَى قَلَّ الْحَجِيجُ تَصَاعَدَتْ
 كَلَمَ السَّهَادِ جُمُوعُهُ فَبَادَرَتْ
 يَا سَاكِنِي الْبُطْحَاءِ هَلْ مِنْ مَوْدَةٍ
 إِنْ يَنْقُضِي صَبْرِي فَلَيْسَ يَنْقُضِي
 وَلَكِنْ جَفَا الْوَسْمِيُّ مَا حَلَّ تَرْيِكُكُمْ
 وَاحْتَرَقِي ضَاعَ الزَّمَانُ وَلَمْ أَفْزُ
 عَنْ إِذْخِيرٍ بِأَذْخِيرٍ وَسِخَاءِ
 وَسَرَتْ حُمَيَّا الْبُرْءِ فِي أَدْوَانِي
 عِجْ بِالْحَمَى إِنْ جَزَتْ بِالْجَرَعَاءِ
 مُتَبَايِمًا عَنْ قَاعَةِ الْوَعْسَاءِ
 فَالْقَمَتَيْنِ قَلَمْعٍ فَشَطَاءِ
 مِنْ عَادِلًا لِلْحَلَةِ الْقَيْحَاءِ
 مِنْ مُغْرِمٍ ذَيْفٍ كَثِيبٍ نَاهٍ
 زَفْرَانُهُ يَنْتَفُسُ الصُّعْدَاءِ
 عِبْرَانُهُ مَمْزُوجَةٌ بِدَمَاءِ
 أَحْيَا بِهَا يَا سَاكِنِي الْبُطْحَاءِ
 وَجَدِي الْقَدِيمُ بِكُمْ وَلَا بَرَحَانِي
 قَدَامِي تُزِي عَلَى الْأَنْوَاءِ
 مِنْكُمْ أَهْلُ مَوْدَتِي يَلْفَاءِ

(١) الإذخر حشيش طيب الرائحة . والأذخر موضع قرب مكة . وسخاء نبت
 شائك ترعاه الابل (٢) الوجناء الناقة الشديدة . وعج بمعنى اقم . والجرعاء
 مؤنث اجرع وهو مكان فيه حجارة (٣) متباما معتمدا . والتلعات جمع تلعة وهي
 ما ارتفع من الارض . والقاعة الارض المساء . والوعساء موضع (٤) سلع جبل المدينة
 . والتقام موضع . والرقمتين مثنى رقمة وهي مجتمع المساء في الوادي . ولعل اسم موضع .
 وشظا جبل (٥) العلمين مثنى علم وهو الجبل الطويل . والحلة المكان لتزول العرب
 . والقيحاء الواسعة (٦) قتل رجع . والحجيج القوم الحاجون . وزفرانه اناسه .
 والصعداء النفس الطويل (٧) الوسمي المطرف الربيع . والماسحل الذي انقطع عنه
 المطر . وتري تزي . والانواء الامطار

وَمَتَى يُؤْمَلُ رَاحَةً مِّنْ عَمْرِهِ
وَحَيَاتِكُمْ يَا أَهْلَ مَكَّةَ وَهِيَ لِي
حَيِّتُكُمْ فِي النَّاسِ أَضْحَى مَذْهَبِي
بِالْإِثْنِي فِي حُبِّ مَنْ مِنْ أَجْلِهِ
هَلَّا نَهَاكَ نَهَاكَ عَنْ لَوْحِ امْرِئِي
لَوْ نَذَرْتُ فِيهِمْ عَذَابَتِي لَعَذَّبْتَنِي
فَلِنَازِلِي سَرِجَ الرُّبْعِ فَالشَّيْءِ
وَلِحَاضِرِي الْبَيْتِ الْحَرَامِ وَعَامِرِي
وَلِثَنِيَةِ الْحَرَمِ الرُّبْعِ وَجِدَّةِ الْإِ
فَهُمْ هُمْ صَدُّوا ذَنُوبًا وَصَلُّوا جَفُوبًا
وَهُمْ عِيَادِي حَيْثُ لَمْ تُغْنِ الرُّقَى
وَهُمْ يَبْقَانِي إِنْ تَنَاهَتْ دَارُهُمْ
وَعَلَى مَحَلِّي بَيْنَ ظَهْرَانِيهِمْ
وَعَلَى اغْتِنَاقِ الرِّفَاقِ مُسَلِّمًا
وَتَذَكُّرِي أَجْيَادٍ وَرَدِي فِي الصُّحَى
وَعَلَى مُقَامِي بِالْمَقَامِ أَقَامَ فِي

يَوْمَانِ يَوْمٌ قَلَى وَيَوْمٌ تَنَاءُ
قَسَمْتُ لَقَدْ كَلِفْتُ بِكُمْ أَحْشَانِي
وَهَوَاكُمُ دِينِي وَعَقْدُ وَلَايِي
قَدْ جَدَّ بِي وَجْدِي وَعَزَّ عَزَايِي
لَمْ يَلَفْتُ غَيْتَ مُنْعَمٍ بِشَفَاءِ
خَفِضَ عَلَيْكَ وَخَلَّتِي وَبَلَايِي
سَكَّةَ فَالثَّنِيَّةِ مِنْ شِعَابِ كَدَاءِ
تِلْكَ الْخِيَامِ وَزَايِرِي الْحَشَاءِ
حَتَّى الْمَنَسَعِ تَلَقَّتِي وَعَنَائِي
غَدَرُوا وَافْتَوَاهُمْ وَارْتَوَا الضَّنَائِي
وَهُمْ مَلَاذِي إِنْ غَدَتْ أَعْدَائِي
عَنِي وَسُخْطِي فِي الْهَوَى وَرِصَائِي
بِالْأَخْشَبِينَ أَطُوفُ حَوْلَ حِمَائِي
عِنْدَ اسْتِلَامِ الرُّكْنِ بِالْإِيْمَاءِ
وَتَهَجْدِي فِي اللَّيْلَةِ اللَّيْلَاءِ
جَسْنِي السَّمَاءِ وَلَا تَحِينَ شِفَاءِ

(١) القلى البغض . والثنائى البعد (٢) . فلنازلى حير مقدم وتلقى فى البيت الذى يحبى بعد مبتدؤه . والسرحد كل شجر لا شوك فيه . والرربع موضع فى بلاد الحجاز . والشبيكة موضع بين مكة والزاهر . والثنية العقبة أو الجبل . والشباب جمع شعبة وهو صدى فى الجبل بأوى إليه المطر . وكدها جبل بأعلى مكة (٣) أجساد جبل مكة . والليلة الليلا الطويلة

عَمْرِي وَلَوْ كُلتَ بِطَاحٍ مَسِيلِهِ
أَسْعِدَ أَخِي وَعَنِّي بِحَدِيثٍ مَنْ
وَأَعِذْهُ عِنْدَ مَسَامِيهِ فَالْروحُ إِنْ
وَإِذَا أَذَى أَلَمَ أَلَمٌ يَمْهَجِي
أَأَذَادُ عَنْ عَذْبِ الْوُرُودِ بِأَرْضِهِ
وَرُبُوعُهُ أَرْبَى أَجَلَ وَرَيْبِهِ
وَجِبَالُهُ لِي مَرْبَعٌ وَرِمَالُهُ
وَنَزَابُهُ نَدَى الذِّكْرِ وَمَاؤُهُ
وَشِعَابُهُ لِي جَنَّةٌ وَرَبَابُهُ
حَيًّا أَلْبِيًّا تِلْكَ الْمَنَازِلَ وَالرَّبِّي
وَسَقَى الْمَشَاعِرَ وَالْحَصْبَ مِنْ مَنِي
وَرَمَى الْإِلَهَ بِهَا أَصْبَعَايَ الْإِلَى
وَرَعَى لِيَالِي الْخَيْفِ مَا كَانَتْ سَوَى
وَأَمَّا عَلَى ذَاكَ الزَّمَانِ وَمَا حَوَى

قَلْبًا لِقَلْبِي الرَّيُّ بِالْحَصْبَاءِ
حَلَّ الْأَبَاطِحُ إِنْ رَعَيْتَ إِخَانِي
بَعْدَ الْبَدَى تَرْتَاخُ لِلْأَنْبَاءِ
فَشَدَا أُعْيَشَابِ الْحِجَازِ قَوَائِي
وَأَحَادُ عَنْهُ وَفِي نَقَاهُ بَقَائِي
طَرَبِي وَصَارِفُ أَرْمَةِ اللَّأْوَاءِ
لِي مَرْتَعٌ وَظِلَالُهُ أَقْبَائِي
وَرِدَى الرُّوْيُ وَفِي ثَرَاهُ تَرَائِي
لِي جَنَّةٌ وَعَلَى صَفَاهُ صَفَائِي
وَسَقَى الْوَلِيَّ مَوَاطِنَ الْآلَاءِ
سَحَا وَجَادَ مَوَاقِفَ الْإِنْفَاءِ
سَامَرْتُهُمْ بِمَجَامِعِ الْأَهْوَاءِ
حَلُمٌ مَقَى مَعَ يَقْظَةِ الْإِفْقَاءِ
طِيبُ الْمَكَانِ بِفَقْلَةِ الرَّقْبَاءِ

(١) عَمْرِي مبتدأ خبره محذوف أي قسمي . وقلبت خولت . والطاح جمع بطاح وهو المسيل الواسع والضمير في مسيله راجع للحرم . وقلبا جمع قليب بمعنى البئر العادية والمعنى أن مسايل تلك الديار لو قلت أبارا لما فيها لارنوت بالحصباء (٢) الذود الطرد . واحدا مال . والنقا قطعة من الرمل (٣) أحياء المطر . والربي جمع ربوة أي أعلى الشيء . والول المطر الثاني الذي على الوسمى . والآلاء النعم (٤) المشاعر مناسك الحج . والمحصب موضع رمي الجسار يعني . والانصاء هازيل الأبل (٥) الخيف ناحية من منى . والاغصاء أول النوم فيه نوع فظة .

أَيَّامَ أَرْزَعُ فِي مَيَّادِينِ النَّهْرِ جَذَلًا وَأَوْفَلُ فِي ذُبُولِ حَبَاهِ
مَا أَعْجَبَ الْأَيَّامَ تُوجِبُ لِلْفَقَى مِنْحًا وَتَحْنُهُ يَسْلُبُ عَطَاهِ
يَاهِلُ لِمَاضِي عَيْشِنَا مِنْ عَوْدَةٍ يَوْمًا وَأَسْتَمِعُ بَعْدَهُ يَنْقَايِ
هَيْهَاتَ خَابِ السَّمَى وَانْقَسَمَتْ عُرَى حَبْلِ النَّهْرِ وَانْحَلَّ عَقْدُ رَجَائِي
وَكُنِّي غَرَامًا أَنْ آيَتَ مُنِيمًا شَوْقِي أُمَامِي وَالْقَضَاءُ وَرَائِي

(وقال عفا الله عنه)

أَوْ مِضُّ بَرْقٍ بِالْأَيْدِي لَاحَا أَمْ فِي رُبِّي تَجِدُ أَرَى مَصْبَحًا^١
أَمْ تِلْكَ لَيْلَى الْعَامِرِيَّةُ أَسْفَرَتْ لَيْلًا فَصِيرَتْ الْمَسَاءَ صَبَاحًا
يَا رَاكِبَ الْوَجْنَاءِ وَقَيْتَ الرَّدَى إِنْ جُبْتُ حَزَنًا أَوْ طَوَيْتُ بَطَاحًا^٢
وَسَلَّكَ نَعْمَانَ الْأَرَاكِ فَمَجَّ إِلَى وَادٍ هُنَاكَ عَهْدُهُ قِيَّاحًا
فَيَا بَيْنَ الْعَلَمَيْنِ مِنْ شَرْقِيهِ عَرَجَ وَأَمْ أَرَيْنَهُ الْقَوَاحَا^٣
وَإِذَا وَصَلْتَ إِلَى ثَنِيَّاتِ اللَّوْزِ فَانْشُدْ قَوَادًا بِالْأَيْطِطِ طَاحَا^٤
وَإِفْرِ السَّلَامِ أَهْلُهُ عَنِّي وَفُلُّ غَادَرْنَهُ لِحَنَائِكُمْ مَلْتَاحَا^٥
يَا سَاكِنِي تَجِدُ أُمَامِنْ رَحْمَةٍ لِأَسِيرِ إِفْرِ لَا يُرِيدُ سَرَاخَا
هَلَّا بَسْتُمْ لِلشَّوْقِ قَبِيَّةً فِي طَلْحٍ صَافِيَةِ الرِّيَّاحِ رَوَاخَا
يَحْيَا بِهَا مَنْ كَانَ يَحْسَبُ هَجْرَكُمْ مَرَحًا وَيَقْتَعِدُ الْبِرَّاحِ يَزَاخَا

- (١) الوميض لمعان البرق . والأبرق تصغير البرق وهو مكان فيه حجارة ورمل وطِين
مختلطة (٢) جيت بمعنى قطعت . والحزن ضد السهل . وطويت بمعنى مشيت
(٣) أم بمعنى أقصد . والأرزن موضع معروف . وهو أحشد يد هوج الرائحة الطيبة
(٤) طاح هلك (٥) ملتاحا عطشان

بِأَعَاذِلِ الْمُشْتَاكِ جَهْلًا بِالَّذِي يَلْقَى مَلِيًّا لَا بَلْفَتَ فُجَاحًا
 أَتَمَبْتُ نَفْسَكَ فِي نَصِيحَةٍ مَنْ بَرَى أَنْ لَا يَرَى الْإِقْبَالَ وَالْإِفْلَاحًا
 أَقْصِرْ عَدِمَتِكَ وَأَطْرِخْ مَنْ أَنْخَسَتْ أَحْشَاءُهُ الثُّجُلُ الْعَيُونُ جِرَاحًا
 كُنْتُ الصَّدِيقَ قَبِيلَ نَصْحِكَ مَغْرَمًا أَرَأَيْتَ صَبَا يَأْلَفُ النَّصَاحَا
 أَنْ رُمْتُ إِصْلَاحِي فَأَتَى لَمْ أُرِدْ انْسَادَ قَلْبِي فِي الْهَوَى إِصْلَاحَا
 مَاذَا يُرِيدُ الْعَاذِلُونَ بِعَذَلٍ مَنْ لَيْسَ الْغَلَاةَ وَاسْتَرَاحَ وَرَاحَا
 يَا أَهْلَ وَدِي هَلْ لِرَاجِي وَصَلِكُمْ طَمَعٌ فَيَنْتَمِ بِاللَّهِ اسْتِزْوَاحَا
 مَذْغِبْتُمْ مَنْ نَاطِرِي لِي أَنَّهُ سَلَاتُ نَوَاحِي أَرْضٍ مِصْرُ تَوَاحَا
 وَإِذَا ذَكَرْتُكُمْ أَمِيلُ كَأَنِّي مِنْ طَيْبٍ ذَكَرْتُكُمْ سُمَيْتُ الرَّاحَا
 وَإِذَا دُعِيتُ إِلَى تَنَاسِي هَدِيتُكُمْ أَتَيْتُ أَحْشَائِي بِذَلِكَ شِجَا
 سَقِيًّا لِأَيَّامٍ مَضَتْ مَعَ جَبَرَةٍ كَانَتْ لِيَا لَيْلَا يَهْمُ أَفْرَاحَا
 حَيْثُ الْحَيَى وَطَنِي وَسُكَّانُ الْغَضَا سَكَنِي وَوَرْدِي الدَّاءُ فِيهِ مَبَاحَا
 وَأَهْلِيهِ أَرْبَى وَغِلَّ غَحِيلِهِ طَرَبِي وَرَمْلَةٌ وَادِيهِ مَرَا
 وَهَاهَا عَلَى ذَلِكَ الزَّمَانِ وَطَيْبِهِ أَيَّامٌ كُنْتُ مِنَ الْغُوبِ مُرَا
 قَسَمًا بِبَكَّةَ وَالْمَقَامِ وَمَنْ أَتَى بَيْتَ الْحَرَامِ مَلِيًّا سِيَا
 مَا رَنَحْتُ رِيحُ الصَّبَا شَيْعَ الرُّبَى إِلَّا وَأَهْدَتْ مِنْكُمْ أَرْوَاحَا

(١) الغضا شجر خشبه من اصلب الخشب (٢) واما كلمة تاهف . والغوب التعب
 . والمراح اسم مفعول من اراحه اذا اعطاه راحة (٣) رنحت اماالت

﴿وقال رحمه الله تعالى﴾

ما بين ضال المتحن وظلاله
وبذل الشغب اليماكي منية
يا صاحبي هذا الميق فقف به
وانظره عني إن طر في عاقي
واسأل غزال كئاسه هل عنده
وأظنه لم يدر ذل صبابتي
تهديه مهجتي التي تلت ولا
أترى دري أتى أحين لهجره
وأيت سهرانا أمثل طيفة
لأذقت يوماً راحة من عاذل
فوحق طيب رضى الحبيب ووصله
وأما إلى ماء العذيب وكيف لي
ولقد يحل عن اشتياقي ماؤه
صل المتيم واهتدي بضلاله
للصب قد بددت على آماله
متوالها إن كنت لست بواله
إرسال دمنى فيه عن إرساله
علم بقلبي في هواه وحاله
إذ ظل ملتبياً بعز جماله
من عليه لأنها من ماله
إذ كنت مشتاقاً له كوصاله
للأظرف كي التي خيال خياله
إن كنت ملت لقليله وإقاله
مامل قلبي حبه لملاله
بحشائي لو يطفى يزد زلاله
شرفاً فواظمني للامع آله

﴿وقال رضى الله تعالى عنه﴾

هل نازلتني بدت ليلاً يدي سلم أم بارق لاح في الزوركه فالعلم

(١) بين ظرف متعلق بضل. والضمال نوع من السدر. والمتحن موضع. والضللال
خلاف الهدى (٢) الكئاس مبيت الظي (٣) وأما كلمة تلفظ. والعذيب موضع.
والزلال الماء البارد الصافي (٤) يحل يرتفع. والظما العطش. والال ما تراه نصف النهار

أَرْوَاحُ نَعْمَانِ هَلَّا نَسَمَةُ سَحَرًا
بِأَسَائِقِ الظُّعْنِ يَطْوِي الْبَيْدَةَ مُعْتَسِمًا
عَجَّ بِالْحَيِّ يَارَعَاكَ اللَّهُ مُتَمِيدًا
وَقَبَّ بِسَلَمٍ وَسَلَّ بِالْجَزَعِ هَلَّ مُطِرَتْ
نَاشِدُكَ اللَّهُ إِنْ جَزَتْ الْعَقِيقُ ضَحَى
وَقُلْ تَرَكْتُ صَرِيحًا فِي دِيَارِكُمْ
فَمِنْ قُوَادِي لَيْبٍ نَابَ عَنْ قَبْسٍ
وَهَذِهِ سَنَةُ الْمَشَاقِّ مَا عُلِقُوا
يَا لَنَمَّا لَا مَنِي فِي حَبِيبِهِمْ سَقَمًا
وَحُرْمَةِ الْوَصْلِ وَالْوَدِّ الْعَتِيقِ وَيَا
مَا حَلَّتْ عَنْهُمْ يَسْلَوَانِي وَلَا يَدُلُّ
رُدُّوهُ الرِّقَادَ لِيُنْفِي عَنِّي طَيْفِكُمْ
أَهَا لَا يَأْمِنَا بِالْخَيْفِ لَوْ بَقِيتْ
هَبَاتٌ وَأَسْنَى لَوْ كَانَ يَنْفَعُنِي
عَنِّي إِلَيْكُمْ طِبَاءُ الْمُتَحَنِّ كَرَمًا
طَوْعًا لِقَاضِي آتَى فِي حُكْمِهِ عَجَبًا

وَمَاءٌ وَجَرَةٌ هَلَّا نَهْلَةً فِيهِمْ
عَلَى السَّجَلِ بِذَاتِ الشَّيْخِ مِنْ إِضْمٍ
خَمِيلَةَ الضَّالِّ ذَكَتِ الرَّئِدُ وَالْخَزْمُ
بِالرَّقَمَتَيْنِ أَقْبِلَاتُ بِمُنْسَجِمٍ
فَافَرِ السَّلَامَ عَلَيْهِمْ غَيْرَ مُحْتَشِمٍ
حَيًّا كَمَيْتٍ يُعِيرُ الشَّقْمَ لِلْسَقْمِ
وَمِنْ جَفَوْنِي دَمْعٌ فَاضَ كَالدَّيَمِ
بِشَادِنِ فَعَلَا عَضُوَّ مِنَ الْأَلَمِ
كُفَّ الْمَلَامَ فَلَوْ أَحْبَبْتَ لَمْ تَلَمْ
مَهْدِ الْوَيْثِيقِ وَمَا قَدْ كَانَ فِي الْقَيْدِ
لَيْسَ التَّبْدِيلُ وَالسَّلَوَانُ مِنْ شَيْءٍ
بِمَضْجَعِي وَائِزٌ فِي فَمْلَةِ الْعُلَمِ
عَشْرًا وَوَاهَا عَلَيْهَا كَيْفَ لَمْ تَدِمِ
أَوْ كَانَ يُجْدِي عَلَى مَافَاتٍ وَانْدِي
عَهْدْتُ طَرَفِي لَمْ يَنْظُرْ لِعَبْرِهِمْ
أَفْتَى بِسَفْكَ دِي فِي الْحِلِّ وَالْحَرَمِ

- (١) الأرواح جمع ربح وهي منادى . ونعمان واد . ووجرة موضع . والنهلة الشربة
(٢) الخبيسة الخديعة . والضال شجر . والرندبات طيب الرائحة . والخزم
جمع خزام وهو ابضانبات طيب الرائحة (٣) القبس شعلة نار . والدم جمع ديمة
وهي المطر الدائم (٤) الشادن الغزال اذا قوى واستغنى عن أمه . وقد شبهه الحبيب ~

أَصَمَّ لَمْ يَسْمَعْ الشُّكْوَى وَأَبْكَمَ لَمْ
يُحْزِنْ جَوَابًا وَعَنْ حَالِ الْمَشُوقِ عَمِي^١
﴿وَقَالَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ﴾

خَفِيفِ السَّيْرِ وَاتَّيَدَ يَاحَادِي^٢ إِنَّمَا أَنْتَ سَائِقٌ بِفَوَادِي^٣
مَاتَرَى الْعَيْسَ بَيْنَ سَوْقِي وَسَوْقِي^٤ لَرَبِيعِ الرُّبُوعِ غَرْنِي صَوَادِي^٥
لَمْ تُبْقِي لَهَا الْمَهَامَةَ جِسْمًا^٥ غَيْرَ جَلِيدٍ عَلَى عِظَامِ بَوَادِي^٦
وَتَحَفَّتْ أَخْفَافُهَا فَهِيَ تَنْشِي^٦ مِنْ وَجَاحَهَا فِي مِثْلِ جَمْرِ الزَّمَادِ^٦
وَبَرَاهَا الْوَتَى فَحَلَّ بَرَاهَا^٦ خَلَهَا تَرْتَوِي نِمَادَ الْوَهَادِ^٦
شَفَهَا الْوَجْدَ إِنْ عَدِمْتَ رِوَاهَا^٦ فَاسْقِهَا الْوُخْدَ مِنْ جِفَارِ الْمَهَادِ^٦
وَأَسْتَبِقْهَا وَأَسْتَبِقْهَا فَهِيَ مِمَّا^٦ تَتَرَانِي بِهِ إِلَى خَيْرِ وَادِ^٦
عَمَرَكَ اللَّهُ إِنْ مَرَزْتَ يَوَادِي^٦ يَنْبُعُ فَالْدَهْنُ فَبَدْرِ غَادِي^٦
وَسَلَكْتَ النِّقَا فَأَوْدَانَ وَدَا^٦ نَ إِلَى رَابِعِ الرَّوِيِّ الثَّمَادِ^٦
وَقَطَعْتَ الْحِرَارَ عَمْدًا لِحَيْمًا^٦ تِ قَدِيدِ مَوَاطِنِ الْأَنْجَادِ^٦
وَنَدَانَيْتَ مِنْ خَلِصٍ فَعُسْفَا^٦ نَ قَمَرِ الظُّهْرِ إِنْ مَلَقَى الْبَوَادِي^٦
وَوَرَزْتَ الْجُمُومَ فَالْقَصْرَ فَالْدَسَا^٦ نَاءَ طَرَا مَنَاهِلَ الْوَرَادِ^٦
وَأَتَيْتَ التَّنْعِيمَ فَالزَّاهِرَ الزَّا^٦ هِرَ نَوْرًا إِلَى ذُرِّي الْأَطْوَادِ^٦
وَعَبَرْتَ الْحُجُونَ وَاجْتَرْتَ فَاخْتَرُ^٦ تَ أَزْدِيَارًا مَشَاهِدَ الْأَوْتَادِ^٦

(١) لم يحز جوابا لم يرد جوابا (٢) العيس الابل . والغرنى الجباع . والصوادي العطاش
(٣) الوجي شدة الحفا (٤) الوى التعب . والبرى جمع برة وهى حلقة تجعل فى انقب البعير .
والثماد بقية الماء . والوهاد الاراضى المنخفضة (٥) شفها انحله . والوخد ضرب من السير
سريع . والجفار الابرار . والمهاد الارض (٦) استبقها اسبقها . واستبقها اى احفظها

وَبَلَغْتَ الْخَيْمَ فَأَبْلَغَ سَلَامِي
وَتَلَطَّفْ وَأَذْكُرْ لَهُمْ بَعْضَ مَا ي
بِأَخْلَايَ هَلْ يَعُودُ التَّدَانِي
مَا أَمَرَ الْفِرَاقَ بِاجْبِرَةِ الْحَيِّ
كَيْفَ يَلْتَذُّ بِالْحَيَاةِ مَعْنَى
عَمْرُهُ وَاصْطِبَارُهُ فِي انْتِقَاصِ
فِي قُرَى مِصْرَ جِسْمُهُ وَالْأَصْبَحَا
إِنْ تَعُدُّ وَقْفَةً فُوقَ الصَّخِيرَا
يَارَعَى اللَّهُ يَوْمًا بِالْمُصَلِّي
وَقَبَابِ الرِّكَابِ بَيْنَ الْعَالِمِيَّةِ
وَسَقَى جَمْعًا بِجَمْعٍ مِثْلًا
مَنْ تَمَنَّى مَالًا وَحُسْنَ مَالٍ
يَا هَيْلَ الْحِجَازِ إِنْ حَكَمَ الدَّهْ
فَقَرَامِي الْقَدِيمِ فَيَكُنْ غَرَامِي
قَدْ سَكَنْتُمْ مِنَ الْقَوَادِ سَوِيدَا
بِاسْمِي رَوْحَ بَمَكَّةَ رَوْحِي
عَنْ حِفَاطٍ عَرَبٍ ذَلِكَ النَّادِي
مِنْ غَرَامٍ مَا لَنْ لَهُ مِنْ تَقَادٍ
مِنْكُمْ بِالْحَيِّ يَعُودُ رُقَادِي
يِ وَاحِلَى التَّلَاقِ بَعْدَ انْقِرَادِ
بَيْنَ أَحْشَائِهِ كَوْرِي الزَّيَادِ
وَجَوَاهُ وَوَجْدُهُ فِي ازْدِيَادِ
بُ شَامَا وَالْقَلْبُ فِي أَجْيَادِ
تِ رَوَاحًا سَعِدَتْ بَعْدَ بِكَادِي
حَيْثُ نُدْعَى إِلَى سَبِيلِ الرِّشَادِ
نِ سِرَاكًا لِلْمَازِمِينَ غَوَادِي
وَلَيْلَاتِ الْخَيْفِ صَوْبَ عَهَادِ
فَتَنَانِي مَنَى وَاقْصَى مُرَادِي
رُ بَيْنَ قَضَاءِ حَتْمٍ إِرَادِي
وَوِدَادِي كَمَا عَهْدْتُمْ وَدَادِي
هُ وَبَيْنَ مُقْلَتِي سَوَاءَ السَّوَادِ
شَاكِدًا إِنْ رَغِبْتَ فِي إِسْمَادِي

- (١) الحِفَاطُ التَّحْفُظُ. وَعَرَبٌ مِصْرَ عَرَبٍ. وَالنَّادِي الْمَجْلِسُ (٢) أَجْيَادُ مَوْضِعٌ بِمَكَّةَ
(٣) الْعَالِمِينَ مَثْنَى عَلِيمٌ مِصْرَ عِلْمٌ وَهُوَ الْجَلُّ. وَالْمَازِمِينَ الْمُضِيقِينَ. وَغَوَادِي مَبْكَرَاتُ
(٤) الْمَلِكِ الدَّائِمِ الْمَقِيمِ أَيْ مَطَرًا مِثْلًا. وَالْخَيْفُ مَوْضِعٌ. وَصَوْبُ الْمَطَرِ أَنْهَالُهُ. وَالْعَهَادُ جَمْعُ
عَهْدٍ وَهُوَ مِنْ أَمْطَارِ الرَّبِّيعِ (٥) سَوَاءُ السَّوَادِ وَسَطُهُ (٦) شَادِيَا مَغْنِيَا. وَفِي إِسْمَاعِدِي مَسَاعِدِي

فَذَرَكَا سِرِّي وَطَيْبِي تَرَاها
 كَانَ فِيهَا أُنْسِي وَمِعْرَاحُ قُذِيصِي
 تَقَلَّتْنِي عَنْهَا الحُطُوطُ فَجَدَّتْ
 آهَ لَوْ يَسْتَحُ الزَّمَانُ بِعَوْدِي
 فَسَمًّا بِالْحَظِيمِ وَالرُّكْنِ وَالْأَسَةِ
 وَظِلَالِ الْجَنَابِ وَالْحِجْرِ وَالْيَةِ
 مَا شَمِمْتُ الْبَشَامَ إِلَّا وَأَهْدِي
 وَسَبِيلُ الْمَسِيلِ وَرَدِي وَزَادِي
 وَمُقَامِي الْمَقَامُ وَالْفَتْحُ بَادِي
 وَارِدَاتِي وَلَمْ تَدُمْ أَوْزَادِي
 فَصَيَّ أَنْ تَعُودَ لِي أَعْيَادِي
 تَارِ وَالْمَرْوَتَيْنِ مَسْعَى الْعِيَادِي
 زَابِ وَالْمُسْتَجَابِ لِلتَّقْصَادِ
 لِقَوَادِي نَحْبَةٍ مِنْ سُمَادِ

(وقال عفا الله عنه)

هُوَ الْحُبُّ فَاسْلَمْ بِالْحَشَامِ الْهَوَى سَهْلُ
 وَعَيْنٌ خَالِيًا فَالْحُبُّ رَاحَتُهُ عَنَّا
 وَلَكِنْ لَدَى الْمَوْتِ فِيهِ صَبَابَةٌ
 أَنْصَحْتِكَ عِلْمًا بِالْهَوَى وَالَّذِي أَرَى
 فَإِنْ شِئْتَ أَنْ نَحْيَا سَعِيدًا قُمْتُ بِهِ
 فَمَنْ لَمْ يَبْتَ فِي حُبِّهِ لَمْ يَبْشُرْ بِهِ
 تَمَسَّكَ بِأَذْيَالِ الْهَوَى وَاخْلَعِ الْحَيَا
 وَقُلْ لِقَتِيلِ الْحُبِّ وَقِيَتْ حَقُّهُ
 تَعَرَّضَ قَوْمٌ لِلْغَرَامِ وَأَعْرَضُوا
 فَمَا اخْتَارَهُ مُضْنِي بِهِ وَلَهُ عَقْلُ
 وَأَوَّلُهُ سَقَمٌ وَآخِرُهُ قَتْلُ
 حَيَاةٍ لِمَنْ أَهْوَى عَلَى يَهَا التَّفَضُّلِ
 عُمَّا لَقِنِي فَأَخْتَرِ لِقَسَمِكَ مَا يَحْتَوِ
 شَيْدًا وَإِلَّا فَالْغَرَامُ لَهُ أَهْلُ
 وَدُونَ اجْتِنَاءِ النَّحْلِ مَا جَنَّتِ النَّحْلُ
 وَخَلَّ سَبِيلَ النَّاسِكِينَ وَإِنْ جَلُّوا
 وَلِلْمُدَّحِي هِيَّاتُ مَا لِكَحْلِ الْكَحْلِ
 بِجَانِبِهِمْ عَنْ صِيحْتِي فِيهِ وَاعْتَلُّوا

(١) الحطوط جمع حظ بمعنى التصيب . وجذدت قطعت (٢) البشام شجر طيب الرائحة . وسعدا أم امرأة (٣) اجتناء النحل أخذه . وجنت من الجنابة والاذى

رَضُوا بِالْأَمَانِي وَابْتَلُوا بِمُحْظَوِّهِمْ
فَهَمُّ فِي السَّرَى لَمْ يَزِدْ حَوَامِنَ مَكَانِهِمْ
وَعَنْ مَذْهَبِي لَمَّا اسْتَجَبُوا الْعَمَى عَلَى الْأَحِبَّةِ قَلْبِي وَالْمَحَبَّةِ شَافِعِي
عَسَى عَطْفَةٌ مِنْكُمْ عَلَى بِنْظَرَةٍ
أَحِبَّائِي أَنْتُمْ أَحْسَنَ الدَّهْرِ أَمَّاسَا
إِذَا كَانَ حَظِّي الْهَجْرَ مِنْكُمْ وَلَمْ يَكُنْ
وَمَا الصَّدُّ إِلَّا الْوُدُّ مَا لَمْ يَكُنْ قَلِي
وَلَمْذِيْبِكُمْ عَذْبُ لَدَى وَجُورُكُمْ
وَصَبْرِي صَبْرٌ عَنْكُمْ وَعَلَيْكُمْ
أَخَذْتُمْ فَوَادِي وَهُوَ بَعْضِي فَمَا الَّذِي
تَأْتِيْتُمْ فَتَبْرَ الدَّمْعُ لَمْ أَرْ وَافِيَا
فَسَهْدِي حَيٌّ فِي جُفُونِي مُخَلَّدٌ
هَوَى طَلَّ مَا يَنْتِ الطَّلُودِي فَمِنْ
تَبَالَهُ قَوْمِي إِذْ رَأَوْنِي مُتِيًّا
وَمَا ذَا عَسَى عَنِّي يُقَالُ سَوَى غَدَا
وَقَالَ نِسَاءُ الْحَيِّ عَنَّا بِذِكْرِ مَنْ

وَخَاضُوا بِجَارِ الْحُبِّ دَعَايَ فَمَا ابْتَلَوْا
وَمَا ظَلَعُوا فِي السَّيْرِ عَنْهُ وَقَدْ كَلُّوا
هَدَى حَسَدًا مِنْ عِنْدِ تَقْسِيمِ ضَلُّوا
لَدَيْكُمْ إِذَا شِئْتُمْ بِهَا اتَّصَلَ الْحَبْلُ
فَقَدْ لَبِثْتُ يَدِي وَيَدَيْكُمْ الرُّسُلُ
فَكُونُوا كَمَا شِئْتُمْ أَنَا ذَلِكَ الْحَبْلُ
بِمَا ذُفِرَ إِلَيْهِ هَجْرٌ عِنْدِي هُوَ الْوَصْلُ
وَأَصْمَبْتُ شَيْءًا غَيْرَ إِمْرَاضِكُمْ سَهْلُ
عَلَى بِمَا قَضَى الْهَوَى لَكُمْ عَدْلُ
أَرَى أَبَدًا عِنْدِي مَرَاتِنَهُ تَحُلُّو
يَضُرُّكُمْ لَوْ كَانَ عِنْدَكُمْ الْكُلُّ
سَوَى زُفْرَةٍ مِنْ حَرِّ نَارِ الْجَوَى تَغْلُو
وَنُورِي بِهَا مَيِّتٌ وَدَمْعِي لَهُ فُسْلُ^٢
جُفُونِي جَرَى بِالسَّفْحِ مِنْ سَفْحِهِ وَبَلُّ
وَقَالُوا بَيْنَ هَذَا الثَّقَى مَسَّهُ الْحَبْلُ^٣
يَنْعَمُ لَهُ شُغْلٌ نَعْمَ لِي بِهَا شُغْلُ
جَفَانًا وَلَعَدَ الْعَزَّ لَذْلَهُ الذَّلُّ

(١) تأييد بدمعته . والزفرة النفس الطويل . والجوى شدة الوجد (٢) السهد السهر والضمير في به الجفون (٣) تبالة تظاهر بالبه وهو ضعف في العقل وسذاجة في القلب . والجليل الجنون

إِذَا أُنْعِمْتَ نَعْمٌ عَلَىٰ بِنَظَرَةٍ
 وَقَدْ صَدَّقَتْ عَيْنِي بِرُؤْيَا غَيْرِهَا
 وَقَدْ عَلِمُوا أَنِّي قَتِيلٌ لِحَاظِهَا
 حَدِيثِي قَدِيمٌ فِي هَوَاهَا وَمَالِهَا
 وَمَا لِي مِثْلُ فِي غَرَامِي بِهَا كَمَا
 حَرَامٌ شِفَاؤُهَا لِي لَدَيْهَا رَضِيَتْ مَا
 فَحَا لِي وَإِنْ سَاءَتْ فَقَدْ حَسَنْتُ بِهِ
 وَعُذُوكُنْ مَا فِيهَا لَقِيْتُ وَمَا بِهِ
 خَفِيْتُ ضَنْئِي حَتَّى لَقَدْ ضَلَّ عَائِدِي
 وَمَا عَثَرْتُ عَيْنٌ عَلَى أَثَرِي وَلَمْ
 وَلِي هِمَّةٌ تَعْلُو إِذَا مَا ذُكِرَتْهَا
 جَرَى حُبًّا مَجْرَى دَمِي فِي مَفَاصِلِي
 فَتَأْفِسُ بِبَذْلِ النَّفْسِ فِيهِ أَخَا نَهْوِي
 فَمَنْ لَمْ يَجِدْ فِي حُبِّهِ نَعْمٌ بِنَفْسِهِ
 وَلَوْلَا رِعَاةُ الصِّيَانَةِ فِتْرَةٌ
 لَقُلْتُ لِعُشْبَاقِ الْمَلَا حَةِ أَقْبِلُوا
 وَإِنْ ذُكِرْتُ بِوَمَا فَعَرُّوا لَذَكَّرَهَا
 وَفِي حُبِّهَا يَفُتُّ السَّعَادَةُ بِالشَّقَا

فَلَا أَسْعَدَتِ سَعْدِي وَلَا أَجْمَلَتِ جَمْلُ
 وَلَقَدْ جَفَوْنِي تَرْبِيهَا لِلصَّدَا يَجْلُو
 فَإِنَّ لَهَا فِي كُلِّ جَارِحَةٍ نَصْلُ
 كَمَا عَلِمَتْ بَعْدَ وَلَيْسَ لَهَا قَبْلُ
 غَدَتْ فِتْنَةٌ فِي حُسْنِهَا مَا لَهَا مِثْلُ
 بِهِ قَسَمْتُ لِي فِي الْهَوَىٰ وَدَمِي حِلُّ
 وَمَا حِطُّ قَدْرِي فِي هَوَاهَا بِهِ أَعْلُو
 شَقِيْتُ وَفِي قَوْلِي اخْتَصَرْتُ وَلَمْ أَغْلُ
 وَكَيْفَ تَرَى الْعُودَ مَنْ لَالَهُ ظِلُّ
 تَدْعِي رَسْمًا فِي الْهَوَىٰ الْأَعْيُنُ النَّجْلُ
 وَدُوحٌ يَذْكُرُهَا إِذَا رُخِصَتْ تَعْلُو
 فَأَصْبَحَ لِي عَنْ كُلِّ شُغْلٍ بِهَا شُغْلُ
 فَإِنْ قَبَلَتْهَا مِنْكَ يَا حَبِذَا الْبَذْلُ
 وَلَوْ جَادَ بِالْذَنْبِ إِلَيْهِ انْتَهَى الْبُخْلُ
 وَلَوْ كَثُرُوا أَهْلُ الصَّبَابَةِ أَوْ قَلُّوا
 إِلَيْهَا عَلَى رَأْيِي وَعَنْ فَيْرِهَا وَلَوْ
 سَجُودًا وَإِنْ لَاحَتْ إِلَى وَجْهِهَا صَلَوَا
 ضَلَالًا وَعَقْلِي عَنْ هُدَايَ بِهِ عَقْلُ

(١) أسعدت ساعدت . واجملت اى صنعت جميلا . وسعدى وجمل اسم امرأتين

وَقُلْتُ لِرُشْدِي وَالتَّسْكُ والتَّقَى
وَفَرَّغْتُ قَلْبِي عَنْ وُجُودِي مُخْلِصًا
وَمِنْ أَجْلِهَا أَسْمَى إِنْ بَيْنَنَا سَعَى
فَأَرْتَاحُ لِلْوَاشِينَ بَيْنِي وَبَيْنَهَا
وَأَصْبُو إِلَى الْعَذَالِ حُبًّا لِذِكْرِهَا
فَإِنْ حَدَّثُوا عَنْهَا فَسَكِّلِي مَسَامِعُ
تَخَالَفَتِ الْأَقْوَالُ فِينَا تَبَايُنًا
فَشَنَعَ قَوْمٌ بِالْوِصَالِ وَلَمْ نَصِلْ
فَمَا صَدَّقَ التَّشْنِيعُ عَنْهَا لِشِقْوَتِي
وَكَيْفَ أَرْجِي وَصَلَ مِنْ لَوْ تَصَوَّرْتُ
وَإِنْ وَعَدْتُ لَمْ يَلْحَقِ الْفِعْلُ قَوْلَهَا
عِدْبِي بِوَصْلٍ وَأَمْطَلِي بِنَجَازِهِ
وَحَرَمَةِ عَهْدٍ بَيْنَنَا عَنْهُ لَمْ أَحُلْ
لَأَنْتِ عَلَى غَيْظِ النَّوَى وَرَضَى الْهَوَى
تُرَى مُقَلَّتِي يَوْمًا تَرَى مِنْ أَجِبْتُمْ
وَمَا يَرِحُوا مَعْنَى أَوَاهِمُ مَعِي فَإِنْ
فَهُمْ نَصَبَ عَيْنِي ظَاهِرًا حَيْثُمَا سَرَوْا

تَحَلَّوْا وَمَا بَيْنِي وَبَيْنَ الْهَوَى خَلَّوْا
لَمَلَّتْ فِي شَغْلِي بِهَا مَعَهَا أَهْلُو
وَأَعْدُو وَلَا أَغْدُو لِمَنْ ذَابَهُ الْعَذْلُ
لِتَعْلَمَ مَا لَتَنِي وَمَا عِنْدَهَا جَهْلُ
كَأَنَّهُمْ مَا بَيْنَنَا فِي الْهَوَى رُسُلُ
وَكَلِّي إِنْ حَدَّثْتَهُمُ السَّنُّ تَتَاوُ
بِرَجْمِ ظُنُونٍ بَيْنَنَا مَا لَهَا أَصْلُ
وَأَرْجَفَ بِالسَّلَوَانِ قَوْمٌ وَلَمْ أَسْلُ
وَقَدْ كَذَّبَتْ عَنِّي الْأَرَاخِيفُ وَالنَّقْلُ
حَمَاهَا النَّبِيُّ وَهَمَّا لَصَافَتْ بِهَا السَّبْلُ
وَإِنْ أَوْعَدْتُ فَأَقُولُ بِسَبْقَةِ الْفِعْلِ
فَعِنْدِي إِذَا صَحَّ الْهَوَى حَسَنُ الْمَطْلُ
وَعَقْدٌ بِأَيْدٍ بَيْنَنَا مَا لَهُ حُلُّ
لَدَى وَقَلْبِي سَاعَةً مِنْكَ مَا يَخْلُو
وَلَمَتْنِي دَهْرِي وَتَجْتَمِعُ الشَّمْلُ
فَأَوَّارُودَةٍ فِي الدِّهْنِ قَامَ لَهُمْ شَكْلُ
وَهُمْ فِي قُوَادِي بَاطِلًا أَيْنَمَا حَلَّوْا

(١) الرشدا الهداية. وتخلطوا تنحوا. وخلي بينهما تركهما وانشأهما (٢) شنع وأرجف بمعنى
وهو اختلاق الأخبار الكاذبة (٣) وعدق الخير. وأرعد في الشر (٤) النوى البعد
(٥) نرى استفهام محذوف الحرف. وأعبه أزال عنبه أي أراضاه

لَهُمْ أَبَدًا مِّنِّي حَقٌّ وَإِنْ جَعَلُوا
وَلِيَّ أَبَدًا مِّثْلَ إِلَهُهِمْ وَإِنْ مَلَأُوا
﴿وَقَالَ أَمَدَنَا اللَّهُ تَعَالَى بِعَلَمِهِ﴾

شَرِبْنَا عَلَى ذِكْرِ الْحَبِيبِ مَدَامَةً
سَكِرْنَا بِهَا مِنْ قَبْلِ أَنْ يَخْلُقَ الْكَرَمُ
لَهَا الْبَذَرُ كَأَنَّ وَهْيَ شَمْسٍ يُدِيرُهَا
هَلَالٌ وَكَمْ يَبْدُو إِذَا مَرَّ جَتَّ نَجْمُ
وَلَوْ لَا شَدَّاهَا مَا اهْتَدَيْتُ لِحَايِهَا
كَأَنَّ خَفَاها فِي صُدُورِ النَّهْيِ كَنْهُمْ
وَلَمْ يَبْقَ مِنْهَا الدَّهْرُ غَيْرَ حُشَاةٍ
فَإِنْ ذُكِرْتَ فِي الْحَيِّ أَصْبَحَ أَهْلُهُ
وَمِنْ بَيْنِ أَخْشَاءِ الَّذِينَ تَصَاعَدَتْ
وَإِنْ خَطَرَتْ بَوْمًا عَلَى خَاطِرِ أَمْرِي
بَلَوْ نَظَرَ التَّدْمَانُ خَتَمَ إِيَّاهَا
وَلَوْ نَضَحُوا مِنْهَا تَرَى قَبْرَ مَيِّتٍ
عَلِيلًا وَقَدْ أَشْفَى لِفَارَقِهِ السُّقْمُ
وَلَوْ قَرَّبُوا مِنْ حَايِنَا مُقَعَّدًا مَشَى
وَلَوْ عَقِبْتَ فِي الشَّرْقِ أَتَقَانُ طَيْبِهَا
وَلَوْ خُصِبَتْ مِنْ كَأْسِهَا كَفَّ لَا مِسَ
وَلَوْ جَلَيْتَ يَسْرًا عَلَى أَكْثَرِ غَدَا
وَلَوْ أَنَّ زَكَاةً يَتَمَوَّنُ رَبُّ أَرْضِهَا
لَعَادَتْ إِلَيْهِ الرُّوحُ وَانْتَفَشَ الْجِسْمُ
عَلِيلًا وَقَدْ أَشْفَى لِفَارَقِهِ السُّقْمُ
وَتَنْطِقُ مِنْ ذِكْرِي مَذَاقِهَا الْبُكْمُ
وَفِي الْقَرْبِ مَزَكُومٌ لَعَادَلَهُ السُّمُّ
لَمَّا ضَلَّ فِي لَيْلٍ وَفِي يَدِهِ النَّجْمُ
بَصِيرًا وَمِنْ رَأَوْفِهَا تَسْمَعُ الصَّمُّ
وَفِي الرَّكْبِ مَلْسُوعٌ لَمَّا ضَرَّهُ السُّمُّ

(١) الشذاقوة داء الرانحة . والحان حانوت الخمار . والسنا نور (٢) الحشاشة
بهيبة الروح . والنهي جمع هبة وهي العقل . والكنم السر والاختفاء (٣) نضح المكان
بالماء رشه . والثرى التراب (٤) الاكاه الاعى . والراووق المصفاة . والصم الطرش ٥

وَلَوْ رَسَمَ الرَّائِي حُرُوفَ اسْمِهَا عَلَى
وَفَوْقَ لَوَاهِ الْغَيْشِ لَوُزِقَمَ اسْمُهَا
تَهْدِيْبُ اخْلَاقِ النَّدَامَى فَيَهْتَدِي
وَيَكْرُمُ مَنْ لَمْ يَعْرِفِ الْجُودَ كَفُهُ
وَلَوْ نَالَ قَدَمُ الْقَوْمِ لَقَمَ فِدَائِمَهَا
يَقُولُونَ لِي صِفْهَا فَأَنْتَ بِوصفِهَا
صَفَاءَ وَلَا مَاءَ وَلُطْفَ وَلَا هَوَا
تَقَدَّمَ كُلُّ الْكَائِنَاتِ حَدِيثُهَا
وَقَامَتْ بِهَا الْأَشْيَاءُ ثُمَّ لِلْحِكْمَةِ
وَهَامَتْ بِهَا رُوحِي بِحَيْثُ تَمَازَجَاتُ
فَخَمَرٌ وَلَا كَرَمٌ وَأَدَمٌ لِي أَبٌ
وَلُطْفٌ الْآوَانِي فِي الْحَقِيقَةِ تَابِعٌ
وَقَدْ وَقَعَ التَّنْفِيقُ وَالْكُلُّ وَاحِدٌ
وَلَا قَبْلَهَا قَبْلُ وَلَا بَعْدَ بَعْدِهَا
وَعَصْرُ اللَّيْلِ مِنْ قَبْلِهِ كَانَ عَصْرُهَا
مَجَاسِنُ تَهْدِي الْمَادَجِينَ لَوْصِفِهَا
وَيَطْرَبُ مَنْ لَمْ يَذَرِهَا عِنْدَ ذِكْرِهَا

جَبِينِ مُصَابِ جُنْ أَبْرَأَهُ الرَّسْمُ
لَأَسْكُرَ مَنْ تَحْتَ الْأَوَادِلِكَ الرَّفْمُ
بِهَا لَطَرِيْقِي الْعَزَمُ مِنْ لَالَهُ عَزَمُ
وَيَحْلُمُ عِنْدَ الْغَيْظِ مَنْ لَالَهُ حِلْمُ
لَا كَسْبُهُ مَعْنَى شَمَائِلِهَا اللَّثْمُ
خَيْرٌ أَجَلَ عِنْدِي بِأَوْصَافِهَا عِلْمُ
وَنُورٌ وَلَا نَارٌ وَرُوحٌ وَلَا جِسْمُ
قَدِيمًا وَلَا شَكْلٌ هُنَاكَ وَلَا رَسْمُ
بِهَا اخْتَجَبَتْ عَنْ كُلِّ مَنْ لَالَهُ قَهْمُ
عَدَاً وَلَا جَزْمُ تَحْلُلُهُ يَجْزَمُ
وَكَرَمٌ وَلَا خَمَرٌ وَلِي أُمُّهَا أُمُّ
لِللُّطْفِ الْمَعَانِي وَالْمَعَانِي بِهَا تَنْمُو
فَارْوَاحُنَا خَمَرٌ وَأَشْبَاحُنَا كَرَمُ
وَقَبْلِيَّةُ الْأَبْنَادِ قَبْلِي لَهَا حَقْمُ
وَعَهْدُ أَيْدِنَا بَعْدَهَا وَلَهَا الْيَتَمُ
فَيَحْسُنُ فِيهَا مِنْهُمْ النُّزْرُ وَالنَّظْمُ
كَمْ شَتَا قِي لَعْمُ كُلَّمَا ذُكِرَتْ نَعْمُ

- (١) القدم البليد . والقدم بالكسر غطاء يبرق الشراب . والشماثل المحصل
(٢) هام به أولع به وعشقه . وممازجا اختلط . وجرم الشيء مادته . وتحله دخل بين
أجزائه (٣) العصر الدهر . والمدي الغاية

وَقَالُوا شَرِبْتَ الْوَيْنَ كَلَّا وَ إِنَّمَا
هُنَّ نِجَالٌ لَا أَهْلَ الدُّبُرِ كَمْ سَكِرُوا فِيهَا
وَعِنْدِي مِنْهَا نَشِوَةٌ قَبْلَ نَشَائِكَ
عَلَيْكَ بِهَا صِرَافًا وَإِنْ شِئْتَ مَرَجَهَا
فَذُونُكُمْ فِي الْحَاكِ وَاسْتَجْلُهَا بِهِ
فَمَا سَكَنْتَ وَالْهَمَّ يَوْمًا يَجُوزُ
وَفِي سَكْرَةٍ مِنْهَا وَأَوْعُرُ سَاعَةٍ
فَلَا عَيْشَ فِي الدُّنْيَا لِمَنْ عَاشَ صَاحِبًا
عَلَى نَفْسِهِ فَلَيْتَكَ مِنْ صَنَاعِ عُمَرُو

شَرِبْتُ الْوَيْنَ فِي تَرْكِهَا عِنْدِي الْإِنَّم
وَمَا شَرِبُوا مِنْهَا وَلَكِنَّهُمْ هُمُ
مَعِيَ أَبَدًا تَبَقَى وَإِنْ بَلَى الْعَظَمُ
فَعَدْلُكَ عَنْ ظَلَمِ الْعَجِيبِ هُوَ الظُّلْمُ
عَلَى نَفَمِ الْأَلْحَانِ فَهِيَ بِهَا غَنَمُ
كَذَلِكَ لَمْ يَسْكُنْ مَعَ النِّفَمِ الْغَنَمُ
تَرَى الدَّهْرَ عَبْدًا طَائِعًا وَلَكَ الْحُكْمُ
وَمَنْ لَمْ يَمُتْ سُكْرًا بِهَا فَاتَهُ الْعَزْمُ
وَلَيْسَ لَهُ فِيهَا نَصِيبٌ وَلَا سَهْمُ

• (وَقَالَ عِفَّا اللَّهُ عَنْهُ) •

مَا بَيْنَ مُعْتَرِكَ الْأَحْدَاقِ وَالْمُهْجِ
وَدَعْتُ قَبْلَ الْهَوَى رُوحِي لِأَنْظَرْتُ
لَهُ أَجْفَانُ عَيْنٍ فِيكَ سَاهِرَةٌ
وَأَصْلَعُ نَحْلَتْ كَادَتْ تُقَوِّمُهَا
وَأَذْمَعُ هَمَلَتْ لَوْلَا التَّنْفُسُ مِنْ
وَحِيدًا فِيكَ أَسْفَاؤُ خَفِيتُ بِهَا

أَنَا الْعَتِيلُ بَلَا إِنْهُم وَلَا حَرْجُ
عَيْنَايَ مِنْ حُسْنِ ذَلِكَ الْمَنْظَرِ الْبِهْجِ
شَوْقًا إِلَيْكَ وَقَلْبُ بِالْفَرَامِ شَجِ
مِنْ الْجَوَى كَبِدِي الْغَرَامِ مِنَ الْمَوْجِ
نَارِ الْهَوَى لَمْ أَكْذَنْجُو مِنَ اللَّجْجِ
عَنِّي تَقَوْمُ بِهَا عِنْدَ الْهَوَى حَجَجِي

(١) الظلم بالفتح الرقيق (٢) الحان حانوت الغمار . واستجلاها طلب التحلها . والغنم
الغنيمة (٣) الحزم الرأي السديد (٤) المعترك مكان الاقتال . والاحداق العيون
والهيج الارواح . والانهم والهجج كلاهما بمعنى الذنب (٥) الجوى شدة الوجد

أَصْبَحْتُ فِيكَ كَمَا أَسَمَيْتُ مُكْتَنِبًا
أَهْنُو إِلَى كُلِّ قَلْبٍ بِالْفَرَامِ لَهُ
وَكُلِّ سَمْعٍ عَنِ الْإِلَاحِيِّ بِهِ صَمَمٌ
لَا كَانَ وَجَدَ بِهِ الْإِمَامُ جَامِدَةً
عَذَبَ بِمَا شِئْتَ غَيْرَ الْبُعْدِ عَنْكَ تَجِدُ
وَأَخَذَ بَقِيَّةَ مَا بَقِيَتْ مِنْ زَمَنٍ
مَنْ لِي بِأَنَالَافِ رُوحِي فِي هَوَى وَشَأْنٍ
مَنْ مَاتَ فِيهِ غَرَامًا عَاشَ مُرْتَقِيًا
شَجِبْتُ لَوْ سَرَى فِي مِثْلِ طَرْتِهِ
وَإِنْ ضَلَلْتُ يَلِيلٍ مِنْ ذَوَائِبِهِ
وَإِنْ تَنَفَّسَ قَالَ الْمِسْكُ مُعْتَرِفًا
أَعْوَامُ الْإِنْبَاءِ كَالْيَوْمِ فِي قَصْرِ
فَإِنْ نَأَى سَائِرًا بِأَمْرِي أَوْحَلِي
قُلْ لِلَّذِي لَا مَنِي فِيهِ وَعَنْفَنِي
فَالْيَوْمُ لَوْثٌ وَلَمْ يَدْخُ بِهِ أَحَدٌ
يَا سَاكِنَ الْقَلْبِ لَا تَنْظُرْ إِلَى سَاكِنِي

وَلَمْ أَقُلْ جَزَعًا بِالْأَزْمَةِ أَتَقَرِّجِي
شَغْلٌ وَكُلِّ لِسَانٍ بِالْهَوَى لَهْجٌ
وَكُلِّ جَفْنٍ إِلَى الْإِغْمَاءِ لَمْ يَنْجِ
وَلَا غَرَامٍ بِهِ الْأَشْوَابُ لَمْ يَنْجِ
أَوْفَى حُبِّ بِمَا يُرْضِيكَ مِنْبَهَجٌ
لَا خَيْرَ فِي الْعُبِّ إِنْ أَجَبْتَ عَلَى الْمَهِجِ
حُلُو الشَّمَائِلِ بِالْأَرْوَاحِ مُتَزَجِ
مَا يَنْ أَهْلَ الْهَوَى فِي أَرْفَعِ الدَّرَجِ
أَغْتَنَّهُ غُرَّتُهُ الْفَرَا عَنِ السَّرْجِ
أَهْدَى لِعَيْنِي الْهُدَى صَبَحَ مِنَ الْبَلَجِ
لِمَا فِي طَبِيبِهِ مِنْ تَنْهِرِهِ أَرْجِي
وَيَوْمُ إِعْرَاضِهِ فِي الطُّولِ كَالْحَجَجِ
وَإِنْ دَنَا زَائِرًا يَأْمُقَتْلِي أَتَهْجِي
دَعْنِي وَشَأْنِي وَعُدْ عَنْ نَعْمَتِكَ السَّمِجِ
وَهَلْ رَأَيْتَ حُبًّا بِالْفَرَامِ هُجِي
وَأَرْجُ فَوَادِكَ وَاحْدُو فَنَنَّهُ الدَّفْجِ

(١) المكتئب المغموم . والجزع نقبض الصبر . والازمة الشدة (٢) الإلحاح
اللائم . والاغفانوم (٣) الرقيقة الروح . وأبقى عليه تركه حيا (٤) غفنه
لامه شديدا . والسمج القبيح (٥) يا ساكن القلب أي يا من قلبه ساكن من حركات
الهوى والسكن المحبوب . والدعج شدة سواد العين وياض يياضها

يا صاحبي وأنا البدر الرؤوف وقد
فيه خلفت عذارى واطرخت به
وابيض وجه غرامي في محبته
تبارك الله ما أحلى شمائله
يهوى لذكر اسمه من ليج في عذلي
وأزحم البرق في مسراه منسباً
تراه ان غاب عني كل جارحة
في نعمة العود والنأي الرخيم إذا
وفي مساريح غزلان الحمايل في
وفي مسافط أنداء الدمام على
وفي مساجب أذيال النسيم إذا
وفي التكاوي ثمر الكاس منشفياً
لم أذر ما غربة الأوطان وهو معي
فالدأر دأري وحيي حاضرو معي
لين زكب سر واليلاً وأنت بهم
فليصنع الركب ماشاؤا يا تشهيم

بذلت نصحي بذاك الحي لا تلج
قبول نسكي والمقبول من حجبي
واسود وجهه ملامي فيه بالحبج
فكم أمات وأحيت فيه من مهبج
سني وإن كان عذلي فيه لم يلج
لثغره وهو مستحي من الفاج
في كل معنى لطيف واثق بهج
تألنا بين الحان من الهزج
برذال الصائل والإصباح في البلج
يساط نور من الأزهار منسج
أهذي إلى سحبراً أطيّب الأرج
وبن الدمام في مستنزه قريج
وخطري أين كنا غير مزرع
بدا فمخرج الجرعاء منعرجي
يسيرهم في صباح منك منبلج
هم أهل بدر فلا يخشون من خرج

(١) النأي آلة الطرب من ذوات النفخ . والرخيم الصوت السهل . والهزج ضرب من
الاغاني فيه نظم (٢) المسارح جمع مسرح وهو المرعى . والشمائل الحدائق والياض .
والاصائل جمع أصيلة وهي الاصيل ما بين العصر الى المغرب (٣) الحب بكسر الحاء
المحبوب والمنعرج مكان انعراج الوادي وانعطافه . والجرعاء الرملة الطيبة

يَحِقُّ عِصْيَانِي اللَّاحِي عَلَيْكَ وَمَا
أَنْظَرُ إِلَى كَيْدِ ذَابَتْ عَلَيْكَ جَوْرِي
وَارْحَمْ تَعَثَّرَ آمَالِي وَمُرْتَجِعِي
وَاعْطِفْ عَلَى ذُلِّ أَطْمَاعِي بِهَلْ وَعَسَى
أَهْلًا يَمْلَأُنَّ أَوْ كُنْ أَهْلًا لِمَوْقِعِهِ
لَكَ الْبِشَارَةُ فَاخْلَعْ مَا عَلَيْكَ فَقَدْ
بِأَصْلَحِي طَاعَةً لِلْوَجْدِ مِنْ وَهَجِ
وَمَقْلَةٍ مِنْ نَجِيعِ الدَّمْعِ فِي لُجَجِ
إِلَى خِدَايَ تَبَنَّى الْوَعْدَ بِالْفَرَجِ
وَأَمَّنْ عَلَى بَشْرَحِ الصَّدْرِ مِنْ خَرَجِ
قَوْلِ الْمُبَشِّرِ بَعْدَ الْيَأْسِ بِالْفَرَجِ
ذُكِرْتَ ثُمَّ عَلَى مَا فِيكَ مِنْ عِوَجِ

وَقَالَ نَعْمَا اللَّهُ بِهِ

إِحْفَظْ فَوَادَكَ إِنْ مَرَزْتَ بِحَاجِرٍ
فَالْقَلْبُ فِيهِ وَاجِبٌ مِنْ جَائِرٍ
وَعَلَى الْكَتِيبِ الْقَرْدُ حَتَّى دُونَهُ أَلْ
أُحِبُّ بِأَسْمَرِ صَبْنٍ فِيهِ بِأَبْيَضٍ
وَمُنْعٍ مَا لَنَا مِنْ وَصِيلِهِ
لِلْمَاءِ عُدْتُ ظَلَمًا كَأَصْدَى وَارِدٍ
خَيْرًا لِأَصِيحَابِ الَّذِي هُوَ آمِرِي
لَوْ قِيلَ لِي مَاذَا تُحِبُّ وَمَا الَّذِي
قَطَاوُهُ مِنْهَا الظُّبَى بِمَحَاجِرِ
أَنْ يَنْجُ كَانَ مَخَاطِرًا بِالْمَخَاطِرِ
آسَادُ صَرَعِي مِنْ مُبُونِ جَائِرِ
أُحْفَانُهُ مِنِّي مَكَانَ سَرَائِرِي
أَلَا تَوْهَمُ زُورٍ طَبِيفٍ زَائِرِ
مُنْعِ الْفَرَاتِ وَكُنْتُ أَرْوَى صَادِرِ
بِالْفَتَى فِيهِ وَغَنَ زُشَادِي زَائِرِي
تَهَوَّاهُ مِنْهُ لَقَلْتُ مَا هُوَ آمِرِي

(١) الوهج حر النار (٢) نهر الماشي صدمت رجله بالحجارة . ومرتجى رجوعي
(٣) حاجر اسم مكان . وظباؤه غزلانه . والظبي جمع ظبية وهي حد السيف . والمهاجر
العيون (٤) الواجب المضطرب الجائر . والجائز المار . والمخاطر الهكر (٥) الجائر
الزعلان (٦) اللى سمرة مستحسنة بالشفة . والظلم العطش . وأصدي أعطش تخصيل
من الصدى . والوارد طالب الماء . والفرات النهر المعروف . والصادر الراجع عن الماء

وَلَقَدْ أَقُولُ لِلْأَيْمَى فِي حَبِّهِ
عَنِّي إِلَيْكَ فَلَ حَسًّا لَمْ يَنْهَها
لَكِنْ وَجَدْتُكَ مِنْ طَرِيقِ نَافِي
أَحْسَنْتَ لِي مِنْ حَيْثُ لَا تَذَرِي وَإِنْ
يُذِنِي الْحَبِيبُ وَإِنْ تَنَاءَتْ دَارُهُ
فَكَانَ عَذْلُكَ عَيْسُ مَنْ أَحْبَبْتُهُ
أَذْهَبَتْ نَفْسُكَ وَاسْتَرْحْتُ بِذِكْرِهِ
فَأَعْجَبُ لِمَاجٍ مَادِحٍ عُدَّالَهُ
يَا سَاكِرًا بِالْقَلْبِ غَدْرًا كَيْفَ لَمْ
بَعْضِي بِنَارٍ عَلَيْكَ مِنْ بَعْضِي وَبِحِ
وَبَوْدُ طَرَفِي إِنْ ذُكِرْتَ بِمَجْلِسٍ
مُتَعَوِّدًا إِنْجَازَهُ مُتَوَعِّدًا
وَلَبَعْدِهِ اسْرُودُ الضُّحَى هِنْدِي كَمَا أَبَدَ

لَنَا وَآهُ بُعِيدَ وَصَلِي هَاجِرِي
هَجَرَ الْعَدِيثِ وَلَا حَدِيثُ الْهَاجِرِ
وَيَا ذِعْ عَذْلِي أَوْ أَطْعَمْتُكَ ضَائِرِي
كُنْتُ الْمُبِيءَ فَأَنْتَ أَعْذَلُ جَائِرِ
طَيْفُ الْمَلَامِ اطَّرَفِ سَمْعِي السَّاهِرِ
قَدِمْتَ عَلَيَّ وَكَانَ سَمْعِي نَاطِرِي
حَتَّى حَسِبْتُكَ فِي الصَّبَابَةِ عَازِرِي
فِي حَبِّهِ يَلْسَانُ شَاكٍ شَاكِرِ
تَتَبِعُهُ مَا غَاذَرْتَهُ مِنْ بِيَّارِي
سُدُّ بَاطِلِي إِذَا أَنْتَ فِيهِ ظَاهِرِي
لَوْ عَادَ سَمْعًا مُصْفِيًا لِمَسَارِي
أَبَدًا وَيَبْطُلُنِي بِوَعْدِ نَادِرِ
يَضَتْ لِقُرْبٍ مِنْهُ كَانَ دِيَا جِرِي

حجج وقال رضي الله تعالى عنه

قَلْبِي يُحَدِّثُنِي بِأَنَّكَ مُتَلَبِّي
لَمْ أَقْضِ حَقَّ هَوَاكَ إِنْ كُنْتُ الْبَدِي
مَا لِي سِوَى رُوحِي وَبِأَذْلِ نَفْسِي
فَلَنْ رَضِيتَ بِهَا فَقَدْ أَسَفَقْتَنِي

رُوحِي فِدَاكَ عَرَفْتُ أَمْ لَمْ تَعْرِفِ
لَمْ أَقْضِ فِيهِ أَسَى وَمِثْلِي مِنْ بَنِي
فِي حُبِّ مَنْ يَهْوَاهُ لَيْسَ بِمُسْرِفِ
يَا خِيَّةَ الْمُسْتَعَى إِذَا لَمْ تُسْغِفِ

(١) عني إليك أي تتع على ودعني . ولم تنهالم بردعها . والهاجر الهاذي (٢) الدياجر الظلمات

يَا مَانِي مَلِيبَ الْمَنَامِ وَمَا حِي
عَطْفًا عَلَى زَمَنِي وَمَا أَبْقَيْتَ لِي
فَالْوَجْدُ بَاقٍ وَالْوَصَالُ مِمَّا مَلِي
لَمْ أَخْلُ مِنْ حَسَدٍ عَلَيْكَ فَلَا تُضِغْ
وَأَسْأَلُ نَجْوَى اللَّيْلِ هَلْ زَارَكَ الْكَرَى
لَا غَرْوَ إِنْ شَحَتَ بِشَمْسٍ جَفُونَهَا
وَبِمَا جَرَى فِي مَوْقِفِ التَّوْدِيْعِ مِنْ
إِنْ لَمْ يَكُنْ وَصَلٌ لَدَيْكَ فَمِذْبَحِي
فَالْمَطْلُ مِنْكَ لَدَى إِنْ عَزَّ الْوَقَا
أَهْنُو لِأَقْيَاسِ النَّسِيمِ تَعْلَةً
قَلْعَلْ نَارَ جَوَانِحِي يَهْوِيهَا
يَا أَهْلَ وَدَى أَنْتُمْ أَمَلِي وَمَنْ
عُودُوا لِمَا كُنْتُمْ عَلَيْهِ مِنَ الْوَقَا
وَحَيَاتِكُمْ وَحَيَاتِكُمْ قَسَا وَفِي
لَوْ أَنْ رُوِيَ فِي يَدِي وَوَهَبْتَهَا
لَا تَحْسِبُونِي فِي الْهَوَى مُتَصَنِّمًا

تَوْبَ السَّعَامِ بِهِ وَوَجَدِي الْمَتَلَفِ
مِنْ جِسْمِي الْمَضْنَى وَقَلْبِي الْمَذْنَفِ
وَالصَّبْرُ فَإِنَّ وَاللَّهَّاءَ مُسَوِّفِي
سَهْرِي بِتَشْنِيعِ الْخِيَالِ الْعُرْجَفِ
جَفْنِي وَكَيْفَ تَذُورُ مَنْ لَمْ يَعْرِفِ
عَيْنِي وَسَحَّتْ بِالْذُمُوعِ الذُّرْفِ
أَلَمْ النَّوَى شَاهَدَتْ هَوْلَ النَّوْفِ
أَمَلِي وَمَا طَلَّ إِنْ وَعَدْتَ وَلَا تَنِي
يَحَاوِرُ كَوَصِلَ مِنْ حَبِيبٍ مُسْتَفِ
وَلَوْ جِهَ مَنْ قَلَّتْ شَدَاهُ تَشَوُّفِي
أَنْ تَنْطَنِي وَأَوْدُ أَنْ لَا تَنْطَنِي
نَادَاكُمْ يَا أَهْلَ وَدَى قَدْ كُنِي
كَرَمًا فَإِنَّ ذَلِكَ الْخَيْلُ الْوَرَفِ
عَمْرِي بِغَيْرِ حَيَاتِكُمْ لَمْ أَحْزَفِ
لِبَشِيرِي بِدُورِكُمْ لَمْ أَصِفِ
كَلْفِي بِكُمْ خُلُقَ بَغَيْرِ تَكْلَفِ

(١) الرقبة في الحياة . والمدنف الشديد المرض (٢) التشنيع التفرع . والمرجف
المتناهي الكذب (٣) السكرى النوم (٤) شحت بخلت . وسحنت انهمأت .
والذرف المسكة (٥) أهفوا ميل . والتعلة التعليل . والشذا قوة ذكاء الرائحة
الطيبة . والتشوف حب الاستطلاع والميل (٦) الكلف فرط المحبة . والخلق الطبيعة

أَخْفَيْتُ حُبَّكُمْ فَأَخْفَانِي أَسَى
 وَكَتَمْتُهُ عَنِّي فَلَوْ أَبْدَيْتُهُ
 وَلَقَدْ أَقُولُ لَنْ تَحْرُشَ بِالْهَوَى
 أَنْتَ الْقَتِيلُ يَا بَى مِنْ أَحَبَّتُهُ
 قُلْ لِلْعُدُولِ أَطْلَتَ لَوْ بَى طَائِعًا
 دَعَّ عَنْكَ تَهْنِئَتِي وَذُقْ طَعْمَ الْهَوَى
 بَرِّحِ الْخَمَاءُ حُبَّ مَنْ لَوْ بَى الدُّجَى
 وَإِنْ أَكْتَفَى غَيْرِي بِطَيْفِ خِيَالِهِ
 وَقَفًّا عَلَيْهِ مَحَبَّتِي وَلِحَبَّتِي
 وَهَوَاهُ وَهُوَ أَلْبَنِي وَكُنِّي بِهِ
 لَوْ قَالَ تَبَاهٍ عَلَى جَهْرِ النُّصَا
 أَوْ كَانَ مَنْ يَرْضَى بِخَدِي مَوْطِنًا
 لَا تَنْكُرُوا شَيْئِي بِمَا يَرْضَى وَإِنْ
 غَلَبَ الْهَوَى فَأَطَعْتُ أَمْرَ صَبَابَتِي
 مَنِي لَهُ ذُلُّ الْخَضُوعِ وَمِنْهُ لِي
 أَلْفُ الصَّدُودِ وَلِي قُوَادِمٌ لَمْ يَزَلْ
 يَأْمَأُ أُمَيْلِحَ كُلِّ مَا يَرْضَى بِهِ

حَتَّى لَعَمْرِي كَذَبْتُ عَنِّي أَخْفَيْتُ
 لَوْ جَدَّتْهُ أَخْفَى مِنَ اللُّطْفِ الْخَفِيِّ
 عَرَضْتُ نَفْسَكَ لِلْبَلَاءِ فَاسْتَهْدِفِ
 فَاخْتَرِ لِنَفْسِكَ فِي الْهَوَى مَنْ تَصْطَلِي
 أَنْ الْمَلَامَ عَنِ الْهَوَى مُسْتَوْفِي
 فَإِذَا عَشِيقَتْ فَبَعْدَ ذَلِكَ عَنَفِ
 سَفَرِ اللَّثَامِ لَقَلْتُ يَا بَدْرُ اخْتَفِ
 فَإِنَا الَّذِي يَوْصَالِهِ لَا أَكْتَفِي
 يَا قَلَّ مِنْ تَلْنِي بِهِ لَا أَشْتَفِي
 قَسَمًا أَكَاذُ أَجَلُهُ كَالْمُصْحَفِ
 لَوْ قَفْتُ مُثْمَلًا وَلَمْ أَتَوَقَّفِ
 لَوْ ضَعَفْتُ أَرْضًا وَلَمْ أَسْتَنْكِفِ
 هُوَ بِالْوَصَالِ عَلَى لَمْ يَتَعَطَّفِ
 مِنْ حَيْثُ فِيهِ عَصِيَتْ نَهْيُ مُعْتَفِي
 عِزُّ الْمَنُوعِ وَقُوَّةُ الْمُسْتَضْعِفِ
 مَذْ كُنْتُ غَيْرَ وَدَادِهِ لَمْ يَأْلَفِ
 وَرَضَابُهُ يَا مَأُ أَحْيَالَهُ بَنِي

(١) ألبني قسمي . وأجله أعظمه . (٢) المنوع الشديد المنع (٣) أميلح تصغير أميلح تفضيل
 من الملاحه ومثله مأحباله . والرضاب الرقيق . وفي مشددة الياء خففت للوزن أي في

لَوْ أَسْمَعُوا بِنُفُوبٍ ذِكْرَ مَلَا حَةٍ
أَوْ لَوْ رَأَوْا عَائِدًا أَيُّوبُ فِي
كُلِّ الْبُدُورِ إِذَا تَجَلَّى مُقْبِلًا
أَنْ قُلْتُ عِنْدِي فِيكَ كُلُّ صَبَابَةٍ
كَهَاتَمْحَا سِنُهُ فَلَوْ أَهْدَى السَّنَا
وَعَلَى تَقْنِي وَاصِفِيهِ بِحُسْنِهِ
وَلَقَدْ صَرَفْتُ لِحَبِّهِ كُلِّي عَلَى
فَالْمَعِينُ تَهْوَى صُورَةَ الْحُسْنِ الَّتِي
أَسْعِدُ أُخْتِي وَغَنِّي بِحَبِّهِ
لَأَرَى بَعْدَ السَّمْعِ شَاهِدَ حُسْنِهِ
بِأُخْتِ سَعْدٍ مِنْ حَبِيبِي جِئْتَنِي
فَسَمِعْتُ مَا لَمْ تَسْمَعِي وَنَظَرْتُ مَا
إِنْ زَارَ يَوْمًا يَا حَشَايَ نَقْطِي
مَا لِلنَّوَى ذَنْبٌ وَمَنْ أَهْوَى مَعِي
فِي وَاقَالَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ

تَهُ دَلَالًا فَأَنْتَ أَهْلٌ لِدَاكَ
وَلَكِ الْأَمْرُ فَاغْضِ مَا أَنْتَ فَاضٍ
وَنَحْكُمُ فَالْحُسْنُ قَدْ أَعْطَاكَ
فَعَلَى الْجَمَالِ قَدْ وَلَاكَ

(١) في أي في وجهي (٢) صرفت بمعنى بذلت (٣) أسعد بمعنى ساعد . وشفت
أذنه جعل فيها الشف وهو الحلية لها (٤) النوى البعد . وفي أي في قلبي وهو نوع
من البديع يسمى الاكفاء

وَتَلَا فِي إِنْ كَانَ فِيهِ اِثْنَانِ فِي
وَبِمَا شِئْتُ فِي هَوَاكَ اخْتِيرَنِي
فَعَمَلِي كُلِّ حَالَةٍ أَنْتَ مِنِّي
وَكَفَانِي عِزًّا بِحُبِّكَ ذُلِّي
وَإِذَا مَا إِلَيْكَ بِالْوَصْلِ عَزَّتْ
فَاتَّبَعْتَنِي بِالنَّحْبِ حَسَنِي وَأَتَى
لَكَ فِي الْحَيِّ هَالِكٌ بِكَ حَيٌّ
هَبْذُ رِقِّي مَارَقٌ يَوْمًا لِعَتَقِي
بِحِمَاكِ حُجَّتُهُ بِحِلَالِ
وَإِذَا مَا أَمْنُ الرَّجَا مِنْهُ أَذْنَا
فَبِأَقْدَامِ رَفِيقَةٍ حِينَ يَنْشَا
ذَابَ قَلْبِي فَأَذْنُ لَهُ يَتَمَنَّا
أَوْثَرِ النُّمُصِ أَنْ يَمُرَّ بِحُفْنِي
فَعَسَى فِي النَّيَامِ بَعْرُضٌ إِلَى الْوَهْدِ
وَإِذَا لَمْ تُنْمِشْ بِرُوحِ التَّمَنِّي
وَحَمَّتْ سُنَّةُ الْهَوَى سِنَةَ الْغَدِّ
أَبْقِ لِي مُثَلَّةً لَعَلِّي يَوْمًا

بِكَ عَجَلٌ بِهِ جُعِلْتُ فِدَاكَ
فَاخْتَارِي مَا كَانَ فِيهِ رِضَاكَ
بِي أَوَّلِي إِذْ لَمْ أَكُنْ لَوْلَاكَ
وَحُضُوعِي وَلَسْتُ مِنْ أَكْفَاكَ
لِسَبْتِي عِزَّةٌ وَصَحَّ وَلَاكَ
بَيْنَ قَوْمِي أَعَدُّ مِنْ قَتْلَاكَ
فِي سَبِيلِ الْهَوَى اسْتَلَذَّ الْهَلَاكَ
لَوْ تَخَلَّيْتُ عَنْهُ مَا خَلَاكَ
هَامَ وَاسْتَعَذَّبَ الْعَذَابَ هُنَاكَ
لَكَ قَعْنُهُ خَوْفُ الْحِجَى أَفْصَاكَ
لَكَ بِأَحْجَامِ رَهْبَةٍ بِخَشَاكَ
لَكَ وَفِيهِ بَقِيَّةُ لِرَجَاكَ
فَكَأَنِّي بِهِ مُطِيعًا عَصَاكَ
مُفِيدُوحِي سِرًّا إِلَى سُرَاكَ
رَمَيْتِي وَاقْتَضَى قَتْلِي بَقَاكَ
خِصِّي جَفُونِي وَحَرَمْتَ لُقْيَاكَ
قَبْلَ مَوْتِي أَرَى بِهَا مَنْ رَاكَ

(١) من أكفاله أي من أمثاله (٢) عزت صعبت . والولاء النصرة (٣) الرق بالكسر
من الملك وهو العبودية . ورق له مال (٤) أدناك قرينك . والحجى العقل . وأقصاك
أبعدك (٥) السرى المشى في الليل

أَنِّي مَنِي مَا زُمْتُ هَيْبَاتِ بَلْ أَرَى
 فَشِيرِي لَوْ جَاءَ مِنْكَ بِهَاطِفٍ
 قَدْ كُنِي مَا جَرَى دَمًا مِنْ جَفُونِ
 فَأَجَزَ مِنْ فَلَاحٍ فَيْكَ مَعْنَى
 هَيْبَتِ أَنْ اللَّاحِي نَهَاهُ بِجَهْلٍ
 وَإِلَى عَشْقِكَ الْجَمَالَ دَعَاهُ
 أَتَرَى مِنْ أَفْئَاكَ بِالْعَدَّةِ عَنِّي
 بِأَنْكِسَارِي بِذِلَّتِي بِمُضْوَعِي
 لَا تَكِلْنِي إِلَى قُوَى جَلْدٍ خَا
 كُنْتُ نَجِفُو وَكَانَ لِي بِمَضْ صَبِيرٍ
 كَمْ صَدُودًا عَسَاكَ تَرْحَمُ شَكُورًا
 شَنَّ الرُّجُفُونَ عَنْكَ بِهَجْرِي
 مَا بِأَحْشَاءِهِمْ عَشِفْتُ فَأَسْلُو
 كَيْفَ أَسْلُو وَمُقَلَّتِي كَأَمَّا لَا
 إِنْ تَسَمَّتْ تَحْتَ ضَوْءِ لَنَامِ
 صَبْتُ نَفْسًا إِذْ لَاحَ صَبَّحُ ثَنَابَا
 كُلُّ مَنْ فِي جِهَامِكَ بِهَوَاكَ لَكِنْ
 فَيْكَ مَعْنَى حَلَاكَ فِي عَيْنِ عَقْلِي
 نَ لِعَيْنِي بِالْجَهَنِّ لَتُمْ مَرَاكَ
 وَوُجُودِي فِي قَبْضَتِي قُلْتُ مَا كَا
 بِكَ قَرَحِي فَهَلْ جَرَى مَا كَفَا كَا
 قَبْلَ أَنْ يَغْرِبَ الْهَوَى بِهَوَا كَا
 عَنْكَ قُلْ لِي عَنْ وَصْلِهِ مِنْهَا كَا
 فَأَلَى هَجْرِهِ تُرَى مِنْ دَعَا كَا
 وَلَيْتَنِي بِالْوَدِّ مِنْ أَفْئَاكَ
 بِأَفْتَقَارِي بِفَاقَتِي بِفَنَاكَ
 نَ فَأَنِّي أَصْبَحْتُ مِنْ ضَعْفَا كَا
 أَحْسَنَ اللَّهُ فِي أَصْفَارِي عَزَاكَ
 يَ وَلَوْ بِاسْتِمَاعِ قَوْلِي فَسَاكَ
 وَأَشَاعُوا أَنِّي سَلَوْتُ هَوَاكَ
 عَنْكَ يَوْمًا دَغَ بِهَجْرُوا حَاشَاكَ
 حَ بُرْبُنْ تَلَقَّتْ لِقَاكَ
 أَوْ تَسَمَّتْ الرِّجْمَ مِنْ أُنْبَاكَ
 لَكَ لِعَيْنِي وَفَاحَ طَلِبُ شَذَاكَ
 أَنَا وَحْدِي بِكُلِّ مَنْ فِي جِهَامَا
 وَبِهِ نَاطِرِي مَعْنَى حِلَاكَ

(١) شَنَّ أَذَاع . وَأَشَاعُوا أَذَاعُوا (٢) حَلَاكَ أَلْسَكَ خَلِيَة . وَنَاطِرِي عَيْنِي
 وَالْمَعْنَى التَّعَبُ الْمَجْهُود . وَالْحَلَى جَمْعُ خَلِيَّةٍ وَهُوَ مَا يَزِينُ

فَفُتَّ أَهْلَ الْجَمَالِ حُسْنًا وَحُسْنِي
يُحْسِرُ الْعَاشِقُونَ تَحْتَ لَوَائِي
مَا تَنَانِي عَنْكَ الصَّنَى فَبِمَاذَا
لَكَ قُرْبُ بَنِي يَمْعِدُكَ عَنِّي
عَلَّمَ الشُّوقُ مَقَاتِي سَهْرَ اللَّيْلِ
جَبَدًا لَيْلَةً بِهَا صَدْتُ إِسْرًا
نَابَ بَذْرُ التَّمَامِ طَيْفَ عَيْيَا
فَتَرَاوَيْتَ فِي سِرْوَالِكَ لَعِينِ
وَكَذَلِكَ الْخَائِلُ قَلْبَ قَبْلِي
فَالذَّيَابُجَى لَنَا بِكَ الْآنَ غُرُ
وَمَتَى يَغْبِتَ ظَاهِرًا عَنْ عِيَانِي
أَهْلُ بَذْرِ رَكْبٍ سَرَيْتَ بِأَيْلِي
وَاقْتَبَسَ الْأَنْوَارَ مِنْ ظَاهِرِي غَدَا
يَعْبِقُ الْيَسَكُ حَيْثُمَا ذَكَرَ اسْمِي
وَيَضُوعُ الْغَبِيرُ فِي كُلِّ نَادٍ
قَالَ لِي حُسْنُ كُلِّ شَيْءٍ تَجَلَّى
لِي حَبِيبُ أَرَاكَ فِيهِ مَعْنَى

فِيهِمْ فَاقَّةٌ إِلَى مَعْنَاكَ ١
وَجَمِيعُ الْمِلَاحِ تَحْتَ لَوَاكَ
يَا مَلِيحُ الدَّلَالُ عَنِّي ثَنَاكَ
وَحَنُونُ وَجَدْنَهُ فِي جَفَاكَ
لِي فَصَارَتْ مِنْ غَيْرِ نَوْمٍ نَرَاكَ
لَكَ وَكَانَ السَّهَادُ لِي أَشْرَاكَ
لَكَ لَطْفِي يَنْقُطُنِي إِذْ حَسَاكَ
بِكَ قَرَّتْ وَمَا زَايْتُ بِسَوَاكَ
طَرَفُهُ حِينَ رَأَيْتُ الْأَفْلَاكَ
حَيْثُ أَهْدَيْتَ لِي هُدًى مِنْ ثَنَاكَ
أَلْفِهِ نَحْوُ بَاطِنِي الْفَاكَ
فِيهِ بَلَّ سَارَ فِي نَهَارِ ضِيَاكَ
بِرُّ عَجِيبٍ وَبَاطِنِي مَاؤَاكَ
مِنْذُ نَادَيْتَنِي أُقْبِلُ فَاكَ
وَهُوَ ذِكْرُ مُعَبَّرٍ عَنْ شَدَاكَ
بِي تَمَلَّى فَقُلْتُ قَصْدِي وَزَاكَ
غُرٌّ غَيْرِي وَفِيهِ مَعْنَى أَرَاكَ

(١) فُتَّ علوت . والحسنى الاحسان . والفاقة الفقر (٢) اسراك مصدر اسرى
اى مشى فى الليل . والسهاد السهر . والاشراك جمع شرك وهو ما يعباد به

إِنْ تَوَلَّى عَلَى النَّفْسِ تَوَلَّى أَوْ تَجَلَّى يَسْتَعْبِدُ النَّسَاكَ
فِيهِ عَوِضَتْ عَنْ هَذَا صَلَاحًا وَرَشَادِي غِيَا وَبَسْتَرِي انْتِهَاكَ
وَحَدَّ الْقَلْبُ حَبُّهُ فَالْتِمَاقِي لَكَ يَشْرُكَ وَلَا أَرَى الْإِشْرَاكَ
يَا أَخَا الْمَذَلِّ فِي مَنْ الْحُسْنُ بِمَثَلِي هَامٌ وَجَدَّاهُ بِهِ عَدِمْتُ أَخَاكَ
لَوْ رَأَيْتَ الَّذِي سَبَّابِي فِيهِ مِنْ جَمَالٍ وَلَنْ تَرَاهُ سَبَّابَا
وَمَنْ لَاحَ بِي اغْتَفَرْتُ شَهَادِي وَلَمَعْنِي قُلْتُ هَذَا يَذَاكَ
﴿وقال رضى الله تعالى عنه﴾

أُذِرْ ذِكْرَ مَنْ أَهْوَى وَلَوْ بِلَامٍ فَإِنَّ أَحَادِيثَ الْحَبِيبِ مُدَاكِي
لَيْسَ هَذَا سَمْعِي مَنْ أَحَبُّ وَإِنْ نَأَى يَطِيفُ مَلَامٍ لَا يَطِيفُ مَنَامٍ
كُلِّ ذِكْرُهَا يَحْمِلُو عَلَى كُلِّ صِيْفَةٍ وَإِنْ مَرَجُوهُ عُدْلِي بِخِصَامٍ
كَأَنَّ عُدُولِي يَا أَوْصَالَ مُبْتَرِي وَإِنْ كُنْتُ لَمْ أَطْمَعُ بِرَدِّ سَلَامٍ
بِرُوحِي مَنْ أَنْفَعْتُ رُوحِي بِحَبِيبَا فَكَأَنَّ حِمَايَ قَبْلَ يَوْمٍ حِمَايَ
وَمَنْ أَجْلَهَا طَابَ اقْتِضَا حِي وَلَذَلِي أَطْسَرَا حِي وَذُلِّي بَعْدَ عِزِّ مِقَايَ
وَفِيهَا حَلَالِي بَعْدَ نُسْكِي تَهْكِي وَخَلَعُ عِذَارِي وَازِيكَابُ أَثَامِي
أَصَلِّي فَاشْدُو حِينَ أَتْلُو بِذِكْرِهَا وَأَطْرَبُ فِي الْمَخْرَابِ وَهِيَ أَمَامِي
وَبِالْحَجِّ إِنْ أَخْرَمْتُ لَيْتَ بِاسْمِهَا وَعَنْهَا أَرَى الْإِسْكَافَ فِطْرَ صَيَامِي
وَيَأْنِي بِشَأْنِي مُغْرَبٌ وَبِمَا جَرَى جَرَى وَاتَّبَعَا بِي مُغْرَبٌ بِهَيَامِي

(١) تولى الاول بمعنى حكم والثانية بمعنى ذهب . واستعمله اخذ عيدا . والنسك
جمع ناسك وهو العابد (٢) عدمت أخاك جملة دعائية اى فقدت أخاك بمعنى المذل
المذكور في أول البيت (٣) اشد وانرم (٤) انتحاني بكافى . والهيام العشق)

أَرْوَحُ بِقَلْبٍ بِالصَّبَابَةِ هَائِمٌ وَأَعْدُو بِطَرْفٍ بِالنَّكَابَةِ هَامٌ
فَقَلْبِي وَطَرْفِي ذَاكَ مَعْنَى جَمَالِهَا مَعْنَى وَذَا مُفْرَضٌ يَلِينُ قَوَامٌ
وَنَوْبِي مَقْعُودٌ وَصَبْحِي لَكَ الْبَقَا وَسَهْدِي مَوْجُودٌ وَشَوْقِي نَامٌ
وَعَهْدِي وَعَهْدِي لَمْ يَحُلْ وَلَمْ يَحُلْ وَوَجْدِي وَجْدِي وَالْعَرَامُ غَرَامِي
يَشْفُ عَنْ الْأَسْرَارِ جَسْمِي مِنَ الضَّنَى فَيَعْدُو بِهَا مَعْنَى غَوْلُ عِظَامِي
طَرِيحُ جَوَى حُبِّ جَرِيحُ جَوَانِحِ قَرِيحُ جَفُونٍ بِالْدَوَامِ دَوَامِي
صَرِيحُ هَوَى جَارِيَتٍ مِنْ لُطْفِ الْهَوَا سَحِيرًا فَأَنْتَ نَسِيمُ النِّسَمِ لِمَا يَ
صَحِيحٌ عَلِيلٌ فَاطْلُبُونِي مِنَ الْعَبَا قَمِيهَا كَمَا شَاءَ النُّحُولُ مُتَابِي
خَفِيَتْ ضَنْئِي حَتَّى خَفِيَتْ عَنِ الضَّنَى وَعَنْ بُرْءِ أَسْقَابِي وَبُرْدِ أَوَامِي
وَلَمْ يَبْقَ مِنِّي الْحُبُّ غَيْرَ كَاآبَةِ وَحَزْنٍ وَتَبَرُّجٍ وَفَرْطٍ سِقَامِ
وَلَمْ أَذْرِ مِنْ يَدْرِي مَكَانِي سِوَى الْهَوَى وَكَيْفَ أَسْرَارِي وَرَغْبِي زِمَامِي
فَأَمَّا غَرَامِي وَاصْطِبَارِي وَسُلُوكِي فَلَمْ يَبْقَ لِي مِنْهُمْ غَيْرُ أَسَامِي
لِيَنْجُو خَلِيٌّ مِنْ هَوَايَ بِنَفْسِهِ سَلِيمًا وَيَأْتِقِسُ أَذْهَبِي بِسَلَامِ
وَقَالَ اسْلُ عَنْهَا لَا تَبْقَى وَهُوَ مُغْرَمٌ يَأْوِي فِيهَا قَلْتُ فَاسْلُ مَلَامِي
بِمَنْ أَهْتَدِي فِي الْحُبِّ لَوْ زُيْتُ سَاوَةٌ وَبِي يَهْتَدِي فِي الْحُبِّ كُلُّ إِمَامِ

(١) لك البقاء وكتابة عن موت صاحبه . وسهدي سهرى . ونام من النمو (٢) يشف
اى يظهر ما تحته . والضنا المرض . ويعدو يصير (٣) الجوى شدة الوجد . والجوانح
اضلاع الصدر . ودوامى اى سائلات بالدم يعنى ان عظامه الناحلة صارت معنى من
المعانى مثل الاسرار التى يشف عنها الجسم (٤) اللام الغليل (٥) البرء الشفاء . والاورام
حراة العطش (٦) رعى زمامى اى حفظ عهدي وحرمتى

وَفِي كُلِّ مَضْرِبٍ فِي كُلِّ صَبَابَةٍ
تَكُنْتُ لَقَلْنَا كُلَّ عَطْفٍ نَهْرَةٍ
وَلِي كُلِّ مَضْرِبٍ فِيهِ كُلُّ حَتَّى يَهَا
وَلَوْ تَسَطَّتْ حَسْبِي رَأَتْ كُلَّ جَوْهَرٍ
وَفِي وَصْلِهَا هَامٌ لَدَى كُلِّ حَفْظَةٍ
وَلَنَا تَلَاقِنَا عِشَاءً وَضُنْنَا
وَمِلْنَا كَذَا شَبْنًا فِي الْحَيِّ حَيْثُ لَا
فَرَشْتُ لَهَا خَدِي وَطَاءَ عَلَى الثَّرَى
فَمَا سَمَحَتْ نَفْسِي بِذَلِكَ غَبْرَةٍ
وَبِنَا كَمَا شَاءَ اقْتِرَاحِي عَلَى النُّفَى

إِلَيْهَا وَشَوْقِي جَازِبِي بِزَمَانِي
قَضِبَتْ نَفَا بَعْلُوهُ بَدْرُ تَنَامٍ
إِذَا مَارَتْ وَقَعَ لِكُلِّ سِهَامٍ
بِهِ كُلُّ قَلْبٍ فِيهِ كُلُّ غَرَامٍ
وَسَاعَةٌ هِجْرَانٍ عَلَيَّ كَلَامٍ
سَوَاهُ سَبِيلِي دَاكِهَا وَخِيَامِي
وَرَقِيبٌ وَلَا وَاشٍ بِزُورٍ كَلَامٍ
فَقَالَتْ لَكَ الْبُشْرَى يَلْتَمِ لِنَايِ
عَلَى صَوْنِهَا مِنِّي لِيَمِزَ مَرَامِي
أَرَى الْمَلِكَ مُلْكِي وَالزَّمَانَ غُلَامِي

﴿وقال رضى الله تعالى عنه﴾

أَبْرَقُ بَدَا مِنْ جَانِبِ الْغُورِ لَا مِعْ
أَنَارَ الْفَضَاءِ وَتَسْلَى بِذِي الْفَضَا
أَنْشُرُ خَزَائِي فَاحِ أَمْ حَرَفُ حَاجِرٍ
أَلَا لَيْتَ شِعْرِي هَلْ سَلَيْتُ مُقْبِسَةً

أَمْ أَرَقَمْتُ عَنْ وَجْهِ لَيْلَى الْبَرَاقِ
أَمْ ابْتَسَمَتْ مِمَّا حَكَّتْهُ الدَّمَاعُ
يَا أَمَّ الْقُرَى أَمْ عَطُرُ عَزَّةٍ صَانِعُ
بِرَوَادِي الْحَيِّ حَيْثُ الْمُتِمُّ وَالْعُ

- (١) ثنيت أى تمايلت . وخلصنا حسبتنا . والعطف الحصر . والنفا التسل من الرمل
(٢) رنت نظرت (٣) الغور اسم مكان وهو أيضا المنخفض من الأرض . والبراق
جمع برق وهو ما نثره المرأة وجهها (٤) الفضاض جرفوى النار . وضاعت ظهر ضواها
وذا الفضاض مكان . وحكته شابهته (٥) النشال ربع الطيبة وكذا العرف أيضا .
والخزامى بنت طبيب الراححة . وحاجر مكان . وأم القرى مكة المشرفة . وعزة
اسم امرأة . وضائع من ضاع الطيب يضيع إذا قاحت رائحته

وَهَلْ لَمَلَعِ الرَّعْدُ الْهَتُونَ يَلْعَلْ
 وَهَلْ أَرْدَنَ مَاءُ الْعَذِيبِ وَحَاجِرِ
 وَهَلْ قَاعَةُ الْوَصَاءِ مَخْضَرَةُ الرَّبِّي
 وَهَلْ يَرْبُئِي تَجْدِ قَتَوُضِحْ مُسْنِدُ
 وَهَلْ يَلْوِي سَلْعٍ يُسَلِّ عَنْ مُتَمِّمِ
 وَهَلْ عَذَابَاتُ الرَّئِدِ يَنْطَفِ نَوُوزُهَا
 وَهَلْ أَمَلَاتُ الْبُزْجِ مَثِيرَةٌ وَهَلْ
 وَهَلْ قَاصِرَاتُ الطَّرَفِ عَيْنُ بَعَالِجِ
 وَهَلْ ظَبْيَاتُ الرَّقْمَتَيْنِ بُعِيدَتَا
 وَهَلْ قَتَبَاتُ الْغَوْبِ يَرْيَنِي
 وَهَلْ ظَلُّ ذَلِكَ الضَّالِّ شَرَقِي ضَارِجِ
 وَهَلْ عَايِرٌ مِنْ بَعْدِ نَاشِبِ حَايِرِ
 وَهَلْ أُمُّ يَبْتَ اللَّهُ يَأْمٌ مَا لِكَ
 وَهَلْ نَزَلَ الرَّكْبُ الْفِرَاقِي مُعْرِقًا
 وَهَلْ رَقَعَتْ بِالْبَأْؤِمَيْنِ قَلَائِصُ
 وَهَلْ لِي يَجْتَمِعُ الشَّمْلُ فِي جَمْعِ مُسْنِدُ
 وَهَلْ جَادَهَا صَوْبٌ مِنَ الْمَرْزِي هَامِغُ
 وَهَلْ جِهَارًا وَيَسْرُ اللَّيْلِ بِالصَّبْحِ شَائِعُ
 وَهَلْ مَامَضَى فِيهَا مِنَ الْتِيشِ رَاجِعُ
 أَهْلُ النِّقَا عَمَّا حَوَتْهُ الْأَصَالِغُ
 يَكَاظِمَةُ مَاذَا بِهِ الشَّوْقُ صَائِغُ
 وَهَلْ سَلَمَاتُ بِالْحِجَازِ أَبَانِغُ
 هَيُونَ عَوَادِي الدَّهْرِ عَنْهَا هَوَاجِعُ
 عَلَى عَهْدِي الْمَعْرُودِ أَمْ هُوَ ضَائِعُ
 أَقْنَا بِهَا أَمْ دُونَ ذَلِكَ مَا نِغُ
 بَرَكَسِغُ نَغْمٍ نَغْمٌ تِلْكَ الدَّرَاسِغُ
 ظَلِيلٌ فَقَدْ وَوَتْهُ مِنِّي الْمَدَامِغُ
 وَهَلْ هُوَ يَوْمًا لِلْمُحِبِّينَ جَامِغُ
 عَرِيبٌ لَهُمْ عِنْدِي جَمِيعًا صَنَائِغُ
 وَهَلْ شَرِيعَتُ نَحْوِ الْخِيَامِ شَرَائِغُ
 وَهَلْ لِلْقَبَابِ الْبَيْضِ فِيهَا تَدَاكُغُ
 وَهَلْ لِلْيَالِي الْغَفِيفِ بِالْعَمْرِ بَائِغُ

(١) لعل الرعد صوت . والهتون الشديد السيل وهامع سائل (٢) المسند المخبر (٣) قاصرات
 الطرف أي عفيفات العين (٤) الظل النقي . والضال شجر . وشرقي ضارج أي المكان
 الشرقي منه (٥) القلائص جمع قلوص وهي الطاقة الغنية . والقباب يريد بها الهوادج
 (٦) الجمع الأول الاجتماع بالاحبة . والجمع الثاني موضع . ومساعد مساعد . والخيف موضع

وَهَلْ سَلَّمْتُ سَلْتِي عَلَى الْحَجَرِ الَّذِي
وَهَلْ رَضَعْتُ مِنْ ثَدْيِ زَمْزَمَ رَضْعَةً
لَعَلَّ أُصِيبَ بِي بِمَكَّةَ يَبْرُدُوا
وَعَلَى اللَّيْلَاتِ الَّتِي قَدْ انْصَرَمَتْ
وَقَدْ فَرَحَ مَحْزُونٌ وَبَحِيًّا مِنْهُمْ
بِهِ الْعَهْدُ وَانْفَتَحَ عَلَيْهِ الْأَصَابِعُ
فَلَا حَرَمْتُ يَوْمًا عَلَيْهَا الْمَرَاضِعُ
بِذِكْرِ سَلْتِي مَا نَجَّيْنِ الْأَصَابِعُ
تَعَوَّدُ لَنَا يَوْمًا فَيُظْفَرُ طَامِعُ
وَمَا نَسْ مُشْتَاقٌ وَتَلْتَدُ سَامِعُ

❦ وقال رحمه الله تعالى ❦

زِدْنِي بِرُطْبِ الْحُبِّ فَيْكَ تَحْبِرًا
وَإِذَا سَأَلْتُكَ أَنْ أَرَاكَ حَقِيقَةً
بِأَقْلَبُ أَنْتَ وَعَذَنِي فِي حَبِيبِ
إِنْ الْفَرَامَ هُوَ الْحَيَاةُ فَمَتَّ بِهِ
قُلْ لِلَّذِينَ تَقْدُمُوا قَبْلِي وَمَنْ
عَنِّي خُدُوا وَبِي اقْدُوا وَبِي اسْمَعُوا
وَلَقَدْ خَلَوْتُ مَعَ الْحَبِيبِ وَبَيْنَنَا
وَأَبَاحَ طَرَفِي نَظْرَةً أَمَلْتُمَا
فَدَهَشْتُ بَيْنَ جَمَالِهِ وَجَلَالِهِ
فَأَذِرْ لِي مَا ظَلَكَ فِي حَاكِنِ وَجْهِهِ
لَوْ أَنَّ كُلَّ الْحُسْنِ يَكْمُلُ صُورَةً
وَأَرْحَمُ حَتَّى يَلْغَى هَوَاكَ تَسْعَرًا
فَأَسْمَحْ وَلَا تَجْعَلْ جَوَابِي لَنْ تَرَى
صَبْرًا فَحَازِرْ إِنْ تَضِيقُ وَتَضْجُرَا
صَبْرًا فَحَمَلْتُ أَنْ تَمُوتَ وَتُعَذَّرَا
بَعْدِي وَمَنْ أَضْحَى لِأَشْجَانِي بَرَى
وَتَعَدَّوْا بِصَبَابَتِي بَيْنَ الْوَرَى
يَسْرُ أَرْقُ مِنَ النَّسِيمِ إِذَا سَرَى
فَقَدَّوْتُ مَعْرُوفًا وَكُنْتُ مُنْكَرًا
وَعَدَا لِسَانُ الْعَالِيَةِ مَتَى تُحْبِرَا
تَلْقَى جَمِيعَ الْحُسْنِ فِيهِ مَصَوَّرَا
وَرَأَاهُ كَانَ مُهْلًا وَمُنْكَبِرَا

(١) اللطفي اللطيف . ونسب الاله (٢) صبا عشنا (٣) دهشت تحيرت . والجلالة

المنظمة والهابطة

وَقَالَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ

أَرَى الْبُعْدَ لَمْ يَحْطِرْ سِوَاكُمْ عَلَى بَالٍ
فِيَا حَبْدًا الْأَسْقَامُ فِي جَنْبٍ طَاعَتِي
وَيَا مَا أَلَذَّ الذَّلُّ فِي عِزِّ وَصْلِكُمْ
نَأْيُنْمْ فَحَالِي بَعْدَكُمْ ظِلٌّ عَاطِلًا
بَلَيْتُ بِهِ لَمَّا بَلَيْتُ صُكْبَابَةً
نَصَبْتُ عَلَى عَيْنِي بِنَغْمِضِ جَفْنَيْهَا
فَمَا أَسَمِعْتُ بِالْغَمْضِ لَكِنْ تَعَسَّفْتُ
فِيَا مُجَنِّي ذُوبِي عَلَى قَعْدٍ بَهْجَتِي
وَضَنِي بِدَمْعٍ قَدْ غَنَيْتُ بِقَيْضِ مَا
وَمَنْ لِي بِأَنْ يَرْضَى الْحَبِيبُ وَإِنْ عَلَا الذَّلُّ
فَمَا كَلَنِي فِي حَبِّهِ كَلْفَةً لَهُ
بَقِيتُ بِهِ لَمَّا قَنَيْتُ بِحَبِّهِ
وَعَى اللَّهُ مَعْنَى لَمْ أَرَلْ فِي رُبُوعِهِ
وَحَيًّا نَحْيًا عَاقِلِي لِي لَمْ يَزَلْ
رَوَى سَنَةَ عِنْدِي فَأَرْوَى مِنَ الصَّدَى

وَإِنْ قَرَّبَ الْأَخْطَارُ مِنْ جَسَدِي الْبَالِ
أَوْ أَمْرًا شَوَاقِي وَعِصْيَانِ عُدَايِ
وَإِنْ عَزَّ مَا أَحَلَّتْ تَقَطُّعَ أَوْصَالِي
وَمَا هُوَ بِمِثْلِ سَاءِ بَلِّ سَرِّكُمْ حَالِي
أَبْلَيْتُ قَلِي مِنْهَا صُكْبَابَةً إِبْلَالِ
لِزُورَةٍ زُورِ الطَّيْفِ حِيلَةً عُمَالِ
عَلَى يَدْمَعٍ دَائِمِ الصَّوْبِ هَطَالِ
لِتَرْحَالَ أَمَالِي وَمَقْدَمِ أَوْجَالِي
جَرَى مِنْ دَيْي إِذْ ظُلَّ مَا يَبِينُ أَطْلَالِ
حَبِيبُ فَإِنَالِي بِلَايِي وَبَلْبَالِي
وَإِنْ جَلَّ مَا أَلْقَى مِنَ التَّيْلِ وَالْقَالِ
يَبْزُورَةُ إِيثَارِي وَكَثْرَةُ أَفْلَالِي
مَعْنَى وَقُلْ إِنْ شِئْتَ يَا نَاعِمَ الْبَالِ
يُكْرَرُ مِنْ ذِكْرِي أَحَادِيثُ ذِي الْحَالِ
وَأَهْدَى الْهَدَى فَاعْجَبْ وَقَدَّرَامِ إِضْلَالِي

(١) اخطره على باله أمره عليه وذكره به (٢) بليت بالفتح بمعنى فليت . وبالضم من البلاء .
والصباية بالفتح دقة الشوق . وبالضم البقية (يقال في الأناصباية أي بقية) . وأبليت شغفت .
والإبلاال الشفاء (٣) الزور الزيادة . والزور الباطل (٤) الترحال الرحيل . والأوجال
الغواقف (٥) ظل دمه هدره وأجل حقه . والأطلال الرسوم (٦) الإبلال الشفاء من المرض .
والبلبال اضطراب الفكر (٧) الكلف فرط المحبة . والكلفة التكلف (٨) الحميا الوجه

فَأَجِئْتُ لَوْ لَمْ أَلُومَ فِيهِ لَوْ أَنِّي
جِئْتُ بِأَن قُلْتُ اقْتَرَحْ بِأَمْعِدِي
وَهَبَاكَ أَنْ أَسْأَلُوكَ كُلَّ شَعْرَةٍ
وَقَالَ لِي اللَّاحِظُ مَرَاةُ قَصْدِهِ
بَذَلْتُ لَهُ رُوحِي لِزَاحَةِ قُرْبِهِ
فَجَادَ وَلَكِنْ بِالْمَادِ لِشَقْوَتِي
وَحَانَ لَهُ حَبْنِي عَلَى حِينِ غُرَّةِ
تَحَكُّمِي فِي جِسْمِي النُّحُولُ فَلَوْ أَنِّي
فَلَوْ هُمْ بَاقِي السُّتْمِ بِي لَا سَتَمَانُ فِي
وَلَمْ يَتَيْنَ مِنِّي مَا يَنْجِي تَوْهْبِي

﴿ وَقَالَ رَضِيَ اللَّهُ نَعَالَ عَنْهُ ﴾

نَسَخْتُ بِحَبِي آيَةَ الْعِشْقِ مِنْ قَبْلِي
وَكُلُّ فَنَى يَهْوَى فَأَنِي إِمَامُهُ
وَلِي فِي الْهَوَى عِلْمٌ تَجِلُّ صِفَاتُهُ
وَمَنْ لَمْ يَكُنْ فِي عِزَّةِ النَّفْسِ تَائِبًا
إِذَا جَادَ أَقْوَامٌ بِمَالٍ رَأَيْتَهُمْ
وَإِنْ أَوْدَعُوا سِرًّا رَأَيْتَ صُدُورَهُمْ
فَأَهْلُ الْهَوَى جُنْدِي وَحُكْمِي عَلَى الْكُلِّ
وَأَنِّي بَرِيءٌ مِنْ قَتْلِ سَامِعِ الْعَذْلِ
وَمَنْ لَمْ يَفْقَهُهُ الْهَوَى فَهُوَ فِي جَهْلِ
يُحِبُّ الَّذِي يَهْوَى فَبَشِّرُهُ بِالذَّلِّ
يَجُودُونَ بِالْأَرْوَاحِ مِنْهُمْ بِلا تَجَلٍّ
قُبُورًا لِأَسْرَارِ تَزْرُهُ عَنْ نَقْلِ

(١) اقترح اطلب ما تشاء . واجل لي اظهر لي نغره . والسائل المساء العذب والمراد به هنا الرقيق (٢) حان قرب . والحين الهلاك . وغرة بمعنى اغترار . والآن الاولى ما تراه نصف النهار والثانية بمعنى الذات (٣) نسخت بمعنى أزلت . والجند العساكر

وَإِنْ هَدُّوا بِالْهَجْرِ مَا نُوَا حَقَّاقَةً
وَلَوْ أَوْعَدُوا بِالْقَتْلِ حَتَّى إِلَى الْقَتْلِ
لَعَمْرِي هُمْ الْعُشَاقُ عِنْدِي حَقِيقَةً
عَلَى الْحَدِّ وَالْبَاقُونَ مِنْهُمْ عَلَى الْعَزْلِ

حجج وقال رحمه الله تعالى

أَنْتُمْ قُرُوضِي وَقَتْلِي	أَنْتُمْ حَدِيثِي وَشَقْلِي
يَا قِبْلَتِي فِي صَلَاتِي	إِذَا وَقَفْتُ أُصَلِّي
جَمَالَكُمْ نَصَبُ قَبِي	إِلَيْهِ وَجْهْتُ كُلِّي
وَسِرُّكُمْ فِي ضَيْبِي	وَالْقَلْبُ طُورُ التَّجَلِّي
أَنْسَتْ فِي الْحَيِّ نَارًا	لَسَلَا فَبَشَّرْتُ أَهْلِي
قُلْتُ أَمَكُّثُوا فَلَمَلِي	أَجِدْ هُدَايَ لَمَلِي
ذَنُوبُ مِنْهَا فَكَانَتْ	نَارُ الْمُكَلِّمْ قَبْلِي
نُودِيَتْ مِنْهَا كِفَاحًا	رُؤَا لَيْلِي وَصَلِي
حَتَّى إِذَا كُنْتُ دَاكِيًا	جِيعَاتِي فِي جَمْعِ شَمَلِي
صَارَتْ جِبَايَ دَكَا	مِنْ هَيْبَةِ الْمُتَجَلِّي
وَلَا حَ سِرُّ خَسِي	يَذُوبُهُ مَنْ كَانَ مِثْلِي
وَصِيرْتُ مُوسَى زَمَانِي	مَذْصَارَ بَعْضِي كُلِّي
فَالْمَوْتُ إِلَيْهِ حَيَاتِي	وَفِي حَيَاتِي قَتْلِي
أَنَا الْفَقِيرُ الْمُعْنَى	رُؤَا لِحَايَ وَذُلِّي

(١) كِفَاحًا مُوَاجِهَةً (٢) دَكَا أي مَذْكُوكَةٌ بِمَعْنَى مَهْدُومَةٌ. وَالْهَيْبَةُ الْعَظِيمَةُ.

وَقَالَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ

يَفْ بِالْبَارِدِ وَحَيِّ الْأَرْبَعِ الدُّرُوسَا
وَإِنْ أَجْنَكَ لَيْلٌ مِنْ تَوْحُشِهَا
يَاهِلْ دُرَى الْبَغْرِ الْغَادُونَ عَنْ كَلِفِ
فَإِنْ بَسَكِي فِي فِقَارِ خِلَتِهَا لُجْجَا
فَدُوَ الْمَحَاسِنِ لَا تَحْصِي عَمَاسِنُهُ
كَمْ زَارَنِي وَالْذُّجَى يَرْبِذُ مِنْ حَنَقِ
وَأَبْزَ قَلْبِي فَسَرَا قُلْتُ مَظْلَمَةٌ
غَرَسْتُ بِاللَّحْظِ وَرَدَا فَوْقَ وَجْنَتِي
فَإِنْ أَتَى فَلَا فَاحِي مِنْهُ لِي عَوْضُ
إِنْ صَالَ صِلْ عِذَارِيهِ فَلَا حَرَجُ
كَمْ بَاتَ طَوْنُ بَدْيِ وَالْوَصْلُ بِجَمْعِنَا
يَلِكُ اللَّيَالِي الَّتِي أَعْدَدْتُ مِنْ عُمْرِي
لَمْ يَحُلْ لِلْمَبْنِيِّ شَيْءٌ بَعْدَ بَعْدِهِمْ
بِأَجْنَةٍ فَارْتَمَتْهُ النَّفْسُ مُكْرَهَةً

وَنَادَاهَا فَمَسَاهَا أَنْ تُجِيبَ عَنِّي
فَأَشْمَلُ مِنَ الشُّوقِ فِي ظِلْمَانِيَا قَبَسَا
يَبِيتُ جَنَحَ اللَّيْلِ لِي يَرْقُبُ الْفَلَسَا
وَإِنْ تَنْفَسَ عَادَتْ كُلُّهَا يَبَسَا
وَبَارِعُ الْأَنْسِ لَا أَعْدَمُ بِهِ أُنْسَا
وَالزَّهْرُ تَبَسُّمٌ عَنْ وَجْهِ الَّذِي عَبَسَا
يَا حَارِ كَمْ الْحُبِّ هَذَا الْقَلْبُ لِمَ حُبَسَا
حَقٌّ لَطَرِي أَنْ يَجْنِي الَّذِي فَرَسَا
مَنْ عَوَّضَ الدُّرْعَ عَنْ زَهْرٍ فَمَا يَجْنِسَا
أَنْ يَجْنِي لَسْمًا وَأَنْ يَأْتِيَ أَجْنَتِي لَعَسَا
فِي بُرْدَتِيهِ الثَّقَى لَا تَعْرِفُ الدُّنْسَا
مَعَ الْأَحْبَبَةِ كَانَتْ كُلُّهَا عُرْسَا
وَالْقَلْبُ مِزَاجٌ آتَرَ التَّذْكَارَ مَا أُنْسَا
لَوْلَا النَّأْتِيُّ يَدَارِ الْحَادِثُ أَسَا

- (١) النفر الجماعة . والغادون الذاهبون في الصباح . والكاف الشديد المحبة .
وجنح الليل طائفة منه . ويرقب برصد . والقلس قبل السحر (٢) الدجى ظلام
الليل . ويردبشد . والحق القبط . والزهر النجوم . والدى عسى هو المحبوب
(٣) ابتزسله . وقمر اغصبا (٤) صال سطا . والصل الحية . والعذار شمر
الوجه . واللعس سفرة في الشفة مستحسنة

وقال رضى الله تعالى عنه -

أَتَاهُ دُمْنِي حُسْنُكُمْ قِيلَ لِي
خُضُوعِي لَدَيْكُمْ فِي الْهَوَى وَتَذَلُّي
وَأَشْتَاقِي لِلنَّفْسِ الَّتِي أَنْتُمْ بِهِ
وَلَوْلَاكُمْ مَا شَاقَنِي ذِكْرُكُمْ مَنَزِلُ
قِيلَ لَكُمْ مِنْ لَبَلَةٍ قَدْ قَطَعْتُمَا
بِلَذَّةِ عَيْشٍ وَالرَّقِيبُ بِمَعْزِلِ
وَنَفَلِي مَدَامِي وَالْحَيْبُ مَنَادِي
وَأَفْدَاخُ أَفْرَاحِ الْمَحَبَّةِ تَنْجَلِي
وَنَلْتُ مُرَادِي فَوْقَ مَا كُنْتُ رَاجِيَا
فَوَاطِرًا لَوْ تَمَّ هَذَا وَدَامَ لِي
لَعَانِي عَذُو لِي لَيْسَ بِمُرِفِ مَا الْهَوَى
وَأَبْنِ الشَّجَى الْمُسْتَهَامُ مِنَ الْحَلَى
قَدْ هَنَى وَمَنْ أَهْوَى قَدْ مَاتَ حَاسِدِي
وَعَابَ رَقِيبِي عِنْدَ رَبِّ مُوَاصِلِي

(وقال رضى الله تعالى عنه) -

غَيْرِي عَلَى السَّلْوَانِ قَادِرُ
وَسَوَايَ فِي الْمَشَاقِّ غَادِرُ
لِي فِي الْفَرَاحِ سَرِيرَةٌ
وَاللَّهْ أَغْلَمُ بِالسَّرَائِرِ
وَمُسْتَبْهِ بِالْعَمَنِ قَدْ
بِي لَا يَزَالُ عَلَيْهِ طَائِرُ
حُلُوِ الْحَدِيثِ وَإِنَّمَا
لِحَلَاوَةِ شَفْتِ مَرَارِ
أَشْكُو وَأَشْكُرُ فَعَلَهُ
فَأَعْجَبَ لِمَا لَكَ مِنْهُ شَاكِرُ
لَا تُسْكِرُوا خَفَقَانِ قَدْ
بِي وَالْحَيْبُ لَدَى حَاضِرُ
مَا الْقَلْبُ إِلَّا دَاوُدُ
ضُرِبَتْ لَهُ فِيهَا الْبَشَائِرُ
بِأَنَارِكِي فِي حَيْبِ
مَثَلًا مِنَ الْأَمْثَالِ سَائِرُ
أَبْدَأَ حَدِيثِي لَيْسَ بِأَلِ
مَنْسُوحٍ إِلَّا فِي الدَّفَائِرِ

(١) لَحْنُ لَامِي. وَالشَّجَى الْعَاشِقُ الْحَزِينُ. وَالْمُسْتَهَامُ الْهَامُ (٢) الْخَفَقَانُ الْأَضْطِرَابُ

يَا كَيْسَلُ مَا لَكَ آخِرُ بُرْجِي وَلَا لِشَوْقِي آخِرُ
يَا كَيْلُ طُلَّ بِاشَوْقُ دُمُ إِنِّي عَلَى الْحَالَيْنِ صَابِرُ
لِي فِيكَ أَجْرُ جَاهِدِ إِنْ صَحَّ أَنْ اللَّيْلَ كَاغِرُ
طَرَفِي وَطَرَفُ النُّجْمِ فِي لَكَ كِلَاهُمَا سَاهُ وَسَاهِرُ
يَهْنِيكَ بِذِرْكُ حَايِرُ يَأْلَيْتُ بِذِرِي كَانَ حَايِرُ
حَتَّى يَسِينُ لَنَا طَرِي مَنْ مِنْهُمَا زَاكٍ وَزَاكِرُ
بَذِرِي أَرْقُ عَمَّا يَسِينَا وَالْفَرْقُ مِثْلُ الصَّبْحِ ظَاهِرُ

(وقال رحمه الله تعالى)

جَلِقُ جَنَّةً مِنْ نَاهُ وَبَاهِي وَرُبَاهَا مَنِيَّتِي لَوْلَا وَبَاهَا
فِيلٌ لِي صِفَ بَرْدِي كَوْتَرَهَا قُلْتُ غَالٍ بَرْدَاهَا بَرْدَاهَا
وَطَنِي مَصْرُ وَفِيهَا وَطَرِي وَلِمَنِي مُشْتَاهَا مُشْتَاهَا
وَلِنَفْسِي قَبْرَهَا إِنْ سَكَنْتُ يَا خَلِيلِي سَلَاهَا مَاسَلَاهَا

(وقال أيضا)

وَحَيَاةُ أَشْوَاقِي إِلَيْكَ وَتُرْبَةُ الصَّبْرِ الْجَمِيلِ
مَا اسْتَحْسَنْتُ عَيْنِي سِوَاكَ وَلَا صَبْرْتُ إِلَى خَلِيلِ

(وقال أيضا)

يَا رَاكِحًا وَجَمِيلُ الصَّبْرِ يَتَّبِعُهُ هَلْ مِنْ سَبِيلٍ إِلَى قُبَايِكَ يَتَّفِقُ
مَا أَنْصَفْتِكَ جَفُونِي وَهِيَ دَاكِيَةٌ وَلَا وَفَى لَكَ قَلْبِي وَهُوَ يَحْتَرِقُ

(١) الطرف العين (٢) جلق اسم لدمشق . وناه تكبر . وباهى فاخر . ورباهها تلولها .
ومنيق ما أعناه . والوال المرض العام (٣) بردى نهر بدمشق . والكور نهر بالجنة .
وبرداهها بهلا كما (٤) مشهى الاول اسم محل بمصر

(وقال أيضا)

حَدِيثُهُ أَوْ حَدِيثُ عَنْهُ يُطْرَبُنِي هَذَا إِذَا غَابَ أَوْ هَذَا إِذَا حَضَرَ
كَلَامُهُمَا حَسَنٌ عِنْدِي أَسْرَرُهُ لَكِنَّ أَحْلَاهُمَا مَا وَافَقَ النَّظَرَ

(وقال أيضا)

خَلِيلِي إِنْ جِئْتُمَا مَنَزِلِي وَلَمْ تَجِدَاهُ فَصِيحًا فَصِيحًا
وَإِنْ رُمْتُمَا مَنَظِقًا مِنْ فِي وَلَمْ تَسْمَعَاهُ فَصِيحًا فَصِيحًا

(وقال أيضا من النوع المعروف بالدوبيت)

إِنْ جُرْتُ بِحَيٍّ لِي عَلَى الْأَبْرِقِ حَتَّى وَابْلَغَ خَبْرِي فَأَنْتِي أُحْسِبُ حَتَّى
قُلْ مَاتَ مُنْعَاكُمْ غَرَامًا وَجَوَى فِي الْحُبِّ وَمَا عَتَاضَ عَنِ الرُّوحِ يَشَى

(وقال أيضا)

مَرَجَ بِطَوِيلِمْ فَلِي ثُمَّ هُوَ وَإِذَا كُرَّ خَبَرُ الْغَرَامِ وَاسْتَدَّهِ إِلَى
وَأَفْصَحَ فَصَحِي عَلَيْهِمْ وَأَبْكَ عَلَى قُلْ مَاتَ وَلَمْ يَحْطَ مِنَ الْوَجَلِ يَشَى

(وقال أيضا)

إِنْ جُرْتُ بِحَيٍّ سَاكِنِينَ الْعِلْمَا مِنْ أَجْلِهِمْ حَالِي كَمَا قَدْ عَلِمَا
قُلْ عَبْدُكُمْ ذَابَ اشْتَدَّ أَلَامُكُمْ حَتَّى لَوْ مَاتَ مِنْ ضَنْفِي مَا عَلِمَا

(وقال أيضا)

أَهْوَى قَمَرًا لَهُ الْمَعَانِي رِقْ مِنْ صُبْحِ جَبِينِهِ أَضَاءَ الشَّرْقُ
تَذَرِي يَا اللَّهُ مَا يَقُولُ الْبَرْقُ مَا بَيْنَ ثَنَائِهِ وَبَيْنِي فَرْقُ

(١) فصيحا الاول اي واسعا . وفصيحا الثاني بمعنى سيرا (٢) حتى الاولى من التحية
والثانية من الحياة (٣) اعتاض اخذ عوضا (٤) طویل اسم مكان

(وقال ايضا)

مَا أَحْسَنَ مَا بَلَّلَ مِنْهُ الصَّدْعُ قَدْ بَلَّلَ عَقْلِي وَعَذُولِي يَلْفُو^١
مَا بَتُّ لَدَيْنَا مِنْ هَوَاهُ وَحَدِي مِنْ هَوَاهُ فِي كُلِّ قَلْبٍ لَدَغُ

(وقال ايضا)

مَا جِئْتُ مِنِّْي أَبْنِي قَرَى كَالضَيْفِ عِنْدِي بِكَ شُغْلٌ عَنْ زُرُولِ الْخَيْفِ
وَالْوَصْلُ يَقِينًا مِنْكَ مَا يُغْنِي هَيْبَاتٍ قَدْ غَنَى مِنْ مَحَالِ الطَّيْفِ

(وقال ايضا)

لَمْ أَخْشَ وَأَنْتَ سَايَكُنْ أَحْشَايَ إِنْ أَصْبَحَ عَنِّي كُلُّ خَلٍّ نَائِي
فَالنَّاسُ إِثْنَانِ وَاحِدٌ أَعْشَقُهُ وَالْآخَرُ لَمْ أَحْسِبْهُ فِي الْأَجْيَاءِ

(وقال ايضا)

رُوحِي لِإِيَّتِكَ يَا مَتَاهَا اشْتَاكَتْ وَالْأَرْضُ عَلَيَّ كَأَحْتِيَإِلِي ضَاكَتْ
وَالنَّفْسُ لَقَدْ ذَابَتْ غَرَامًا وَجَوَى فِي جَنْبِ رِضَاكَ فِي الْهَوَى مَا لَأَتْ

(وقال ايضا)

أَهْوَى رِشَاءُ كُلِّ الْأَسَى لِي بَعَثَا مَدُّ عَايِنُهُ نَصَبِي مَالِبَا
فَأَذِنْتُ وَقَدْ فَكَّرْتُ فِي خَلْقِهِ سُبْحَانَكَ مَا خَلَقْتَ هَذَا هَبَا

(وقال ايضا)

يَا لَيْلَةَ وَصَلِ صُبْحُهَا لَمْ يَلْعَ مِنْ أَوْلَاهَا شَرِبَتْهُ فِي قَدَحِي^٢
لَمَّا قَصُرَتْ طَالَتْ وَطَابَتْ يَلَقَا بِذُرْعِي فِي حَبِي مِنْ مَنِيحِي^٣

(وقال ايضا)

مَا أَطْيَبَ مَا بَتْنَا مَعًا فِي بُرْدِ إِذْ لَاصَقَ خَدُّهُ اعْتِنَاقًا خَدِّي

(١) يلبس بمعنى هيج . وعذولي لاثمي . ويلغو يشكم (٢) لم يلع لم يظهر وقد نحيل
أنه شرب الصبيح فهدحه (٣) المحنة البلية . والمنع العطايا

حَتَّى رَشَحَتْ مِنْ عَرَقٍ وَجَنَّتْ ۚ لَا زَالَ نَصِيْبِي مِنْهُ مَاءُ الْوَرْدِ

(وقال أيضا)

أَهْوَى رَشَاءُ هَوَاكَ لِلْقَلْبِ غَدَا مَا أَحْسَنَ فِعْلُهُ وَلَوْ كَانَ أَدَى
لَمْ أَنْسَ وَقَدْ قُلْتُ لَهُ الْوَصْلُ مَتَى مَوْلَايَ إِذَا مِتُّ أَسَا قَالَ إِذَا

(وقال أيضا)

عَيْنِي جَرَحَتْ وَجَنَّتْهُ بِالنَّظَرِ مِنْ رِقَّتِهَا فَأَعْجَبَ لِحُسْنِ الْأَثَرِ
لَمْ أَجْنِ وَقَدْ جَنَّتْ وَرَدَ الْحَقَرِ إِلَّا لَتَرَى كَيْفَ انْشِقَاقُ الْقَمَرِ

(وقال أيضا)

يَا مَنْ لِكَيْبِ ذَابَ وَجَدًا بِرَشَا لَوْ فَازَ بِنَظَرَةٍ إِلَيْهِ انْتَعَشَا
هَيْهَاتَ يَنَالُ رَاحَةً مِنْهُ شَجَرٌ مَا زَالَ مُتَمَّا بِهِ مُنْشِدُ نَشَا

(وقال أيضا)

كَلَّفْتُ فَوَادِي فِيهِ مَا لَمْ يَسْعَ حَتَّى يَلِيَسْتَ رَأْفَتُهُ مِنْ جَزَى
مَا زِلْتُ أُحِبُّ فِي هَوَاكَ عَذْرَى حَتَّى وَجَعَ الْعَاذِلُ يَهْوَاكَ مَعِي

(وقال أيضا)

أَصْبَحْتُ وَشَأْنِي مُعْرِبٌ مِمَّنْ شَأْنِي حَتَّى الْأَشْوَاكِ مَيِّتَ السِّلْوَاكِ
يَا مَنْ نَسَخَ الْوَعْدَ بِهَجْرٍ وَنَأَى فَرِيحَ أَمَلِي بِوَعْدِ زَوْرَانِ

(وقال أيضا)

الْعَاذِلُ كَالْعَاذِرِ عِنْدِي يَا قَوْمَ أَهْدَى لِي مَنْ أَهْوَاؤُهُ فِي طَيْفِ اللَّوْمِ
لَا أَهْتَبُهُ إِنْ لَمْ يَزُرْ فِي حُلِيِّي فَالْتَمَعْتُ بِرَى مَا لَا يَرَى طَيْفُ النُّوْمِ

(١) إلا ما لحزن وقوله إذا باء خواليت أي إذا مت (٢) لم أجن لم ارتكب ذنبا. وجئت
من جنى الثمرة إذا قطفها . والخفر شدة الحياء (٣) العاذل اللائم

(وقال)

(وقال أيضا)

عيني يحبال زائر مشبهه قربت فراحاقت من وجهه
قد وحده قلبي وما شبهه طرقي فلذا في حسنه نزهه

(وقال أيضا)

يا عيني مهجني وبامتلفها شكوى كلتي عساك أن تكشفها
عين نظرت إليك ما أشرفها روح عرفت هو لك ما ألتفها

(وقال أيضا)

أهواه مهتفها قليل الرذف كالبدري يحل حسنه عن وصف
ما أحسن وأوصدغه حين بدت يارب عسى تكون وأوالطف

(وقال أيضا)

يا قوم إلى كم ذا التجني يا قوم لا نوم لبقلة المعنى لا نوم
قد برح بي الوجد من بسعيني ذا وقتك يا دمي فالنوم اليوم

(وقال أيضا)

إن مت وزارت زبني من أهوى لبيت مناجيا بفسر النجوى
في السر أقول يا نرى ما صنعت الحاظك بي ولتس هذا شكوى

(وقال أيضا)

ما بال وقاري فيك قد أصبح طيش والله لقد هزمت من صبري جيش
بالله متى يكون ذا الوصل متى يا عيش عجب نصيب يا عيش

(وقال أيضا)

ما صنع قد أبطأ على الخبر وبلاه إلى متى وكم أنتظر

(١) طرف نظري (٢) المهفف المشوق القائمة. والرذف العجزة (٣) واوالصدق هو الشعر المتدلى بين العين والاذن. والعطف الحنو (٤) مناجيا مخاطبا. والنجوى السر

كَمْ أَخْلِلْ كَمْ أَكْنِمْ كَمْ أَصْطَبِرْ يَفْضَى أَجَلِي وَلَيْسَ يَفْضَى وَطَرُ

(وقال ايضا)

قَدْ رَاحَ رَسُولِي وَكَارَاحَ أَتَى يَا لَهِ مَتَى تَقْضِيهِمُ الْعَهْدَ مَتَى

مَاذَا ظَنَنْتَنِي بِكُمْ وَلَاذَا أَمَلِي قَدْ أَذْرَكَ فِي سَوَالِهِ مِنْ شَيْئًا

(وقال ايضا)

رُوحِي لَكَ بَارِئِي فِي اللَّيْلِ فِدَى يَا مُؤْنِسَ وَحْشَتِي إِذَا اللَّيْلُ هَدَى

إِنْ كَانَ فِرَاقُنَا مَعَ الصَّبْحِ بَدَا لَا أَسْفَرَ بَعْدَ ذَلِكَ صَبْحٌ أَبَدًا

(وقال ايضا)

يَا حَادِيْ يَفْ بِي سَاعَةً فِي الرَّبْعِ كَيْ أَسْمَعَ أَوْ أَرَى ظَبَاءَ الْجِزْعِ

إِنْ لَمْ أَوْهَمْ أَوْ أَسْمَعَ ذِكْرَهُمْ لَأَحَاجَةً لِي بِنَاطِرِي وَالسَّمْعِ

(وقال ايضا)

بِالشَّيْبِ كَذَّاعِنَ بِنَّةِ الْحَيِّ يَفْ وَاذْكُرْ جُمْلًا مِنْ شَرْحِ حَالِي وَصِفْ

أَنْ هُمْ دَرَحُمُوا كَانَ وَإِلَّا حَسَنِي مِنْهُمْ وَكُنِي يَا فِيهِمْ تَلْفِي

(وقال ايضا)

أَهْوَى رَشَاءَ رُشِيْقِ الْقَدْحِ حَلِي قَدْ حَكَمَهُ الْفَرَامُ وَالْوَجْدُ حَلِي

إِنْ قُلْتُ خُذِ الرُّوحَ يَقُلْ لِي عَجَبًا أَلرُّوحُ لِنَافَهِاتٍ مِنْ عِنْدِكَ تَنِي

(وقال عفا الله عنه)

لَمَّا نَزَلَ الشَّيْبُ بِرَأْسِي وَخَطَا وَالْعُمُرُ مَعَ الشَّبَابِ وَلِي وَخَطَا

أَصْبَحْتُ بِسَمِيرٍ سَمَرْتُ قَنَدٍ وَخَطَا لَا أَفْرُقُ مَا بَيْنَ صَوَابٍ وَخَطَا

(١) المادى سائق الابل بالغناء ، والجزع منعطف الوادى والمراد ظباء الجزع والاحبة

(وقال)

{ وقال رحمه الله تعالى }

مَرَدْتُ حَبِيْبِي رَبَّ الطُّورِ مِنْ آفَةٍ مَا يَجْرِي مِنَ الْمَقْدُوْرِ
مَا لَقْتُ حَبِيْبِي مِنَ التَّحْفِيْرِ بَلْ لَعَذَابُ اسْمِ الشَّخْصِ بِالتَّصْنِيْرِ

{ وقال ملفرا في هذيل }

سَيِّدِي مَا قَبِيْلَةٌ فِي زَمَانٍ مَرَّ فِيهَا فِي الْعَرَبِ كَمْ حَيٍّ شَاعِرٍ
أَلْقَى مِنْهَا حَرْفًا وَقَعَ مَبْتَدَأُهَا ثَانِيًا تَلَقَّى مِثْلَهَا فِي الْعَشَائِرِ
وَإِذَا مَا صَحَّفْتَ حَرْفَيْنِ مِنْهَا كُلُّ شَطْرِ مُضْمَعًا لِاسْمِ طَائِرٍ

{ وقال ملفرا في سلامة }

مَا اسْمٌ إِذَا مَا سَأَلَ الرَّءْفَ عَنْ نَصِيْفِهِ خِيَلًا لَهُ أَفْهَمَةٌ
فَنَصَّفَ بِسْ لَهُ أَوَّلُ مِنْ غَيْرِ مَا شَكَ وَلَا جَمْعَةٌ
وَإِنْ تُرَدُّ ثَانِيَةً فَهَوَّ لَا يُذَكِّرُ لِلسَّائِلِ كَيْ يَهْمَةٌ
وَإِنْ تَقُلْ بَيْنَ لَنَا مَا الَّذِي مِنْهُ نَبْعِي بَعْدَ ذَا قُلْتُ مَهْ
يَنْتَهِي لِي إِنْ كُنْتُ ذَا فِطْنَةٍ فَأَنْتِي قَدْ جِئْتُ بِالْزَّجْمَةِ

{ وقال ملفرا في صفر }

يَا خَبِيرَ الْاَلْفَرِيْنِ لَنَا مَا خَيْرُكَ نَصِيْفُهُ بَعْضُ عَامٍ
رُبُّهُ إِنْ أَضْفَعْتَ لَكَ مِنْهُ نَصْفَهُ إِنْ حَسَبْتَهُ عَنْ تَمَامٍ

(١) بعدد بحلو (٢) كم حتى يريداه بنجامين هذه القبيلة كثير من الشعراء (٣) ألقى اطرح
ودع اترك . والعشائر جمع عشيرة وهي نحو القبيلة والمعنى ان تطرح من هذيل الياء وتجعل
الحرف الثاني أولا فيتحصل من ذلك لفظة ذهل وهي قبيلة (٤) التصحيف تغيير القبط
او حذفه . وشطر الشيء نصفه والمعنى انك ان جعلت الذال دالا والياء ماء . وضعت كل شطر
من الكلمة فيتحصل من الشطر الاول هدهد ومن الشطر الثاني بلبل وكلاهما اسم طائر
(٥) الحبل الصاحب . وأفهمه أسكته

﴿ وقال ملغزاف بقلة ﴾

ما اسم قوت لا هله مثل طيب نجبه
قلبه ان جعلته أولا فهو قلبه

﴿ وقال ملغزاف قند ﴾

أى شىء حلوا إذا قلبوه بعد تصحيف به فيه كان خلوا
كاذبا ان زيد فيه من قليل صب ثلثاه يرى من الصبح أضوا
وله اسم حروفه مبتداهما مبتدأ أصله الذى كان ما وى

﴿ وقال ملغزاف قطرة ﴾

ما اسم شىء من الحيا نصفه قلب نصفه
وإذا رخم اقتضى عليه حسن وصفه

﴿ وقال ملغزاف طى ﴾

اسم الذى تبنى حبه تصحيف طير وهو مقلوب
ليس من المعجم ولكنه الى اسمه فى العرب منسوب
حروفه ان حسبت مثلها لحاسب الجملى أبوب

﴿ وقال ملغزاف طليخ ﴾

خبروني عن اسم شىء شهى اسمه ظل فى الفواكه سائر
نصفه طائر وإن صحفوا ما غادروا من حروفه فهو طائر

﴿ وقال ملغزاف شعبان ﴾

ما اسم فتى حروفه تصحيفها إن غيرت
فى الخط عن ترتيبها مقلته إن نظرت

(١) الجمل حساب الحروف الابدية الالف بواحد والياء باثنين والهم بثلثه وطى
بهذا الحساب تسعة عشر . وأبواب ايضا تسعة عشر

أَذْهَرُ لَهُ مِنْ قَلْبِهِ بِمَوَدَّةٍ مِنْهُ سَرَتْ

(وقال ملغز في لوزنج)

يَلْسِدُ أَلَمْ يَزَلْ فِي كُلِّ الْمَوَدِّ يَحُولُ

مَا نَسَمُ لِنَسِيٍّ لَذِيذُ لَهُ النَّفْسُ تَعِيلُ

تَصْغِيفُ مَقْلُوبِهِ فِي يَبُوتِ حَيِّ تَزُولُ

(وقال ملغز في حلب)

مَا بَلَدُهُ فِي الشَّامِ قَلْبُ اسْمِهَا تَصْغِيفُهُ أُخْرَى بِأَرْضِ الْعَجَمِ

وَتَلْثُهُ إِنْ زَالَ مِنْ قَلْبِهِ وَجَدْتُهُ طَبِيراً شَجِيحِي النِّعَمِ

وَتَلْثُهُ يَنْصَفُ وَرُبَّمَا لَهُ وَرُبَّمَا ثَلَاثُهُ حِينَ انْقَسَمِ

(وقال ملغز في حسن)

مَا نَسَمُ لِمَا تَرْتَضِيهِ مِنْ كُلِّ مَعْنَى وَصُورَةٍ

تَصْغِيفُ مَقْلُوبِهِ اسْمًا حَرْفٍ وَأَوَّلُ سُورَةٍ

(وقال ملغز في حنطة)

مَا نَسَمُ قَوِيٍّ يُعْزَى لِأَوَّلِ حَرْفٍ مِنْهُ يَتَرُ يَطِيئُ مَشْهُورَةٍ

ثُمَّ تَصْغِيفُهَا لِلثَّانِيَةِ مَا أَوْى وَلَنَا مِنْ حَكْبٍ وَبَابِهِ سُورَةٍ

(وقال ملغز في صقر أيضا)

مَا نَسَمُ طَبِيرًا إِذَا انْطَلَقَتْ يَحْرَفُ مِنْهُ مَبْدَأُهُ كَانَ مَا ضَى فَعْلَةٍ

وَإِذَا مَا قَلْبَتُهُ فَهَوَ يَفْعَلُ طَرَبًا إِنْ أَخَذَتْ لُعْزَى حِجْلَةٍ

(وقال ملغز في نصير)

إِسْمُ الَّذِي إِهْوَاهُ تَصْغِيفُهُ وَكُلُّ شَطْرِ مِنْهُ مَقْلُوبُ

يُوجَدُ فِي تِلْكَ إِذَنْ قِسْمَةٌ ضَنْزِي عِيَانًا وَهُوَ مَكْتُوبُ

(وقال ملغزاف لبق)

ما نسيمٌ مُتَقَيٍّ مِنَ النَّبَاتِ إِذَا مَا
قَلْبُهُ وَجَدَتْهُ حَيَوَانًا
وَإِذَا مَا صَحَّفَتْ ثُلُثِيهِ حَلَسًا
بَدَأَهُ كُنْتُ وَاصِفًا أَنْسَانًا

(وقال ملغزاف قمرى)

ما نسيمٌ لَطِيفٌ شَطِيرُهُ بَلْدَةٌ
فِي الشَّرْقِ مِنْ تَصْخِيفِهَا مَشْرِيقِي
وَمَا بَقِيَ تَصْخِيفُ مَقْلُوبِهِ
مُضْعِفًا قَوْمٌ مِنَ الْقَرِيبِ

(وقال ملغزاف غوم)

ما نسيمٌ بِإِلَاجِ نَسِيمٍ يُرَى صُورَةٌ
وَهُوَ إِلَى الْإِنْسَانِ مَحْبُوبَةٌ
وَقَلْبُهُ تَصْخِيفُهُ صِنُوءٌ
فَاعْنِ بِهِ بِعُجْبِكَ تَرْزِيبُهُ
حَاشِيَتَا الْإِسْمِ إِذَا أُفْرِدَا
أَمْرِي بِهِ وَالْأَمْنُ مَصْحُوبُهُ
حُرُوفُهُ أَتَى تَهَجِّيْتَهَا
فَكُلُّ حَرْفٍ مِنْهُ مَقْلُوبُهُ

(وقال ملغزاف زغش)

ما نسيمٌ إِذَا قُتِلَتْ بِشَعْرِي تَجِدُ
تَصْخِيفُهُ فِي الْحَطِّ مَقْلُوبَةٌ
وَهُوَ إِذَا صَحَّفَتْ ثَانِيَهُ مِنْ
أَنْوَاعِ طَيْرٍ غَيْرِ مَحْبُوبَةٍ
وَنَقَطُ حَرْفٍ فِيهِ إِنْ زَالَ مَعَ
أَلْفٍ بِهِ يَسْعُ بِخَرُوبَةٍ
وَنِصْفُهُ الثَّلَاثَانِ مِنْ آلَةٍ
لِحْنِهِ فِي الضَّرْبِ مَنَسُوبَةٌ
وَنِصْفُهُ الْآخَرُ نِصْفُ اسْمٍ مِنْ
جَانَسِهِ يَتَّبِعُ أَسْلُوبَةٍ
وَقَلْبُهُ قَلْبٌ لِمَا فِيهِ
مِنْ بَعْدِ لَامٍ كُلُّ أَعْجُوبَةٍ
حَاشِيَتَاهُ عُدَّةٌ بَعْدَ مَا
صَحَّفَتْ فِي الذِّكْرِ مَقْلُوبَةٌ
وَالْجِيمُ فِيهِ إِنْ تَمَدَّدَ آلَهُ
وَالذَّانُ جِيًّا فِيهِ مَحْسُوبَةٌ

مِنْ بَعْدِ حَرْقَيْنِ بِهِ صُحُفًا وَالزَّائِي وَآوُ فِيهِ مَكْتُوبَةٌ
صَبَّارَ اسْمٍ مِنْ شَرَفَةِ اللَّهِ بِأَلْ وَحَى كَمَا شَرَفَتْ مَصْحُوبَةٌ
(وروى له ابن خلكان في كتابه وفیات الأعيان يتي مواليا وماسهذان)

قُلْتُ لِحُزْنِ أَرْعَشْتُمْ كُمْ تُشَرِّحُنِي ذَبَحْتَنِي قَالَ ذَا شُغْلِي تُؤَبِّحُنِي
وَمَا لِي إِلَى وَبَاسٍ رِجْلِي يُرَبِّحُنِي يُرِيدُ ذَبْحِي فَيَنْفُخُنِي لِيَسْلَخُنِي

الفصيذة الإتيهه للشيخ على سبط الناظم ماعداسة أبيات وضعنا كلامنا بين
قوسين إشارة إلى أنها من نظم الشيخ عمر بن الفارض وقد أضاف سبطه إليها قبلها وهو
أيانا حفظا لها فافترا نابات الفصيذة كلها وهي هذه

فَشَرْتُ فِي مَرْكَبِ الْعُشَّاقِ أَعْلَامِي وَكَانَ قَلْبِي بُلِي فِي الْحُبِّ أَعْلَامِي
وَسِرْتُ فِيهِ وَلَمْ أَبْرَحْ بِدَوْلَتِهِ حَتَّى وَجَدْتُ مُلُوكَ الْعِشْقِ خُدَامِي
وَلَمْ أَزَلْ مِنْذُ أَخَذِ الْعَهْدَ فِي قَدَمِي لِكَلِمَةِ الْحَسَنِ تَجَرَّبِي دِي وَاجِرَامِي
وَقَدْ رَمَانِي هَوَا كُمْ فِي الْغَرَامِ إِلَى مَقَامِ حُبِّ شَرِيفِ شَابِغِ سَامِي
جَعَلْتُ أَهْلِي فِيهِ أَهْلَ نِسْبَتِهِ وَهُمْ أَهْلُ أَخِيالِي وَالزَّائِي
فَضَيْتُ فِيهِ إِلَى حَبِيبٍ أَنْفِضَا أَجَلِي شَهْرِي وَدَهْرِي وَسَاعَاتِي وَأَعْوَامِي
ظَنُّ الْعَذُولِ بِأَنَّ الْعَذْلَ يُوقِنِي نَامَ الْعَذُولُ وَشَوْقِي زَائِدٌ نَامِ
إِنْ عَامَ إِنْسَانٌ حِينِي فِي مَدَامِهِ فَقَدْ أُمِدَّ بِإِحْسَانٍ وَإِنْعَامِ
بِأَسَانِقَا عَيْسٍ أَجَابِي عَسَى مَهْلًا وَبِزُ رُؤْيَا قَلْبِي بَيْنَ أَنْعَامِ
سَلَكْتُ كُلَّ مَقَامٍ فِي حَبِيبِكُمْ وَمَاتَرْتُ كُلَّ مَقَامًا قَطُّ قُدَامِي

(١) يرشني من ربحه أي جعله ضيفا (٢) أعلامي الأولى جمع علم وهو الرواية والثانية

جمع علم وهو مسيد القوم

وَكُنْتُ أَحْسَبُ أَنِّي قَدْ وَصَلْتُ إِلَى
حَتَّى بَدَأَ لِي مَقَامٌ لَمْ يَكُنْ أَرَى
(إِنْ كَانَ مَنَزَلِي فِي النَّجْبِ عِنْدَكُمْ
أَمْنِيَّةٌ ظَلَمْتُ دُوحِي بِهَا زَمَنًا
وَأَنْ يَكُنْ فَرْطُ وَجْدِي فِي حَبَّتِكُمْ
وَلَوْ عَلِمْتُ بِأَنَّ النَّجْبَ آخِرُهُ
أَوْ دَعْتُ قَلْبِي إِلَى مَنْ لَيْسَ بِمُفْظَلٍ
(لَقَدَرَمَانِي بِسَهْمٍ مِنْ لَوْاحِظِهِ
أَمَّا عَلَى نَظَرِي مِنْهُ أَسْرُ بِهَا
إِنْ أَسْعَدَ اللَّهُ دُوحِي فِي عَجَبِهِ
وَشَاكَدَتْ وَاجْتَلَتْ وَجْهَ الْحَبِيبِ فَمَا
هَاقَظٌ أَظَلَّ زَمَانَ الْوَصْلِ بِأَمَلِي
وَقَدْ قَدِمْتُ وَمَا قَدِمْتُ لِي عَمَلًا
دَارُ السَّلَامِ إِلَيْهَا قَدْ وَصَلْتُ إِذْ ذَنْ
يَا رَبَّنَا أَرِنِي أَنْظُرَ إِلَيْكَ بِهَا

أَعْلَى وَاعْلَى مَقَامٍ بَيْنَ أَقْوَامِي
وَلَمْ يَمُرْ بِأَفْكَارِي وَأَوْهَامِي
مَا قَدَرْتُ رَأَيْتُ فَقَدْ ضَيَّعْتُ أَيَّامِي
وَالْيَوْمَ أَحْسَبُهَا أَضْغَاثَ أَحْلَامِي
إِنَّمَا قَدْ كَثُرَتْ فِي النَّجْبِ آثَامِي
هَذَا الْجَمَامُ لَهَا خَالَفْتُ لُؤَامِي
أَبْصَرْتُ خَلْفِي وَمَا طَالَتْ قُدَامِي
أَصْنَى فَوَادِي فَوَاشِقِي إِلَى الرَّايِ
فَإِنْ أَقْصَى مَرَايِي رُؤْيَا الرَّايِ
وَجِسْمَهَا بَيْنَ أَرْوَاحٍ وَأَجْسَامِ
أَسْنَى وَأَسْعَدَ أَرْزَاقِي وَأَنْفَاسِي
فَأَمِنْتُ وَثَبْتُ بِهِ قَلْبِي وَأَقْدَامِي
إِلَّا غَرَامِي وَأَشْوَاقِي وَأَقْدَامِي
مِنْ سَبِيلِ أَبْوَابِ إِيْمَانِي وَإِسْلَامِي
عِنْدَ الْقُدُومِ وَعَامِلِي يَا كَرَامِ

﴿ القصيدة الآتية لسطح الناظم ماعدا مطلعها وقد ذيل عليه ما بعده من الأبيات لان تلك القصيدة العينية التي ذكرت آها نطلبها ابن نفسه عدة سنين لانها كانت مفقودة دون الاستهلال وقبل أن يظفر بها ذيل عليها هذه الأبيات المذكورة فأقرنا اثباتها نعميمًا للفائدة ﴾

أَبْرَقُ بَدَا مِنْ جَانِبِ الْقَوْرِ لَامِعُ
 نَمَّ اسْفَرَتْ لَيْلًا فَصَارَ يَوْجَهَا
 وَلَمَّا تَجَلَّتْ لِلْقُلُوبِ تَرَاخَتْ
 لَطْلَمَتَهَا تَمْنُو الْبُذُورُ وَوَجْهَهَا
 تَجَمَّعَتِ الْأَهْوَاءُ فِيهَا وَحُسْنَهَا
 سَكَبَتْ بِخَيْرِ الْعُبِّيِّ فِي حَانِ حَبِهَا
 تَوَاضَعَتْ ذُلًّا وَانْخِصَاضًا لِعِزِّهَا
 فَإِنْ صِرَتْ تَحْتَوِضُ الْجَنَابَ فَحَبِهَا
 وَإِنْ قَسَمَتْ بِي أَنْ أُعِيشَ مُتَبِمًا
 يَقُولُ نِسَاءُ الْحَيِّ أَيْنَ دِيَارُهُ
 فَإِنْ لَمْ يَكُنْ بِي فِي حِمَاهُنْ مَوْضِعُ
 هَوَى أُمِّ قَمَرٍ وَجَدَّ الْمَرْفَى الْهَوَى
 وَلَمَّا تَرَاضَعْنَا عَمْدَ وَلَايَا
 وَالْقَى عَلَيْنَا الْقُرْبُ مِنْهَا حَبَّةً
 وَمَا زِلْتُ مَذْنُوطَةً عَلَى تَمَائِي
 لَقَدْ مَرَقْتَنِي بِالْوَلَا وَمَرَقْتَهَا

أَمِ ارْتَقَمَتْ عَنْ وَجْهِ لَيْلَى الْبَرَّاقُ
 نَكَارًا بِهِ نُورُ الْمَحَاسِنِ سَاطِعُ
 عَلَى حُسْنِهَا لِلْمَاشِقِينَ مَطَامِعُ
 لَهُ تَسْجُدُ الْأَقْفَادُ وَهِيَ طَوَالِعُ
 بَدِيعُ الْأَنْوَاعِ الْمَحَاسِنِ جَامِعُ
 وَفِي خَمْرِهِ لِلْمَاشِقِينَ مَنَافِعُ
 فَشَرَفَ قَدْرِي فِي هَوَاهَا التَّوَاضِعُ
 لِقَدْرِ مَقَامِي فِي الْمَحَبَّةِ زَائِعُ
 فَتَوَقَّى لَهَا يَتَنَ الْمُحِبِّينَ شَائِعُ
 فَكَلْتُ دِيَارَ الْمَاشِقِينَ بِلَافِعُ
 فَبِي فِي حِمَى لَيْلَى يَلِيقُ مَوَاضِعُ
 فَهَا أَنَا فِيهِ بَعْدَ أَنْ شَبْتُ بِأَفِعُ
 سَقَنَّا حَمِيمًا الْحُبِّ فِيهِ مَوَاضِعُ
 قَهْلُ أَنْتَ بِأَقْصَرِ التَّوَاضِعُ رَاجِعُ
 أَبَايَعُ سُلْطَانَ الْهَوَى وَأَتَابِعُ
 وَلِي وَلَهَا فِي التَّشَاتِبِ مَطَالِعُ

(١) البلاغ جمع بلغ وهو الأرض المقفرة (٢) حمان أي حمى لسان الحمى (٣) البلاغ الذي راهق العشرين من سنن عمره (٤) التمام جمع نعمة وهي خروزة رقطاء كان العرب يعلقونها على أولادهم وقاية من العين

وَإِنِّي مَذْ شَاهَدْتُ فِي جَمَالِهَا بِمَوْعَةِ أَشْرَاقِ الْمَحَبَّةِ وَالْبَحْثِ
 وَفِي حَضْرَةِ الْمَحْبُوبِ بَرِّى وَبِرِّهَا مَعًا وَمَعَانِيهَا عَلَيْنَا لَوَائِعُ
 وَكُلُّ مَقَامٍ فِي هَوَاهَا سَلَكْتُهُ وَمَا قَطَعْتَنِي فِيهِ عَنْهَا الْقَوَائِعُ
 بِوَادِي بَوَادِي الْحُبِّ أَزْمَى جَمَالِهَا إِلَّا فِي سَبِيلِ الْحُبِّ مَا أَنَا صَانِعُ
 صَبَرْتُ عَلَى أَهْوَالِهِ صَبْرًا شَاكِرٍ وَمَا أَنَا فِي شَيْءٍ سِوَى الْبَعْدِ جَارِعُ
 مَزِيدُ مَضِرِّ الْحُسْنِ إِنَّا نَحَارُهُ وَلَيْسَ لَنَا إِلَّا الثُّمُوسُ تَضَائِعُ
 لِأَرْضِكَ فَوْزَنَا بِهَا قَتَصْتَنِي عَلَيْنَا فَقَدْ نَمْتُ عَلَيْنَا الْمَدَائِعُ
 عَسَى تَجْعَلِي التَّوْبِيعَ عَنْهَا قَوْلَهَا لِيَرْجِعَ مِنَّا مَبِيعُ وَبَائِعُ
 خَلِيلِي إِنِّي قَدْ عَصَيْتُ عَوَازِلِي مُطِيعٌ لِأَمْرِ الْعَامِرِيَةِ سَامِعُ
 فَقَوْلَا لَهَا إِنِّي مُنِيعٌ عَلَى الْهَوَى وَإِنِّي لِسُلْطَانِ الْمَحَبَّةِ طَائِعُ
 وَقَوْلَا لَهَا بِأَمْرِ التَّبَنِ هَلْ إِلَى لِقَاكَ سَبِيلٌ لَيْسَ فِيهِ مَوَافِعُ
 وَإِلَى عِنْدَهَا ذَنْبٌ بِرُؤْيَا غَيْرِهَا فَهَلْ لِي إِلَى لِقَائِ الْمَلِيعَةِ شَائِعُ
 سَلَامٌ سَلَا قَلْبِي هَوَاهَا وَهَلْ لَهُ سِوَاهَا إِذَا اشْتَدَّتْ عَلَيْهِ الْوَنَائِعُ
 فَيَا آلَ لَيْلَى ضَيْفُكُمْ وَتَزِيلُكُمْ بِحِكْمِكُمْ يَا كَرَمَ الْعَرَبِ ضَارِعُ
 قِرَاءَةُ جَمَالٍ لَا جَمَالَ وَإِنَّهُ بِرُؤْيَا لَيْلَى مَنِيَّةُ الْقَلْبِ قَائِعُ
 إِذَا مَا بَدَتْ لَيْلَى فَكَلِّى أَعْيُنُ وَإِنْ مَنَى نَاجَتْنِي فَكَلِّى مَسَامِعُ

(١) البوادي جمع دابة من بدا يسدو بمعنى ظهر (٢) نوزائى قطعنا الفازة . ونم
 بمعنى ونهى (٣) سلا الأولى أمر من السؤال . وسلا الثانية من السلو (٤) الضارع
 الذى خضع وذلل واستكان (٥) قراءه أى ضيافته

وَمِسْكٌ حَدِيثِي فِي هَوَاهَا لِأَهْلِهِ
تَحَافَتُ جَنُوبِي فِي الْهَوَى عَنْ مَضَاجِي
وَسِرْتُ بِرَكَبِ الْحُسْنِ بَيْنَ تَحَامِيلِ
وَنَادَيْتُ لَمَّا أَنَّ تَبْدَى جَمَالَهَا
فَسَبَرُوا عَلَي سَبْرِي فَأَنِي ضَمَيْتُكُمْ
وَمِلَ بِي إِلَيْهَا بِأَدِيلُ فَأَنِي
لَسْتُ مِنْ لَيْلٍ أَفُوزُ بِنَظَرَةٍ
وَأَتَذُّ فِيهَا بِالْحَدِيثِ وَتَشْتِي
فَيَا أَيُّهَا النَّفْسُ الَّتِي قَدْ تَحَجَّبَتْ
لَنْ كُنْتُ لَيْلٍ إِنْ قَلْبِي عَابِرٌ
رَأَى نُسخَةَ الْحُسْنِ لِلْبَدِيعِ بِذَاتِهِ
فَيَا قَلْبُ شَاهِدْ حُسْنَهَا وَجَمَالَهَا
تَنَقَّلْ إِلَى حَقِّ الْيَقِينِ تَنَزَّهَا
فَاحْبَبْ أَهْلَ الْحُبِّ مَوْتَ قُوسِهِمْ
وَكَمْ بَيْنَ حُدَاقِ الْجِدَالِ تَنَازَعُ
وَصَاحِبِ يُوسَى الْغَرَمِ خِضْرُ وَلَا يَهَا
فَأَنْتَ بِهَا قَبْلَ الْفِرَاقِ مَسْجِي

بِضُوعٍ وَفِي سَمْعِ الْخَلِيلِينَ مَضَائِعُ
أَلَا أَنْ جَفَنَتِي فِي هَوَاهَا الْمَضَاجِعُ
وَهَوْدَجٌ لِي نُورُهَا مِنْهُ سَاطِعُ
لَسْمُكَ بِاجْتِمَاعِ قَلْبِي فَأَطْعُ
وَرَا حِلَّتِي بَيْنَ الرَّوَاحِلِ ضَالِعُ
ذَلِيلٌ لَهَا فِي تَبَةِ عَشْتِي وَاقِعُ
لَهَا فِي فُؤَادِ الْمُسْتَهَامِ مَوَاقِعُ
غَلِيلٌ عَلِيلٌ فِي هَوَاهَا بِنَارِعُ
بِذَاتِي وَفِيهَا بِذُرْهَا لِي طَالِعُ
بِحَبْلِكَ مَجْنُونٌ بِوَصْلِكَ طَالِعُ
تَلُوحُ فَلَا شَيْءَ سِوَاهَا يُطَالِعُ
قَفِيهَا لِأَسْرَارِ الْجَمَالِ وَذَائِعُ
عَنِ النُّقْلِ وَالْمَقْلِ الَّذِي هُوَ قَاطِعُ
وَمَوْتُ قُلُوبِ الْعَاشِقِينَ مَصَارِعُ
وَمَا يَنْ عَشَاقِ الْجَمَالِ تَنَازِعُ
قَبِيهِ إِلَى مَاءِ الْحَيَاةِ مَنَافِعُ
يَتَأَوَّلُ عِلْمُ فَيْكَ مِنْهُ بِدَائِعُ

(١) صاع المسك فاحت راحته (٢) تحافت تباعدت . والمضاجع جمع مضجع وهو
المرقد (٣) راحتي ناقتي . وصالح أي معوجة في سلوكها (٤) تنزهاتهما (٥) منبئ
اسم معول من النبا وهو الخبر

لَقَدْ بَسَطْتَ فِي بَحْرِ جِسْنِكَ بَسْطَةً
 فَيَا مُشْتَهَاهَا أَنْتَ مِقْيَاسُ قَدْ سَمَاهَا
 فَفَرَرِي بِهِ بِاتَّقْسُ عَيْنًا فَإِنَّهُ
 فَمَا أَنْتَ تَقْسُ بِالْمَلَا مُطْمَئِنَّةٌ
 لَقَدْ قُلْتَ فِي مَبْدَأِ أَلْتِ بَرَبِّكُمْ
 فَيَا حَبْشًا يَتْلُكَ الشَّهَادَةُ إِنَّهَا
 وَأَنْجُو بِهَا يَوْمَ الْوُرُودِ فَإِنَّهَا
 هِيَ الْعُرْوَةُ الْوُثْقَى بِهَا فَتَسْكِي
 فَيَارَبُّ بِالْخَلِّ الْحَبِيبِ نَبِينَا
 أَيْنَا مَعَ الْأَحْبَابِ رُؤُوسُكَ الَّتِي
 فَبَابِكَ مَقْصُودٌ وَلَفْظُكَ زَائِدٌ
 أَشَارَتْ إِلَيْهَا بِالْوَفَاءِ أَصَابِعُ
 وَأَنْتَ يَهْدِي رَوْضَةَ الْحُسْنِ يَانِعُ
 يُخَدِّثُنِي وَالْمُؤَسَّسُونَ هَوَاجِعُ
 وَسِرِّكَ فِي أَهْلِ الشَّهَادَةِ ذَائِعُ
 بَلَى قَدْ شَهِدْنَا وَالْوَلَا مُتَابِعُ
 تُجَادِلُ عَنِّي سَائِلِي وَتُدَافِعُ
 لِقَائِلَهَا حَزْزُ مِنَ النَّارِ مَانِعُ
 وَحَسْبِي بِهَا أَنْتَ إِلَى اللَّهِ رَاجِعُ
 رَسُولُكَ وَهُوَ السَّيِّدُ الْمُتَوَاضِعُ
 إِلَيْهَا قُلُوبُ الْأَوَّلِيَاءِ تُسَارِعُ
 وَجُودُكَ مَوْجُودٌ وَعَفْوُكَ وَاسِعُ

13

Bibliotheca Alexandrina



0433169